



سلسلة
مختارات التراثية



الشيخ محمد تقي الشيرازي الحلي
ودوره السياسي من عام ١٩١٨-١٩٢٠م

تأليف

الدكتور علاء الدين

راجعه وضبطه ووضع فهارسه

مركز التراثية
قنبر شيرازي



Web : www.alkafeel.net

E-Mail: turath.karbala@gmail.com

الصادف، علاء

الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي من عام 1918 - 1920 م/
تأليف الدكتور علاء الصادف ؛ راجعه وضبطه ووضع فهرسه مركز تراث كربلاء، قسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. - الطبعة الأولى. - [كربلاء، العراق] : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ، 1439 هـ. = 2018م.

215 صفحة ؛ 24 سم.- (سلسلة مختارات تراثية)

يتضمن ملاحق.

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة 157 - 17.

1. الشيرازي، محمد تقي بن محب علي بن محمد علي، 1256-1338 هجري--النشاط
السياسي. 2. المرجعية الدينية الشيعية--العراق--ثورة--1920 الجوانب السياسية. الف.
العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
ب. العنوان.

DS79.6.S55 S34 2018

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

اسم الكتاب : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِي الشَّيْرَازِي الحَائِرِيّ وَدَوْرُهُ السِّيَاسِي من عام ١٩١٨ - ١٩٢٠م.

تأليف: الدكتور علاء الصادف.

راجعه وضبطه ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
الناشر: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة : الأولى

المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

سنة الطبع : ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

عدد النسخ : ٥٠٠ نسخة.

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٣٤٢٠ لعام ٢٠١٨م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُقدِّمة مركز تراث كربلاء

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد إجلالاً وإكباراً، وحمد نفسه فيه مراراً، وعلمنا الحمد وأمرنا به إسراراً وجهاراً، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدُّلّ وكبره تكبيراً، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، ومنهم نبينا وسيدنا محمد المصطفى، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً.

أما بعد فإنَّ الأمم تعرف بعلمائها ومفكرها ومبدعيها لكونهم النخبة التي ساهمت، وتساهم بصورة فاعلة في البناء العلمي والحضاري والثقافي للمجتمع، فهم السراج الذي تستنير به الأجيال وتقتدي، وهم الركيزة الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات القائمة، وهم الرافد المعطاء لشتى صنوف العلوم والمعرفة، فهم مصدر يشعّ خيراً بنتائجهم العلمية وأنوارهم المعرفية، وقد خلد تراث كربلاء أعلاماً من العلماء بنوا أجيالاً من العظماء، وصنعوا تاريخاً خالداً في الشموخ والإباء، وأسرجوا الليل بشمس تستنير وتقتدي بها الأجيال، فمن أيسر سبل المعروف وفاءً لحقهم أن ندرس آثارهم وسيرهم لتتسع قاعدة التوثيق بقراءات جديدة لرموز كربلاء وأعلامها وعلمائها، ولتعم الفائدة من خلال تقديم أبحاث راقية ومتفوقة علمياً وإبداعياً.

وانطلاقاً من ذلك سعينا لرفد المكتبة التراثية بمادة تاريخية متوّجة بالوثائق والمصادر الأصلية حول (الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري





وَدَوْرَهُ السِّيَاسِي مِنْ عَام ١٩١٨ - ١٩٢٠ م)، وقرنا طباعته ضمن (سلسلة مختارات تراثية)، وهو من تأليف الدكتور علاء الصافي، الذي أهدى هذا الجهد الطيب مشكوراً إلى مركز تراث كربلاء، وقد قمنا بمراجعة الكتاب من الناحية العلمية، وضبط نصوصه من مضانها الأصلية، مع تشذيب بعض الفصول التاريخية التي رأينا أنها لا تتناغم مع تراث كربلاء، كما قمنا بتدقيقه لغوياً، وإخراجه طباعياً، ثم وضع فهارسه الفنية ليسهل على القارئ الوصول إلى مباحثه وتفصيله الجزئية.

فنحمد الله على إتمامه، وإخراجه بهذه الحلة الجميلة، والشكر موصول للكادر العلمي والفني في مركز تراث كربلاء وأخص بالذكر الدكتور علي طاهر الذي قام بمراجعة الكتاب وضبطه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. إحسان علي الغُرَيْفِي

مُديِرُ مَرْكَزِ تَرَاثِ كَرْبَلَاءَ

قِسْمُ شُؤُونِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ

٢٩ شهر رمضان ١٤٣٩ هـ

٢٠١٨/٦/١٤ م





المقدّمة وتحليل المصادر:

شهد تاريخ العراق المعاصر أحداثاً سياسيةً مهمّةً شكّلت نقاطَ تحوّلٍ تاريخيّة، كان من أبرزها مقاومة الشعب العراقي ضد الاحتلال البريطاني، الذي توج بثورة ١٩٢٠، ولم يكن العراق بمعزل عن محيطه العربي والإسلامي الذي ناهض الاستعمار الغربي (البريطاني والفرنسي) في سوريا ومصر وإيران وتركيا وغيرها من الدول العربية والإسلامية، ومثلما برز في هذه الدول الكثير من القادة الوطنيين والزعماء الروحيين الذين التفت شعوبهم حولهم لنيل الحرية والاستقلال وطرد المحتلين الأجانب.

وفي العراق برزت كذلك آنذاك الكثير من الشخصيات الوطنية والدينية كان على رأسها المرجع الديني الأعلى آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري.

وعلى الرغم من تناول الكثير من الباحثين والكتاب لأحداث العراق في مرحلة الاحتلال البريطاني ودراسة العديد من جوانبها المختلفة، إلا أنه وللأسف فقد أهملت إلى حد ما دراسة العديد من الشخصيات الدينية العراقية التي كان لها دور وطني كبير في تلك المرحلة الحساسة من تاريخه، ويرجع ذلك لأسباب عدة من أبرزها أسباب سياسية، لذلك ارتأينا أن نسلط الضوء على إحدى الشخصيات التاريخية المهمّة وهو الشيخ محمد تقي الشيرازي، لدوره الكبير آنذاك في قيادة الشعب العراقي وبمختلف أطيافه وعناوينه، وبعيداً عن النزعات الطائفية والعنصرية.





وأما الصعوبات التي واجهت الباحث فهي، قلة المصادر التي تتحدث عن معالم شخصية الشيرازي ونشأته ودراسته وطلابه، لذلك اضطررنا إلى الاستعانة بالمصادر الفارسية لمعالجة هذه المشكلة التي لم نحصل عليها إلا بالسفر إلى إيران والاتصال ببعض الشخصيات المهمة هناك.

تألف الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول رئيسة، تناول الفصل الأول: نشأة الشيخ الشيرازي وأسرته وصفاته، فضلاً عن موضوعات أخرى، كدراسة الشيخ الشيرازي وتدرجه فيها حتى أصبح أحد الأساتذة المبرزين في المدارس الدينية ومرجعاً أعلى فيما بعد، وتضمن الفصل أيضاً أبرز طلاب الشيخ الشيرازي الذين أصبح لهم شأن ديني، وبخاصة ممن ساهموا في رفد الحركة العلمية الدينية في مختلف البلدان الإسلامية ومواقف الشيخ الشيرازي السياسية من عام ١٩٠٦ - ١٩١٨.

أما الفصل الثاني: فقد ركز على دور الشيخ الشيرازي في التصدي لمسألة الاستفتاء الذي حاول البريطانيون تمريره خلال المدة التي بدأت في نهاية عام ١٩١٨ وبداية عام ١٩١٩، وما كان لهذه المسألة من تداعيات على المستويين الداخلي والخارجي.

أما الفصل الثالث والأخير: فقد ناقش دور الشيخ الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ منذ الاحتلال البريطاني والتي بدأ التمهيد لها بالاجتماعات والمراسلات ما بين القادة والزعماء الوطنيين للبلد من جهة والشيخ الشيرازي من جهة أخرى، ومن ثم اندلاع الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ التي كان من أبرز نتائجها تأسيس الدولة العراقية الحديثة.



اعتمد الكتاب على الكثير من المصادر منها بعض وثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة المستعمرات البريطانية المنشورة، فضلاً عن بعض المخطوطات منها كتابات السيد هبة الدين الشهرستاني (أحد أبرز وكلاء الشيرازي)، ومخطوطات الشيخ محمد الخالصي نجل الشيخ مهدي الخالصي أحد رجال الدين المبرزين في العراق في تلك المرحلة والمقرب من الشيخ الشيرازي. وكتابات الشيخ محمد رضا الشيباني.

أمّا المصادر العربية فكان من أهمها كتاب عبد الرزاق آل وهاب (كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث) الذي كان والده عبد الوهاب آل وهاب أحد الشخصيات الكربلائية المقربة جداً من الشيخ الشيرازي، كما كان والده أحد الأعضاء المبرزين في ما سُمي بـ (المجلس الملي) الذي أسسه الشيرازي بعد اندلاع الثورة في كربلاء. كما تم الاعتماد على كتاب فريق المزهر آل فرعون (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها) الذي ذكر كثيراً من الأحداث التي تخص الشيرازي، كما تمت الاستعانة بمؤلفات عبد الرزاق الحسني (الثورة العراقية الكبرى) و (تاريخ العراق السياسي الحديث الجزء الأول) وغيرها لما تتميز به من رصانة وحيادية في ذكر الأحداث، كذلك مؤلفات الدكتور علي الوردي ومن أهمها (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، القسم الأول من الجزء الخامس)، وعلى الرغم من الفكر العلماني الذي تميز به الدكتور الوردي إلا أن كتاباته حول رجال الدين وخاصة الشيخ الشيرازي كانت منصفة وحيادية، كما تم الاستعانة ببعض كتب التراجم الخاصة برجال الدين الشيعة ومنها كتاب محمد حرز



الدين (معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء الجزء الثاني)، وكتاب
الأعلام لمؤلفه خير الدين الزركلي وكتاب نور الدين الشهرودي (أسرة
المجدد الشيرازي).

كما اعتمد الكتاب على عدد من المصادر المعربة (الإنجليزية وغيرها)
ومنها (فصول من تاريخ العراق القريب) للمس بيل، والذي ذكرت فيه
الشيرازي بأوصاف شائنة، كذلك كتب وكيل الحاكم المدني البريطاني (آرنولد
ويلسن) بعنوان (الثورة العراقية) وكتاب (بلاد ما بين النهرين بين ولاين
الجزء الثاني).

كما تمت الاستعانة ببعض المصادر الفارسية ومنها كتاب الشيخ مرتضى
الأنصاري (زندكاني وشخصيت)، وكتاب (علماي معاصر) لمؤلفه ميرزا علي
واعظ خياباني والذين ذكروا في مؤلفاتهم حول نشأة الشيرازي وطلابه الذين
درسوا عنده، وكذلك بعض المصادر باللغة الإنجليزية ومنها كتاب (The
Modern History of Iraq) لمؤلفه (Phebs Mare) وغيرها.

كما اعتمد الكتاب على بعض الصحف وأبرزها (الفرات) و(العراق)
اللتان عاصرتا أحداث الثورة. أما المجلات، فكان من أهمها (رسالة الشرق)
التي صدرت في الخمسينيات من القرن الماضي وقد اشتهرت هذه المجلة
بمقالات للسيد عبد الرزاق آل وهاب الذي عاصر الشيخ الشيرازي
وأحداث كربلاء زمن الثورة عام ١٩٢٠.





وأما المقابلات الشخصية فهي ثلاث مقابلات حصراً قمنا بإجرائها؛ وذلك لعدم وجود أشخاص أحياء من المعاصرين للأحداث والشخصية التي هي موضوع البحث. ومن أهم هذه المقابلات، تلك التي أجريت مع السيد المرحوم محمد الطباطبائي وهو ابن أخ السيد محمد علي الطباطبائي أحد وكلاء وطلاب الشيخ الشيرازي وأحد المنفيين إلى جزيرة هنجام، وكذلك مقابلة مع حفيد الشيخ الشيرازي (محمد علي الشيرازي) المقيم في إيران، فضلاً عن مقابلة السيد هادي المدرسي وهو أحد رجال الدين المبرزين في مدينة كربلاء.

كما تمّ الرجوع إلى عدد من الأطاريح والرسائل العلمية التي لها صلة بالبحث أو أحد الشخصيات المهمة التي عاصرت أحداث الثورة أو بعض رجالاتها المهمين، وفضلاً عن ذلك كله تم الرجوع إلى كتب المذكرات الشخصية العربية أو المعربة ذات العلاقة بموضوع بحثنا.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور ستار نوري العبودي الذي كانت له آراؤه وإرشاداته السديدة في إخراج هذا الكتاب، كما أشكر من ساهم ولو بجزء بسيط في مساعدتي، ومد يد العون لي خلال مدة الكتابة، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي دام عزّه، وأشكر رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية سماحة الشيخ عمار الهلالي دام توفيقه لجهوده العلمية الحثيثة في متابعة المؤلفات التراثية وإصدارها بالشكل والرونق المطلوب،





والشكر أيضًا موصول إلى مركز تراث كربلاء وكادره المتميز على جهودهم التي بذلوها في أن يرى هذا الكتاب النور، سائلًا المولى عزّ وجل أن يوفّق الجميع ويسدّد خطاهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .



الفصل الأول

الشيخ محمد نقي الشيرازي الحائري سيرة الشخصية والعلمية



يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول:

يتناول هذا المبحث السيرة الشخصية للشيخ الشيرازي، وسنبحث فيه موضوعين أساسيين الأول هو، نشأة الشيخ الشيرازي وأسرته، والثاني، الصفات والأخلاق التي تميز بها الشيخ الشيرازي.

المبحث الثاني:

فهو السيرة العلمية للشيخ الشيرازي ونبحث في دراسته ومرجعياته ومؤلفاته.

أما المبحث الثالث:

فيتناول طلاب الشيخ الشيرازي المبرزين

وتفصيل المباحث كما يلي:



المبحث الأول: سيرته الشخصية

أولاً: نشأته وأسرته:

محمد تقي الشيرازي، هو الميرزا^(١) محمد تقي بن محب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي الملقب بـ (كلشن)^(٢) الحائري^(٣) الشيرازي^(٤). ولد في مدينة (شيراز) في إيران سنة ١٨٤٠م (١٢٥٦ هـ)، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب، فكان والده الميرزا محب علي من أهل الورع والدين، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي، فكان من كبار رجال الدين في إيران. درس في سامراء ثم عاد إلى موطنه (شيراز)، وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوى الشرعية

(١) الميرزا: لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية، وقديماً كان يطلق على أبناء الملوك. ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩، ص ٥٥٣.

(٢) كلشن: كلمة فارسية تعني روضة الأزهار، وهو البستان الذي تكثر فيه الأزهار. ينظر: محمد التونجي، المصدر السابق، ص ٥٠٨.

(٣) الحائري: نسبة إلى الحائر الحسيني، وهو حرم الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في مدينة كربلاء، ويطلق على المدينة بأجمعها، فيقال لساكنها بالحائري لأنه نشأ في كربلاء. ينظر: محمد الحر العاملي، وسائل الشيعة، الجزء الخامس، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م)، ص ٥٤٣.

(٤) أعا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الجزء الأول، النجف، ١٩٥٤، ص ٢٦١، كذلك؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد السادس، الطبعة السابعة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، الطبعة الأولى، قبرص، ١٩٨٩، ص ٦٨٨؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٩١.





طوال حياته وكانت له المرجعية العليا فيها، كما أن عمّه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيراز^(١). أما أبناء الشيخ محمد تقي الشيرازي فهم ثلاثة أولاد مع بنت واحدة وتسلسلهم كالآتي:

الشيخ محمد رضا الشيرازي: وهو أكبر أبنائه، وساعده الأيمن في تأجيج الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة^(٢)، ولقي في سبيل ذلك متاعب ومعاناة كبيرة، إذ اعتقل وأدخل السجن، ثم نُفي إلى جزيرة (هنگام)^(٣) في الخليج العربي، ثم أُفرج عنه بعد أقل من شهر وسافر إلى إيران وبقي هناك طيلة حياته ولم يرجع إلى العراق. بعد أن شجع الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني^(٤)، لهذا

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢ هـ (١٩٩١ م)، ص ١٨٣، كذلك؛ شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة، إعداد وتنظيم محمد السامي الحائري، إشراف محمود المرعشي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ (١٩٩٣ م)، ص ٢٥٠.

(٢) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م)، ص ٦، كذلك؛ محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام - صفحات من تاريخ العراق السياسي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٥.

(٣) جزيرة هنگام: جزيرة صخرية موحشة في الخليج العربي، لا تبعد كثيراً عن المضائق، أما حالتها الجوية فحرارتها مرتفعة وتزداد فيها نسبة الرطوبة، وتكثر فيها الحشرات. يُنظر: فيليب ويلارد أيرلاند، العراق - دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشف، بيروت، ١٩٤٩، ص ٢٠٥.

(٤) عباس الحائري، حوادث الأيام، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠، ص ٤٤٣.





السبب اهتمته السلطات البريطانية بأنه يميل إلى النزعة البلشفية في روسيا^(١)، وصفته المس بيل^(٢) بأنه كان ((سياسياً فاعلاً لا يستقر على حال، مُعارضاً للاتفاقية الإيرانية البريطانية معارضة مُرة، وعلى هذا فقد كرس جهوده لمناوئة الحكومة البريطانية في العراق....)) كما اهتمته بأنه يقبض المال من الأتراك، وأضافت المس بيل في وصف الشيخ محمد رضا ((.... ومع أنه لم يكن يعترف به كعالم فإنه كان يتمتع بالاحترام الذي كانت تعامل به أسرة المجتهد الأكبر، كما أن تأثيره على أبيه جعله مرجعاً أعلى للرأي))^(٣). صاهر الميرزا حبيب الله الشيرازي على كريمة وهي أخت العلامة الكبير السيد مهدي الشيرازي^(٤). وتوفي سنة ١٩٥٧ في مدينة طهران في إيران^(٥).

(١) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٤٤٣.

(٢) المس بيل (١٨٦٨-١٩٢٦): موظفة بارزة في المخابرات البريطانية التي عملت في العراق إذ رفعت تقارير إلى حكومة الهند البريطانية بصورة مستمرة تناولت فيها أحوال العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم الدكتور صادق حسن السوداني، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣.

(٣) المس بيل، المصدر السابق، ص ٤٤٠.

(٤) سيد مهدي الشيرازي: ولد سنة ١٨٨٦م (١٣٠٤هـ) في كربلاء، درس في عدة أماكن وأصبح أحد علماء الدين المبرزين في العراق. للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الثالث، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ)، ص ١٦٦-١٧١.

(٥) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦.



الشيخ عبد الحسين الشيرازي: وهو الابن الأوسط للشيخ محمد تقي الشيرازي. وكان عالماً فاضلاً من أعلام الحوزة العلمية في كربلاء، اتصف بحسن الأخلاق وطيبة النفس وحسن المعاشرة^(١)، وكان موضع احترام العلماء والمراجع ورجال الدين، وديوان مجلسه يحضره جمعٌ غفيرٌ من العلماء والأعيان والموظفين والزعماء السياسيين والكسبة^(٢). متزوج وله ولدان الأول، محمد علي وعمل حاكماً في إحدى المحاكم الإيرانية، والثاني اسمه عبد الأمير وعمل مدرساً في المدرسة المتوسطة الإيرانية في كربلاء^(٣). توفي الشيخ عبد الحسين في سنة ١٩٦٢، ودفن في الصحن الحسيني الشريف مع والده.

الشيخ محمد حسن الشيرازي: وهو أصغر أبنائه، عمل قاضياً في محكمة التمييز العليا في العاصمة الإيرانية (طهران) وتوفي سنة^(٤) ١٩٨٦.

أمّا بنات الشيخ محمد تقي الشيرازي فله بنت واحدة فقط^(٥).

ومن الجدير بالإشارة هنا، أن التشابه في الأسماء والكنى قد يوقع البعض في اللبس بين المجتهدين الشيرازيين، السيد الميرزا (محمد حسن الشيرازي)^(٦) صاحب ثورة التبك في إيران عام ١٨٩٢، والشيخ محمد

(١) عباس الحائري، المصدر السابق، ص ٤٤٣.

(٢) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٣) محمد علي، مقابلة خاصة، طهران، بتاريخ ٨ / ١٠ / ٢٠٠٤.

(٤) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٥) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦.

(٦) محمد حسن الشيرازي (١٨١٤-١٨٩٤): ولد في مدينة شيراز في إيران، توجه إلى العراق سنة ١٨٤٢ وأقام في مدينة النجف لطلب العلم، هاجر إلى سامراء سنة



تقي الشيرازي موضوع دراستنا هنا، أما علاقة الشيخ محمد تقي الشيرازي بالسيد الميرزا (محمد حسن الشيرازي) صاحب ثورة التبناك، فليست هناك صلة قرابة بينهما، لكن كلاهما ولد في مدينة شيراز في إيران ولكنهما ليسا من أسرة واحدة، وتربطهم صلة مصاهرة بين الأسرتين، وهناك من يقول إن الشيخ محمد تقي الشيرازي هو من أحوال السيد (محمد حسن الشيرازي)^(١)، والثاني أستاذ الأوّل كما سترى في الصفحات اللاحقة.

ثانياً: صفاته وأخلاقه:

تشير كثير من المصادر التاريخية والشخصيات التي عاصرت الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى أنه شخصية تمثّلت بالعديد من الصفات التي تنم عن قدرات ذهنية عميقة في العديد من المبادئ المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما عبّرت عن قدرات قيادية حكيمة، وفي ذلك يقول عنه السيد حسن الصدر ((عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلةً ولا أنكرت عليه خلة، وباحثته اثنتي عشرة سنة فما سمعت منه إلاّ الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبهات الرشيقة....))^(٢)، وعلّق أحد طلابه وهو العلامة أغا

١٨٧٦ وخط بها رحاله، إذ تخرج على يديه عددٌ كبيرٌ من العلماء والمدرسين والطلبة في النجف الأشرف وسامراء. ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم = العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ)، ص ٢٣٣-٢٣٨.

(١) خانابا مُشار، مؤلفين كتب جابي، جلد دوم، جابخانه إيران، تهران، ١٣٨١هـ (١٩٦١م)، ص ١٤٣.

(٢) حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، اهتمام السيد محمود



بزرک الطهراني على هذا الكلام (أي كلام حسن الصدر) فقال: ((أقول وقد تتلمذت على يديه (يقصد الشيرازي) وحضرت بحثه ثماني سنين فتأكدت لدي صحة كلام سيدنا الصدر وبانت لي حقيقة وصدق الخبر وتحققنا من ذلك عن طريق السمع والبصر))^(١).

لم تشغله همومه عن تصديه لأعباء وصعوبات المرجعية وأعماله الكثيرة عن النظر إلى أمور المسلمين، فكان بيته المتواضع في مدينة كربلاء منتدى للزعماء السياسيين ورؤساء العشائر العراقية، ويزحم بالكثير من الناس من مختلف الطبقات، فضلاً عن رجال الدين والعلماء في معظم الأوقات^(٢)، وكان الناس يعدونه قائداً لهم، وعندما تصدى لقيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ضد البريطانيين، لم يشغله هذا العمل الكبير عن إصدار الفتاوى والتشريعات الدينية، وظل يستقبل الناس وينظر في مشاكلهم الخاصة والعامة^(٣)، وبهذا الصدد نُقل عن أحد طلابه وهو السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قوله: ((عندما كانت الثورة العراقية مشتعلة الأوار وكان جهاد الشعب العراقي المسلم ضد الاحتلال البريطاني على أشده، كان المغفور له الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي بمثابة ثقل هذه الثورة ومحور الحركة

المرعشي، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٤٢. كذلك؛ عبد الرحيم العقيلي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١١٦.
(١) أغا بزرک الطهراني، طبقات أعلام الشيعة....، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٢) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٣) سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٨٧.



الدينية والدينيوية....))، وأضاف المرعشي أنّ الشيخ محمد تقي الشيرازي التقى بهم وقال لهم: ((أيها السادة طلاب العلم الأجلاء ترون بأنفسكم كيف أن رجال العشائر ورجالات السياسة يحوطون بي ويزدحمون حولي وكيف أن الحرب مع الإنجليز تأخذ كثيراً، فأخاف أن واحداً منكم له حاجة معي ولا يمكنه الوصول إليّ....))، ووضع الشيرازي حلاً لهذه المشكلة بأن يقوم بالمشي إلى جانب نهر الحسينية بعد صلاة الفجر من كل يوم ليأتيه الناس إلى هناك للنظر في أمورهم ومشكلاتهم، ويقول المرعشي عن ذلك ((.... رأيته بنفسه (ويقصد الشيرازي) عدة مرات في الصباح الباكر وهو يمشي هناك انتظاراً منه للقاء من له حاجة أو مسألة منه))^(١).

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي في غاية الحلم والصبر، لم يحدث أن غضب في وجه أحد من الناس حتى من أساء إليه، ولم يكن ينظر إلى الأعلى بل كان منحني الرأس، حتى أنه لم يكن ينظر إلى وجوه طلابه في أثناء الدرس^(٢)، وفي هذا السياق فقد روى أحد المقربين من الشيخ الشيرازي أنه كان في قافلة مسافرة من مدينة سامراء إلى بلدة (سيد محمد)^(٣)، وحاول أحد المسافرين إثارة غضب الشيخ الشيرازي، وقد راهن أحد أصدقائه الذين

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي، الطبعة الأولى، دار الصادق للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٠٤، ص ٣٣؛ نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢) لجنة التأين، سيرة آية الله الخراساني، قم، ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م)، ص ٧٦.

(٣) بلدة سيد محمد: سميت بهذا الاسم نسبة إلى مرقد سيد محمد نجل الإمام علي الهادي (عليه السلام) وهو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتسمى حالياً مدينة بلد.



كان معهم على ذلك، فأخذ هذا الرجل يجادل ويناقش الشيخ الشيرازي في المسائل الفقهية والدينية ويخالفه الرأي بعنف وشدة، لكن الشيخ الشيرازي لم يغضب لذلك وعند ذلك أبدى الرجل إعجابه واحترامه للشيخ الشيرازي أضعاف ما كان عليه من قبل^(١).

سُئل أحد تلامذته وهو الشيخ محمد كاظم الشيرازي عن عدله وتقواه وزهده، فأجاب بالقول: ((لا تسألني عن عدله وتقواه وكلمات كهذه، بل سلني عن عصمته وقل لي هل هو إنسان معصوم أم لا)) أي أنه في الكمال الروحي قد وصل إلى مرتبة عالية^(٢).

كان الشيخ الشيرازي زاهداً إلى حد بعيد في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه، وكانت داره مستأجرة، رغم وصول أموال كثيرة إليه من الدول الإسلامية، ولم يكن متقيداً بمظاهر الزينة ولا مكتثراً بمباهج الحياة وزخارفها لا في الملبس أو المسكن أو المأكل^(٣).

كان شديد الخشية من الله تعالى^(٤)، كما كان يحترم كل من يقابله بمنتهى الأدب والتواضع^(٥)، وكان دقيقاً في إصدار فتاويه، حذراً أشد الحذر لمعرفته

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٦-١٧.

(٢) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦، كذلك؛ محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٢.

(٤) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨ هـ (١٩٨٦ م)، ص ٨.

(٥) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٨٨.



بخطورة ما يصدر عنه لأن رجل الدين المجتهد تكون مهمته في غاية الخطورة وأن أي زلة أو خطأ منه في إصدار الفتاوى تجعله يتحمل وزر مقلديه وكل الذين اتبعوا الفتوى التي أصدرها لهم^(١).

نُقل عن السيد (محسن الحكيم)^(٢) عن وصف الشيخ الشيرازي إذ قال: ((لقد كان سماحته رجل دين ودنيا بما للكلمة من معنى...))^(٣).

كان الشيخ الشيرازي حريصاً جداً أن يقوم هو بنفسه بمهامه الشخصية ولا يُكلف فيها أحداً من الناس أبداً ففي إحدى المرات وبعد أن أتم صلاة المغرب والعشاء في مسجد (السهلة) لم يلبث أن توقف فجأةً وكأنه فقد شيئاً يبحث عنه، فسأله أحد الأشخاص من المقربين منه فلم يُجبه الشيخ بل تراجع عن مسيره واتجه إلى مسجد السهلة ملتفتاً إلى الناس يأمرهم بمواصلة المسير، حتى إذا وصل إلى مصلاه أخذ قلمه ومحرته اللتين نساها هناك، ثم رجع متجهاً إلى مسجد الكوفة، وكان ذلك حرصاً منه أن يقوم هو بمهامه الشخصية ولا يُكلف فيها أحداً^(٤).

(١) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢) السيد محسن الحكيم (١٨٨-١٩٧٠) ولد في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام ١٩١٤، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل عن = هذه الشخصية ينظر: عدنان إبراهيم السراج، السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠)، الطبعة الأولى، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.

(٣) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٤) خانبابا مُشار، منبع سابق، ص ١٦٥.



كان يحمي المستجير به ويقف إلى جانب المظلوم ضد الظالم مهما كانت جبروته وعظمته، وبهذا الصدد ذكر أحد الأشخاص المقربين من الشيخ الشيرازي، أنه في إحدى المرات وعندما كان الشيخ الشيرازي في مدينة الكاظمية لأداء مراسيم زيارة الإمام الكاظم عليه السلام التجأ إليه أحد الأشخاص وكان من أسرة (الشهبندر) مستجيراً به فقد أصدرت عليه السلطات البريطانية حكماً بالإعدام عليه بسبب قتله أحد الجنود البريطانيين، وبدأت السلطات البريطانية بتوسيط بعض الأشخاص لاسترداد المطلوب لهم، لكن جميع الوساطات التي أرسلها البريطانيون لم تفلح في تحقيق مبتغاهم إذ ردهم الشيرازي بقوله: ((يجب إجارة المستجير إن كان غير مسلم، فكيف بمن هو مسلم فر من كافر حربي؟))، وبدأت السلطات البريطانية باستعمال التهديد والوعيد للشيخ الشيرازي الذي ظل على موقفه الثابت، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية إلى التنازل عن حكم الإعدام وأصدرت عفواً عن الشخص المطلوب ورجع الرجل آمناً إلى بيته^(١).

وأضاف أحد طلابه عن أسلوب الشيخ الشيرازي في التدريس: ((كان سماحته يمتاز بأسلوبه الخاص في تدريسه، ومن جملتها أنه إذا اشتد نقاش الطلبة وعلا بحثهم وارتفعت أصواتهم، لم ينهرهم الميرزا (يقصد الشيخ الشيرازي) بل يتركهم وشأنهم ويشغل هو بالذكر والتسبيح والتهليل إلى

(١) محمد الطباطبائي، مقابلة خاصة، كربلاء، بتاريخ ٧/٢/٢٠٠٤. السيد محمد الطباطبائي هو ابن أخ السيد (محمد علي الطباطبائي) والذي تعرض للاعتقال والنفي مع نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي.



أن ينحل نزاعهم وتهدأ أصواتهم....^(١).

لم يكن ينفرد برأيه أو يفرض توجهاته على أعوانه ومساعديه وإنما كان يستشيرهم في كل صغيرة وكبيرة في مرحلتي السلم والحرب، وكانت جميع أموال الزكاة والخمس التي تأتيه من مختلف البلدان الإسلامية ينفقها على الفقراء والمحتاجين وخاصة خلال مرحلة الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ إذ مرت على الناس أوقات وظروف اقتصادية عصيبة وكان مخصص لكل بيت ديناراً ذهبياً مسكوكاً^(٢).

ولعل من المآثر المهمة في سيرة الشيخ الشيرازي هو إيمانه بالوحدة الإسلامية والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى، فقد عمل الشيخ الشيرازي على التوفيق بين طائفتي السنة والشيعة، وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم^(٣).

وصف علي الباركان دور الشيخ الشيرازي في توحيد كلمة المسلمين ((زينا للشيعة الصلاة في مساجد السنة، كما زينا للسنة الصلاة في مساجد الشيعة وقد بارك تلك الفكرة وشجعها الميرزا محمد تقي

(١) لجنة التأين، المصدر السابق، ص ٩٤، كذلك؛ خانابا مشار، كتابها عربي جابي، جابخانه تهران، تهران، ١٣٨١هـ (١٩٦١م) ص ٣٠٧؛ خانابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص ١٨٣.

(٢) شيخ مرتضى أنصاري، زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، ناشر حسين علي نوبان، جاب سوم، أفست وصحافي جاب خواجه، قم، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م)، ص ٤٠٨.

(٣) مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص ٣٦٤.



الشيرازي....))^(١). ووصف آخر دور الشيخ الشيرازي في هذا المجال، أنه ((عمل بكل جهد ووسيلة لإزالة النعرات الطائفية والفوارق الإقليمية والعصبيات القبلية ونسيان الأحقاد العشائرية وبفضل هذه المساعي توحدت الصفوف....))^(٢). أما محمد مهدي البصير فعلق على الدور الكبير الذي قام به الشيخ الشيرازي في رص الصفوف بين أبناء الشعب العراقي بالقول: ((.... عرف المفكرون السُّنيون ما للرجل (ويقصد الشيرازي) في المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه الديني الواسع على تحقيق مقاصدهم السياسية فكان - رحمه الله - يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنيين بكل قواه....))^(٣).

ووصفه مؤرخ عراقي معروف بأنه: ((زعيم روحي كبير، صادق العزيمة، نافذ الكلمة، واسع النفوذ....))^(٤)، أما عبد الله الفياض فقال عنه: ((كان من رجال الدين الأفاضل الذين واكبوا سير الحركات التحريرية في عصورهم ووجهوا مؤيديهم لخدمة مصلحة الوطن العليا))^(٥).

(١) علي الباركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤، ص ٥.

(٢) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦، ص ١٣٢.

(٣) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الجزء الأول، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٤، ص ١٩٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٦٥، ص ٩٦.

(٥) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢١١.



أما المسؤولون البريطانيون فقد وصفوا الشيخ الشيرازي بأوصاف قاسية تظهر مدى الحقد الذي كانوا يكتنونه له بسبب مواقفه المناهضة لهم، فقد وصف أرنولد ويلسن^(١) (نائب الحاكم المدني في العراق) الشيخ الشيرازي بأنه كان قديساً بسيطاً يشبه البابا ليو التاسع، وأضاف في وصف الشيخ الشيرازي بأنه: ((ميال جداً إلى تقليل نفسه وغيره من العالم....، كما أنه لم يكن محظوظاً في نسله....، إذ كانت تتنابه هواجس الادعاء بالسلطة الزمنية التي كان يعتقد أنها ناشئة عن تفوقه الشيوعي....))، كما وصف الشيخ الشيرازي وأتباعه بالجبن والطائفية، كما اتهم ويلسن الشيخ الشيرازي بأنه يسعى من أجل الحصول على السلطة، واتهم أنصاره بأنهم زوروا توقيع^(٢). أما المس بيل فقد حذت حذو ويلسن في وصف الشيخ الشيرازي، حين وصفته بأنه ((رجل خرف عجوز يستولي عليه ابنه محمد رضا بصورة

(١) أرنولد ويلسن (١٨٨٤-١٩٤٠) عسكري وسياسي بريطاني قديم مع الحملة العسكرية البريطانية إلى العراق عام ١٩١٤ تحت إمرة المقدم بيرسي كوكس، وكان ويلسن آنذاك ضابط برتبة نقيب، ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة بعد استدعاء بيرسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران. اتهمته الصحافة البريطانية بأنه يسعى إلى (تهنيد) العراق أي جعله تابعاً إلى الهند، قتل ويلسن خلال الحرب العالمية الثانية في أثناء أدائه للخدمة العسكرية في القوة الجوية البريطانية. ينظر: فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية (١٩٠٥ - ١٩٣٠)، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسيني، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٦، كذلك؛ مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٥٤-٥٥.

(٢) أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ١٣٩-١٤١.



كلية....))^(١)، وأيدها في ذلك بعض المؤرخين الأجانب^(٢)، كما قالت أنها فرحت كثيراً عندما سمعت نبأ وفاته وادعت أن وفاته جاءت بسبب (التعفن الشيخوخى)^(٣) وهي كلمة قاسية تدل على مدى الشماتة والعداء الذي كان يضمّره البريطانيون له بسبب مواقفه ودوره في تأجيج الحماس الوطني لدى الشعب العراقي من الشمال إلى الجنوب ضدهم.

(١) المس بيل، المصدر السابق، ص ٤٦٣.

(٢) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٣) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، تقديم عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٦٧.



المبحث الثاني: دراسته ومرجعياته ومؤلفاته

بدأ الشيخ الشيرازي دراسته في مدينة كربلاء سنة ١٨٥٤ إذ تدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية، فدرس مقدّمات العلوم على يد أشهر الأساتذة والعلماء في المدارس الدينية في كربلاء^(١)، ثم حضر درس وبحث العلامة الكبير محمد حسين الشهير بـ (الفاضل الأردكاني)^(٢)، واستمر في دراسته وكان متفوقاً فيها فتأهل لدرس وبحث الأستاذ الكبير السيد محمد حسن الشيرازي، فهاجر إلى سامراء بدعوة من السيد محمد حسن وتلمذ على يده حتى أصبح من أبرز طلابه^(٣). ويروي المرحوم السيد محمد الطباطبائي أنّه عندما كان الشيخ محمد تقي الشيرازي يذهب إلى المدرسة الدينية في سامراء كان السيد محمد حسن الشيرازي يعد له استقبلاً كبيراً بالتعاون مع طلبته الآخرين، وكان هذا الاستقبال يُعمل فقط للشيخ محمد تقي دون غيره من زملائه الآخرين؛ لكونه من أفضل الطلاب وأكثرهم علماً وتقياً وفضيلة وكياسة^(٤).

(١) محمد علي الأوربادي، السبيل الجدد إلى حلقات السند، إعداد مهدي الحسيني - أحمد الحائري، علوم الحديث (مجلة)، العدد الثاني، السنة الأولى، قم، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م)، ص ٦.

(٢) الفاضل الأردكاني (١٨١٩ - ١٨٨٤) من مشاهير العلماء والفقهاء، وكانت له حلقة درس وبحوث في كربلاء استفاد منها الكثير من طلاب الحوزة العلمية.

(٣) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة....، المصدر السابق، ص ٢٦١، كذلك؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٤) محمد الطباطبائي (مقابلة)، المصدر السابق.



كانت للشيخ محمد تقي الشيرازي حلقة درس وبحث خاصة به في حياة أستاذه السيد محمد حسن^(١)، كما أن جماعة من فضلاء ومشاهير تلامذة السيد محمد حسن شاركوه حلقة درسه والكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن الشيرازي سنة ١٨٩٤م (١٣١٢هـ)، كذلك رجع مقلدو السيد محمد حسن في أمر التقليد إلى الشيخ محمد تقي والعمل بفتاويه الشرعية^(٢).

سعى الشيخ محمد تقي الشيرازي هو وجماعة من كبار أساتذة الحوزة^(٣) الدينية في سامراء أمثال السيد محمد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري وغيرهم على الإبقاء على الحوزة الدينية في تلك المدينة بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن، فلم يغادروها وظلوا ناشطين فيها في أمور التدريس والبحوث والعلوم الدينية والتصدي لأمر ومشاكل المسلمين وإصدار الفتاوى الشرعية وإبقاء مدينة سامراء محافظة على مركزها الديني^(٤)، لكن اختلاف وتشعب الآراء، فضلاً عن المؤامرات والدسائس

(١) شهاب الدين المرعشي النجفي، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، علماي معاصر، جابخانه باقري، قم، ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)، ص ١٧٥.

(٣) الحوزة: لغة هي المكان أو الناحية التي تخصص للدرس والتحصيل.. أو هي الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الدارس للاجتهد في علوم الشريعة الإسلامية وفقاً لمفهوم المذهب الجعفري، ينظر، المرشد (مجلة)، العددان (١٧-١٨)، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٩٢.

(٤) عبد الحسين الكلدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المعلى، المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م)، ص ٢٩.



التي كانت تمارسها السلطة العثمانية ضد الحوزة الدينية في سامراء بهدف تشتيت شملها وتقويض بنيانها، كل ذلك حال دون بقاء النخبة الممتازة من الأساتذة والطلاب^(١)، فبدأ هؤلاء بالهجرة من سامراء إلى بقية المدن الدينية المقدسة في العراق، فهاجر بعضهم إلى النجف وآخرون إلى كربلاء، بينما بقي الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء بداية الأمر، إلا أنه غادرها متوجهاً إلى مدينة الكاظمية عام ١٩١٧ إذ مكث فيها عدة أيام وبعدها انتقل إلى مدينة النجف التي أراد الشيرازي الاستقرار فيها غير أنه عدل عن رأيه وغادرها إلى مدينة كربلاء التي وصل إليها في ٢٣ شباط ١٩١٨ واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة^(٢). وذكر الشيخ الشيرازي سبب تركه الإقامة في النجف والانتقال إلى كربلاء والاستقرار فيها بقوله: ((إني أحسست بأن هناك في النجف الأشرف اتجاهاً يريد أن يستفيد من تواجدي في النجف الأشرف للنيل من شخصية المجتهد الأكبر ساحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي....، ففضلت الخروج على البقاء؛ لئلا يصدر من أحد ما يخالف الشرع بسببي أن ينال من شخص لأجلي....))^(٣).

ذكر بعضهم أن انتقال الشيخ الشيرازي من سامراء إلى مدينة النجف ومن ثم إلى كربلاء جاء بناءً على طلب عددٍ من الزعماء الوطنيين الذين

(١) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥، ص ٢٤، كذلك؛ عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان - ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤، ص ٢٢١.

(٣) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٤٣.



احتاجوا إلى الدعم الروحي من قبل الشيخ الشيرازي لتغذية الحركة الوطنية المتصاعدة ضد المحتلين البريطانيين^(١). وكان ذلك جزءاً من الخطة (الدينية - الوطنية)^(٢) لمقاومة الاحتلال البريطاني في العراق.

أشارت بعض المصادر أن الشيخ محمد تقي الشيرازي تولى المرجعية الدينية العليا بعد وفاة أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي سنة (١٨٩٤^(٣)، لكن المتعارف عليه أن الشيخ محمد تقي الشيرازي أصبح مرجعاً أعلى بعد وفاة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في نيسان ١٩١٩ والمقيم في النجف الأشرف، إلا أن الشيخ محمد تقي ظل في تلك المدة أي قبل وفاة السيد اليزدي أحد المراجع الكبار المبرزين الذي يشار لهم بالبنان، والراجح أن المرجعية العليا كانت للسيد اليزدي، أما الشيخ الشيرازي فكان أحد المراجع المبرزين آنذاك وله أتباع ومقلدون حاله حال الشيخ (بشير النجفي) والسيد (محمد

(١) مذكرات الحاج صلال الفاضل (الموح) - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص ٦٩، كذلك؛ مذكرات السيد قاطع العوادي - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٢.

(٢) محمد الخالصي، بطل الإسلام - سيرة حياة والد، مخطوط، مكتبة الكاظمية، بغداد، ص ١١٤، كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ - الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤، ص ٣٠٩.

(٣) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦، كذلك؛ لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٨.



سعيد الحكيم) والشيخ (محمد إسحاق الفياض) في وقتنا الحاضر، في حين المرجعية العليا للسيد (علي السيستاني). ومن الجدير بالذكر أنه في تلك المدة برز عدد من المراجع الدينية إلى جانب الشيخ الشيرازي أمثال السيد محمد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر^(١).

انتقلت حوزة سامراء الدينية إلى كربلاء بانتقال الشيخ محمد تقي الشيرازي إليها^(٢)، فأعطى ذلك دفعة قوية للحركة العلمية الدينية والتعليمية في مدينة كربلاء.

وباتت حوزة كربلاء تزخر وتضجّ بالكثير من العلماء ورجال الدين الكبار والمحققين المبرزين خلال سنوات مرجعية الشيخ الشيرازي حين قصدها كثيرٌ من العلماء والفقهاء وطلاب العلم من كل حدبٍ وصوب وخاصة من النجف، أمثال العالم المحقق علي الشاهرودي والسيد أغا حسين القمي والسيد هادي الخراساني وغيرهم كثيرون^(٣)، ممن أسهموا بجانب بقية العلماء والأساتذة في الحوزة في خلق حركة علمية نشطة جداً والذين فضلوا البقاء في مدينة كربلاء حتى بعد وفاة الشيخ الشيرازي^(٤)، وتنوّعت وكثرت

(١) محمد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢١٥.

وينفرد أحد المصادر بأن المرجعية العليا انتقلت إلى السيد إسماعيل الصدر بعد وفاة

السيد محمد حسن الشيرازي. ينظر: عباس الحائري، المصدر السابق، ص ٤٤٢.

(٢) السيد هادي المدرسي، مقابلة خاصة، كربلاء، بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٠٣.

(٣) نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت،

١٩٩٠، ص ١٧١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧١.



حلقات الدروس والبحوث وظهر جيلٌ من العلماء والمجتهدين الكبار أمثال، العالم المحقق السيد هادي الميلاني، والسيد مهدي الشيرازي والشيخ محمد رضا الأصفهاني والشيخ يوسف الخراساني البيارجمندي والمحقق السيد حسن القزويني المعروف بأغا مير وغيرهم^(١).

ويمكن القول إن قوة الدفع العلمي التي اكتسبتها الحوزة الدينية في كربلاء في عهد زعيمها الشيخ محمد تقي الشيرازي بقيت على طاقتها الهائلة حتى وقت قريب؛ لأنّ جيلاً آخر من العلماء ورجال الدين المجتهدين تربى وأمسك بناصية الحركة العلمية الدينية فيها من أمثال السيد محمد الحسيني الشيرازي والمحقق الكبير الشيخ محمد الشاهرودي والمفكر الإسلامي السيد أحمد الفالي صاحب المصنّفات العديدة والسيد صادق القزويني وغيرهم كثيرون^(٢).

إضافة إلى كل ما ذكر فإن مدينة كربلاء المقدسة في عهد الشيخ محمد تقي الشيرازي أصبحت المركز السياسي الأبرز في العراق؛ لأن الشيخ الشيرازي تولى إلى جانب مهامه الدينية قيادة الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ممّا أضفى على الحوزة الدينية في كربلاء طابعاً سياسياً إضافة للطابع الديني، إذ إنّ الثقل الثوري والشعبي لكل العراقيين انتقل إلى كربلاء إذ كانت البلاغات

(١) أغا بزرگ الطهراني، هدية الرازي...، المصدر السابق، ص ٦، كذلك؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣٠٧؛ شيخ محمد رازي، كنجينة دانشمندان، جلد دوم، جابخانه أردشير، قم، ١٤٠٠ هـ (١٩٧٩ م)، ص ٥٣

(٢) لجنة التأين، المصدر السابق، ص ١٣٢، كذلك؛ خانباا مُشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص ١٥٣؛ نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، المصدر السابق، ص ١٧٢.



الثورية تصدر عنها أولاً بأول، وهذا ما ستحدث عنه لاحقاً.

أما بحوث ومؤلفات الشيخ الشيرازي العلمية، فقد تميزت بالقوة، وآراؤه الفقهية بالرصانة، وتميز بالتحقيق والتدقيق البارع، إذ كان يستخرج لطائف المعاني ودقائق الأمور من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف^(١)، مما أدى إلى تفوقه على أقرانه ومعاصريه، واعترف الجميع بأعلميته في ذلك الوقت، كما كانت مؤلفاته التي كتبها على درجة كبيرة من الاحتياط في كل المسائل الخاصة والعامة^(٢).

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى جانب تعمقه في علوم الفقه والأصول وتفوقه فيهما، أديباً بارعاً وشاعراً كبيراً ذا حس مرهف^(٣)، وذوق سليم، فكان حبه وولائه لأهل البيت عليه السلام، أدى به إلى تأجيح مشاعره ليعبر عما في ضميره ومكنونه من الحب الذي يكنّه للمعصومين عليه السلام، لذلك جاءت أغلب قصائده مدح وثناء لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وأصبحت تلك الظاهرة هي التي تطفئ على ديوانه الكبير، وتصبغ قصائده الرائعة التي أنشأها ونظمها باللغة العربية والفارسية^(٤). وهنا اخترنا قصيدتين له، إحداهما في

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥.

(٤) محمد حرز الدين، معارف الرجال.... الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢١٧،

كذلك؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء الرابع والأربعون، تحقيق حسن

الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٩، ص ١٢٢؛ سلمان هادي آل طعمة،

تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٢٩٢.





ميلاد الإمام المهدي (ع)، وثانيهما في مناسبة أخرى.

استهل قصيدته الأولى:

أفواج حاشدة من الملائكة الكرام تنزل من سبع سماوات طباق
لتبشر أهل الأرض وتقول لقد زهق الباطل فإن الحق جاء
ويستهل قصيدته الثانية:

عيد بديع في العالمين أطبق الدنيا نشاطاً وسروراً
أطرب الناس جميعاً كل من كان ذهولاً أو خبيراً^(١)

ومن أبرز مؤلفاته في الفقه:

(١) تعليقه على المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري (مطبوع)^(٢) يشتمل على تعليقات علمية وحواشي دقيقة على كتاب المكاسب المحرمة للشيخ الأنصاري، ويتكون من ٢٠٨ صفحة من الحجم الكبير والخط الناعم، وتوجد في مكتبة (أمير المؤمنين) في مدينة النجف الأشرف نسخة لم يسجل عليها تاريخ الطبع أو مكانه ولكنها تبدو قديمة. أعيد طبعها في مدينة قم المقدسة في إيران على النسخة الخطية الحجرية^(٣)، مكان الطبع: انتشارات

-
- (١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٤٤ - ص ٤٥.
(٢) أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء السادس، الطبعة الأولى، جابخانه بانك ملي إيران، تهران، ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م)، ص ٢١٨. للاطلاع ينظر إلى نموذج من صفحات كتاب (تعليقة على المكاسب) في ملحق الكتاب.
(٣) حسين الشهرودي - علي الفدائي، الموجز الجامع - القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع، مؤسسة





الشيخ الشريف الرضي، قم المقدسة عام ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ هـ. ش^(١).

(٢) تعليقه على مباحث البيع للعلامة الشيخ الأنصاري (مطبوع)^(٢):
يشتمل على تعليقات علمية وحواشي دقيقة على كتاب مباحث البيع للشيخ
الأعظم الأنصاري، من أوّل الكتاب إلى التنبيه الثالث (أحكام القبض)،
ويتكوّن من (١١١) صفحة من القطع الكبير والخط الناعم، وتوجد نسخة
قديمة الطبع لم يحدد تاريخها ولا مكان طبعها في مكتبة (أمير المؤمنين) في
النجف الأشرف مدججة مع كتاب (تعليقة على المكاسب للشيخ الأنصاري)،
تظهر وكأنّها كتاب واحد.

أعيد طبعها على النسخة الخطية الحجرية^(٣)، مكان الطبع: انتشارات
الشريف الرضي، قم المقدسة عام ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ هـ. ش.

ألّف الشيخ الشيرازي كثيرًا من الكتب والمؤلّفات الأخرى وللأسف
فإنّ أي منها لم يطبع أما بسبب تلفها، أو بإلقائها في الماء أو دفنها بالأرض بناء
على وصية الشيخ الشيرازي قبل وفاته. وذكر الشيخ الشيرازي سبب ذلك

المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٤٦٥. كذلك؛ حسين محمّد
على الفاضلي، المرشد (مجلة)، المصدر السابق، ص ١٩.

(١) هـ. ش) تعني هجري - شمسي، وهو تقويم فارسي.

(٢) للاطلاع ينظر إلى نموذج من صفحات كتاب (تعليقه على مباحث البيع) في ملحق
الكتاب.

(٣) حسين الشهرودي - علي الفدائي، المصدر السابق، ص ٤٦٥. كذلك؛ أغا بزرك
الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ص ١٥٥.



بقوله: ((لم تأتني الفرصة لمراجعتها والتدقيق فيها وإعادة النظر إليها) يقصد مؤلفاته)، أخشى أن تكون فيها أخطاء أو اشتباهات تسبب وقوع من يراجعها في الخطأ والاشتباه، فيكون وزره عليّ وإثمه لي))^(١).

وأهم مؤلفاته الأخرى (غير المطبوعة) هي:-

(٣) رسالة في أحكام الخلل.

(٤) رسالة في صلاة الجمعة.

(٥) شرح منظومة الرضاع للسيد صدر الدين العاملي^(٢).

(٦) القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة^(٣).

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢) أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثالث عشر، الطبعة الثانية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٥٩، ص ٧١.

(٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢١٧، كذلك؛ أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام....، المصدر السابق، ص ٢٦٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص ١٢٢؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣٠؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص ٦٤؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٢٩٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٦٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩، المجلد الثالث، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص ١١٧.



المبحث الثالث:

طلاب الشيخ محمد تقي الشيرازي

درس وتخرج عدد كبير من العلماء ورجال الدين على أيدي الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء، وبعد انتقاله إلى كربلاء انتقلوا معه وأصبحوا أساتذة في الحوزة الدينية في كربلاء بعد توسيع وتنويع بحوثها ودراساتها.

درس العشرات بل المئات من طلاب العلوم الدينية عند الشيخ الشيرازي ولذلك ستناول عينه بارزةً من هؤلاء الطلاب المقربين من الشيخ الشيرازي ومنهم:

السيد محمد علي الطباطبائي: ولد في كربلاء سنة ١٨٨٤ ونشأ نشأةً دينيةً طيبة، من أسرة علمية عريقة وشريفة هي أسرة (آل الطباطبائي)، درس مقدّمات العلوم الدينية في كربلاء^(١)، ثم انتقل إلى سامراء ودرس العلوم الدينية والأبحاث عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وكان من أبرز مواقفه وقوفه إلى جانب الشيخ الشيرازي في الثورة ضد البريطانيين سنة ١٩٢٠، إذ كان له الدور الفاعل فيها، ولقي في سبيل ذلك الاعتقال والنفى إذ أبعده مع مجموعة من أحرار كربلاء ومنهم الشيخ محمد رضا نجل الشيخ الشيرازي إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي^(٢).

الشيخ محمد محسن، الشهير بأغا بزرك الطهراني: وهو عالم نسابة شهير، أمضى معظم سنوات حياته في تأليف كتب الرجال وتراجم العلماء

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٢) محمد الطباطبائي (مقابلة)، المصدر السابق.



عبر القرون، وقلّما وجد مثله في الوقت الحاضر من حيث كثرة التأليف والتصنيف^(١). ولد الطهراني سنة ١٨٧٦ في طهران ودرس فيها المقدمات، وفي سنة ١٨٩٥ سافر إلى النجف ودرس عند كبار أساتذتها^(٢)، حتى سكن في سامراء وبدأ الدراسة والبحث عند الشيخ الشيرازي، وكان مقرباً منه إلى درجة كبيرة حتى أنه ذكر وترجم سيرة أستاذه الشيرازي في معظم كتبه التي ألّفها، وبعدها عاد إلى النجف وتفرغ كلياً لمهمة التأليف والكتابة إذ أنتج أكثر من (١٣) كتاب أهمها:

١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة.
 ٢. هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي.
 ٣. تعريف الأنام بترجمة المدينة والإسلام.
 ٤. نزهة البصر في فهرست نسمة السحر، وغيرها^(٣).
- توفي في النجف سنة ١٩٦٩، ودفن في مكتبته العامة التي جعلها وقفاً في حياته.

شهاب الدين المرعشي النجفي: ولد في النجف سنة ١٩٠٠^(٤)، ودرس فيها مقدمات العلوم الدينية، ثم سافر إلى سامراء ودرس هناك برعاية

(١) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣٠٨.

(٢) نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، المصدر السابق، ص ١٧٣، كذلك؛ نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٣) لجنة التأين، المصدر السابق، ص ١٠٩، كذلك؛ خانابا مُشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص ١٩٧؛ خانابا مُشار، كتابها ي عربي جابي، منبع سابق، ص ٣١٢.

(٤) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.



الشيخ الشيرازي لمدة طويلة^(١)، وعندما هاجر الشيخ الشيرازي من سامراء إلى كربلاء اصطحب معه تلميذه المرعشي، الذي رافق أستاذه الشيرازي للدراسة والبحث إلى أن توفي أستاذه^(٢)، فرجع إلى النجف وحصل فيها على الاجتهاد، ثم هاجر إلى إيران سنة ١٩٢٣ واستقر في مدينة قم المقدسة، وكانت له رغبة قوية في علم الأنساب والرجال، فقد ألف كتاب (مشجرات آل الرسول)، وجمع الكثير من الكتب والمخطوطات وأسس مكتبة كبيرة في قم، تضم الآن حوالي ٣٠٠ ألف كتاب، من بينها مخطوطات في غاية الأهمية والقيمة التاريخية^(٣).

الشيخ محمد كاظم الشيرازي: ولد في شیراز سنة ١٨٧٥، ولما بلغ الثامنة من عمره هاجر مع أبيه الحاج حيدر إلى كربلاء لأداء الزيارة فمكث فيها مدة من الزمن تعلم خلالها قراءة القرآن الكريم وبعض المقدمات في اللغة العربية^(٤)، وفي سنة ١٨٩٢ سافر إلى مدينة سامراء واتصل هناك بالسيد محمد

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣١١.

(٣) شيخ محمد علي حبيب آبادي، مكارم الآثار، جلد بنجوم، تهران، ١٣٦٤ هـ (١٩٤٤ م)، ص ٧٣٨، كذلك؛ عباس قمي، فوائد الرضوية، جابخانه إيران، تهران، ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م)، ص ١٥٥؛ محمد علي تبريزي، ریحانة الأدب، جلد سوم، جابخانه بنك ملي إيران، قم، ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م)، ص ٣٥١؛ خانبابا مٌشار، كتابهاي عربي جايي، منبع سابق، ص ٣١١.

(٤) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٠٨، كذلك؛ شيخ مرتضى الأنصاري، منبع سابق، ص ٣٣٣؛ مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٦؛ أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦.



حسن الشيرازي الذي خصه برعايته وعهد لعلماء حوزته بتدريسه وخاصة الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأصفهاني، وعندما انتقل الشيخ الشيرازي إلى الكاظمية في السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، انتقل معه، كما هاجر إلى كربلاء مع أستاذه الشيخ محمد تقي وبقي ملازماً له في كربلاء إلى أن توفي أستاذه سنة ١٩٢٠. وحينها انتقل إلى النجف الأشرف وقام بالتدريس والبحث والتأليف حتى أصبح أحد مراجع التقليد الكبار بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني سنة ١٩٤٥. له مؤلفات عديدة تعالج معظمها مسائل الفقه والأصول، من أبرزها خلاصة لدروس ومحاضرات أستاذه الشيخ محمد تقي الشيرازي مضيفاً إليها محاضراته ودروسه الخاصة به وسماها بـ (لغة الطالب في حاشية المكاسب). توفي سنة ١٩٤٧ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الأشرف^(١).

السيد حسين القزويني الحائري: ولد في كربلاء سنة ١٨٧١ ونشأ وترعرع في أسرة علمية ودينية عريقة وهي أسرة القزويني التي برز منها علماء وفقهاء ومجتهدون كبار. درس في حوزة كربلاء، ثم حوزة النجف الأشرف، ثم واصل الدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي لسنوات عدة، وكان عضواً فاعلاً في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، وبعد أن أخذت نار الثورة قبض عليه البريطانيون وقدم إلى المجلس العرفي العسكري وسجن مع رفاقه أحرار كربلاء لمدة ثمانية أشهر في الحلة^(٢). ومن مؤلفاته المطبوعة

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣٠٧، كذلك؛ مهدي بامداد، تاريخ



بالفارسية (مدينة فاضلة إسلام)، أما مخطوطاته فهي: شخصية الإمام علي، وبحث وتحليل أصول الدين^(١) وغيرها. توفي سنة ١٩٤٧ ودفن في الروضة الحسينية المطهرة في كربلاء^(٢).

الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي: يرجع نسبه إلى قبيلة ربيعة المشهورة في العراق، وآل البلاغي من البيوتات النجفية العريقة في العلم والأدب، ولد في النجف سنة ١٨٦٥ وتلقى فيها مقدمات العلوم الدينية، ثم هاجر إلى سامراء سنة ١٩٠٨ وتلمذ على يد أستاذه الشيخ محمد تقي الشيرازي لمدة عشر سنوات، وألف هناك مؤلفات عدة إلى جانب تلقي دروسه على يد الشيخ الشيرازي، ثم هاجر إلى مدينة الكاظمية فمكث فيها مدة طويلة، يؤازر العلماء ويساندتهم في الدعاية للثورة ضد البريطانيين ويطالب باستقلال العراق، وقف أمام النصارى وأثبت لهم بالبراهين القاطعة سمو الإسلام على جميع الأديان حتى حظي بمكانة مرموقة بين علماء النصارى، ولذلك ترجمت العديد من كتبه إلى الإنجليزية^(٣). كان لا يرضى بأن يوضع اسمه على مؤلفاته عند طبعها فكان يقول: ((إني لا أقصد إلا الدفاع عن الحق والحقيقة

رجال إيران، الجزء الخامس، بلا مطبعة، بلا تاريخ، ص ٢٢٥؛ شيخ محمد علي حبيب آبادي، منبع سابق، ص ٩٤٥.

(١) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣١٥.

(٢) شيخ محمد محمد رازي، منبع سابق، ص ١١٣.

(٣) خانابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص ٣١٤، كذلك؛ محمد علي تبريزي،

منبع سابق، ص ٤٣؛ خانابا مشار، كتابها عري جابي، منبع سابق، ص ٣٤٥؛

لجنة التأيين، المصدر السابق، ص ٢١٧؛ عباس قمي، منبع سابق، ص ٥١٧.



ولا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري))، ومع ذلك ذاع صيته واشتهر اسمه في العديد من البلدان^(١). ترك آثاراً ومؤلفات غاية في الأهمية، طبع بعضها لمرات عدّة منها: (الهدى إلى دين المصطفى) في الرد على عبدة الثالوث، و(أنوار الهدى) في إبطال الشبه الإلحادية، و(أعاجيب الأكاذيب) للرد على مفتريات النصارى، وغيرها من المؤلفات. كان يجيد اللغة الفارسية والإنجليزية والعبرية، كما كان أديباً وشاعراً مبدعاً، له قصائد أكثرها في مدح أهل البيت عليه السلام وراثتهم^(٢)، توفي سنة ١٩٣٣ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الشرف^(٣).

الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري: ولد في إيران في مدينة (يزد) سنة ١٨٥٩، ودرس هناك العلوم العربية والكتب الفقهية والأصول^(٤)، ثم هاجر إلى العراق لاستكمال دراسته، فجاور مدينة سامراء وأكمل دراسة الفقه والأصول عند السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأفشاري الأصفهاني، وكان الشيخ محمد تقي الشيرازي يحترمه ويشيد به وبمكانته العلمية^(٥)، ووصلت ثقته به إلى حد أنه أرجع احتياطاته إليه، وتوجهت الأنظار إليه وحظي بمكانة كبيرة^(٦)، وأصبح أحد مراجع

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٢) شيخ محمد رازي، منبع سابق، ص ٨٩.

(٣) محمد علي تبريزي، منبع سابق، ص ١٤٧.

(٤) شيخ مرتضى الأنصاري، منبع سابق، ص ٣٥٤.

(٥) شيخ محمد علي حبيب آبادي، منبع سابق، ص ٨١٩.

(٦) خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص ٢٤٣.



التقليد الكبار في مدينة قم في إيران حتى وفاته سنة ١٩٦٠، له مؤلفات عدة وآثار منها (كتب الصلاة)، و(درر الأصول)، وغيرها^(١).

السيد عزيز الله الطهراني: ولد في شمال طهران وانتقل في سنة ١٨٩٨ إلى النجف ودرس هناك العلوم الدينية على أيدي نخبة من العلماء الكبار^(٢)، ثم سافر إلى مدينة سامراء؛ فدرس هناك عند الشيخ محمد تقي الشيرازي حتى أصبح ذا مكانة عالية في علوم الدين وصار أحد أعمدة الشريعة^(٣)، ولما رآه الشيخ الشيرازي قد بلغ درجة كبيرة من العلم والتقوى والتفقه أمره بالعودة إلى طهران للقيام بوظائف الشرع، فامثل لأمر أستاذه الكبير وعاد إلى طهران وأصبح أحد رجال الدين المرموقين هناك، توفي سنة ١٩٥٠ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن هناك^(٤).

السيد حسن القزويني الحائري (أغامير): ولد في مدينة كربلاء سنة ١٨٧٨، ونشأ وترعرع في أسرة علمية عريقة ومعروفة وهي أسرة القزويني^(٥)، تلقى العلوم الدينية من بعض العلماء في كربلاء، ثم انتقل إلى مدينة النجف ودرس عند الشيخ محمد كاظم الخراساني وبعد وفاة الخراساني، هاجر إلى سامراء ودرس عند الشيخ محمد تقي الشيرازي واستفاد من أبحاثه الشيء الكثير^(٦)،

(١) شيخ محمد رازي، منبع سابق، ص ٦٨، كذلك؛ خانابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص ١٧١.

(٢) شيخ مرتضى أنصاري، منبع سابق، ص ٦١١.

(٣) عباس قمي، منبع سابق، ص ٣٥٨.

(٤) شيخ محمد رازي، منبع سابق، ص ٤٧.

(٥) نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٦) محمد علي تبريزي، منبع سابق، ص ٨٧.



ثم عاد إلى موطنه بصحبة الشيخ الشيرازي إلى كربلاء^(١)، وبدأ يشتهر في الأوساط العلمية الدينية بسبب نشاطه المكثف في مجال التدريس والتأليف والإفتاء الشرعي حتى أصبح أحد أقطاب الفكر الإسلامي وأشهر العلماء في حوزة كربلاء^(٢). توفي سنة ١٩٦٠ ودفن في مقبرة مير علي الطباطبائي في كربلاء المقدسة. له مؤلفات عدة منها: (شرح اللمعة) و(هدى الملة إلى فذك من النحلة) و(الإمامة الكبرى) الذي يتألف من ثمانية مجلدات طبع منها مجلدان حتى الآن^(٣).

الشيخ الحاج محمد حسن آل كبة الربيعي البغدادي: درس في الكاظمية والنجف على يد الشيخ رضا الهمداني في النجف^(٤)، ثم هاجر إلى سامراء فحضر درس وبحث السيد محمد حسن الشيرازي، وفي الوقت نفسه كان يدرس عند الشيخ محمد تقي الشيرازي^(٥)، وبعد وفاة السيد محمد حسن الشيرازي اتجه إلى الدراسة والبحث عند الشيخ الشيرازي وبقي معه سنوات عدة، حتى وصل درجة الاجتهاد^(٦)، واعتمد عليه الشيخ الشيرازي اعتماداً كبيراً في مسألة الاحتياطات لثقتة بعلمه وفقهه، توفي سنة ١٩١٨ ودفن في النجف الأشرف^(٧)، له مؤلفات عديدة ومتنوعة كتبها في النجف وبغداد

(١) خانبابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص ٣٤٣.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٣٤٧.

(٣) شيخ محمد رازي، منبع سابق، ص ٥٤.

(٤) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٦١١.

(٥) شيخ مرتضى أنصاري، منبع سابق، ص ٣٥٨.

(٦) شيخ محمد رازي، منبع سابق، ص ١١٠.

(٧) لجنة التأين، المصدر السابق، ص ١٤٠.



وسامراء منها: (شرح قطر الندى) و(الرحلة الملكية)، وهي شعر تتكون من ألف بيت نظمها في طريق سفره إلى الحج^(١).

هؤلاء مجموعة من العلماء الكبار الذين درسوا عند الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء وكربلاء، وكان لهم دور كبير في تنشيط الدراسات العلمية الحوزوية في العراق وإيران ومناطق أخرى، كما كان لهم دور كبير في الثورات والانتفاضات في كلا البلدين وخاصة في ثورة عام ١٩٢٠ في العراق والثورة الدستورية في إيران سنة ١٩٠٥.

(١) شيخ محمد علي حبيب آبادي، منبع سابق، ص ٩٧٨.

المبحث الرابع: مواقفه السياسية (١٩٠٦ - ١٩١٨)

تشير كثير من المصادر التاريخية إلى الدور السياسي والديني الذي قام به الشيخ محمد تقي الشيرازي في المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، والاحتلال البريطاني للعراق ولا سيما خلال السنوات ١٩٠٦ - ١٩١٢ من الأحداث التي حصلت في إيران، ويبدو أن هذه المواقف جاءت نتيجة العلاقات الوثيقة بين الحوزة الدينية الموجودة في العراق مع الحوزة الدينية الموجودة في إيران.

كانت أولى مواقفه السياسية هذه قد تمثلت في تأييده للحركة الدستورية في إيران عام ١٩٠٦، عندما بارك هو ومجموعة من علماء الدين في العراق^(١) بفتوى أيدوا فيها الدستور والمجلس الشعبي الإيراني المنتخب، ونصت فتواهم السياسية ((.... أن قوانين المجلس المذكور على الذي ذكرتموه هي قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين أن يقبلوها هذه القوانين وينفذوها.... وأن الإقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الإقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف....))^(٢).

(١) العلماء الذين ساهموا وأيدوا هذه الفتوى هم الشيخ كاظم الخراساني، الشيخ محمد تقي الشيرازي، الشيخ عبد الله المازندراني، ميرزا حسن الشيخ خليل، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد مصطفى الكاشاني، السيد علي الداماد، الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي، الشيخ حسين النائيني، الشيخ حسين القش، السيد مصطفى النقشواني. ينظر: محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠، ص ٢٤.

(٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ١٣٦.



برز موقف آخر للشيخ الشيرازي عندما وصل خبر إلى العراق في أواخر آذار ١٩١٢ مفاده أن القوات الروسية قامت بمهاجمة المدن الإيرانية ومنها مدينة (مشهد) المقدسة، إذ قامت هذه القوات بقصف مرقد الإمام علي بن موسى الرضا^(١) فتهدم جانب من القبة والسقف وقتل عدد من الزوار، وعلى إثر ذلك الحادث اجتمع في مدينة الكاظمية مجموعة من العلماء والمجتهدين من بينهم السيد مهدي الحيدري، السيد إسماعيل الصدر، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد مصطفى الكاشاني، وغيرهم.

وكان هؤلاء ينوون إعلان الجهاد ضد روسيا، لكنهم تريثوا حين مجيء الشيخ الشيرازي إلى الكاظمية لبحث آخر التطورات وملاحقة الأحداث بشكل دقيق، وبعد وصول الشيخ الشيرازي، تم تبادل البرقيات بين العلماء من جهة وبين الحكومة الإيرانية من جهة أخرى، وطلبت الأخيرة من العلماء التريث لبعض الوقت لتقوم هي بحل الأزمة سلمياً عن طريق المفاوضات مع روسيا، والسعي لتوحيد فئات الشعب الإيراني الذي تقاسمته الاتجاهات والاختلافات المتضاربة لزعمائه المحليين ورؤساء العشائر والطلب منهم المحافظة على الهدوء والالتزام بمقررات الدولة والقانون^(٢).

(١) الإمام علي بن موسى الرضا^(عليه السلام)، هو الإمام الثامن المعصوم من أهل البيت^(عليهم السلام) عند المسلمين الشيعة الاثني عشرية.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص ١٢٤ - ١٢٥؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - التحرك الإسلامي ١٩٠٠ - ١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٢٨ - ١٢٩.



وبعد قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ودخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ضد دول (الوفاق الودي)^(١) ومنهم بريطانيا إذ بدأت الأخيرة بغزو العراق الذي كان جزءاً من الدولة العثمانية، فاحتلت القوات البريطانية مدينة البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤، ثم تقدمت نحو القرنة وتم احتلالها في ٩ كانون الأول من السنة ذاتها، واضطرت السلطات العثمانية إلى عزل قائد الجيش (جاويد باشا)، وتعيين قائد جديد وهو (سليمان العسكري) بدلاً عنه^(٢).

وأرسلت الحكومة العثمانية وفداً إلى النجف ضم عدداً من الشخصيات البغدادية والحكومية ورجال الدين ومن بينهم محمد فاضل الداغستاني، شوكت باشا، الشيخ حميد الكليدار (سادن حرم الإمامين الكاظمين)^(٣)، وعقد اجتماع موسع في أحد الجوامع حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمد سعيد الحبوبي^(٤)، والشيخ

(١) الوفاق الودي: وهو الحلف الذي أُسس سنة ١٩٠٧ بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا لمواجهة الحلف الثلاثي الذي تأسس سنة ١٨٨٢ بعد انضمام إيطاليا إلى الحلف الثنائي الذي ضم مملكة (النمسا - المجر) وألمانيا وكان نشوء هذه الأحلاف من العوامل الرئيسة التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى. ينظر: لويس ل. سنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص ٤٥-٤٧.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٢، ص ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٤) محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩ - ١٩١٥): ولد في النجف ودرس فيها العلوم الدينية



عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد صاحب الجواهر الذين أكدوا ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة (يقصد الحكومة العثمانية) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين، كما تحدث بعض شيوخ العشائر منهم مبدر آل فرعون (شيخ عشيرة آل فتلة) الذي قال: ((إن الأتراك أخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من بلادنا)) وقبل أن ينفض الاجتماع أعلن علماء الدين الجهاد ووجوب الدفاع عن البلاد الإسلامية^(١).

وعلى الرغم من عدم مشاركة الشيخ الشيرازي في هذا الاجتماع المهم لأسباب نجهلها حالياً، إلا أنه من المؤكد كان من المؤيدين لنتائج هذا الاجتماع والدليل على ذلك أنه كان أول العلماء المبادرين إلى إرسال أبنائهم إلى جبهات القتال، فقد أرسل الشيخ الشيرازي نجله الأكبر الشيخ (محمد رضا) للالتحاق بالسيد مهدي الحيدري في منطقة الشعيبة سنة ١٩١٥ م^(٢). وعلى الرغم من انتصار القوات البريطانية في معركة الشعيبة، إلا أن ذلك لم يثبط من عزيمة رجال الدين، فاستمرت الدعوات الجهادية ضد

وأصبح أحد رجال الدين المبرزين، كان أحد قادة المجاهدين المبرزين في منطقة الشعيبة ضد الغزو البريطاني، وبعد سقوط الشعيبة بيد القوات البريطانية عاد إلى مدينة الناصرية مع شعوره الكبير بالألم وتوفي فيها في منتصف حزيران ١٩١٥، ينظر، حميد المطبعي، موسوعة العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص ١٩٠.

(١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٦، كذلك؛ أحمد الحسيني، الإمام الثائر مهدي الحيدري، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م)، ص ٣٧.





البريطانيين، وكان أشهر هذه الدعوات تلك التي حملت شعار (العلم الحيدري الشريف)^(١) التي بدأت في تشرين الثاني ١٩١٥، وكان من أبرز المنظمين لهذه الدعوة، أحد وكلاء الشيخ الشيرازي وهو السيد (محمد علي هبة الدين الشهرستاني)، وخرج المجاهدون على إثر ذلك من النجف يتقدمهم رجال دين بارزون، وساهم ذلك في انتصار العثمانيين في معركة الكوت في ٢٩ نيسان ١٩١٦، غير أن القيادة العثمانية لم تطور وتعزز هذا الانتصار، فاستعاد البريطانيون مدينة الكوت في بداية عام ١٩١٧، ثم توالى الهزائم العسكرية على القوات العثمانية حتى دخول القوات البريطانية مدينة بغداد في ١١ آذار ١٩١٧، وبقيت المناطق الأخرى، ولم تتوقف حتى إعلان هدنة الحرب العالمية الأولى في ١١ تشرين الثاني عام ١٩١٨^(٢).

(١) الزهور (جريدة)، العلم الحيدري الشريف، العدد ٧٣١، بغداد، ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٤هـ (١٩١٥)،

(٢) لويس ل. شنايدر، المصدر السابق، ص ٥٣.





الفصل الثاني

مواقف ودور الشيخ محمد نقي الشيرازي الحائري في استفتاء

عام ١٩١٨-١٩١٩ في العراق





في هذا الفصل نتناول المواقف السياسية للشيخ الشيرازي في ضوء الاستفتاء الذي قامت به السلطات البريطانية في العديد من المناطق العراقية، وسيكون تركيزنا هنا، على المدن الدينية المقدسة لمعرفة التأثير المتبادل في مواقف الجماعات الوطنية المختلفة في هذه المناطق وتأثيرها على بقية المدن الأخرى من خلال المبحث الأول.

أما المبحث الثاني فيتناول البحث في الوسائل التي استخدمها الشيخ الشيرازي في مواجهة الاستفتاء المزور فضلاً عن المحاولات السياسية التي استخدمها البريطانيون في استمالة الشيخ الشيرازي إلى جانبهم أو إضعافه إذا ما حصلت المواجهة معه.





المبحث الأول: استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩

عُقدت هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ التي انتهت بموجبها العمليات العسكرية بين الدولة العثمانية وبريطانيا، وبذلك دخل العراق مرحلة جديدة من مراحل حياته السياسية، فأصبح منذ هذا التاريخ تحت حكم الإدارة البريطانية^(١).

كانت الحكومة البريطانية منقسمة على نفسها بشأن نوع الإدارة المطلوبة في العراق، إذ كان هناك جناحان مختلفان حول تلك المسألة.

الجناح الأول:

هو جناح وزارة الخارجية في لندن بقيادة اللورد (كيرزن)، وكان هذا الجناح يدعو إلى حكم وإدارة بريطانية غير مباشرة على العراق^(٢).

أما الجناح الثاني:

وتمثله حكومة الهند البريطانية وكان يدعو إلى الإدارة البريطانية المباشرة على العراق، لأنّ (مكتب الهند البريطاني) تحمل أعباء الحملة العسكرية على العراق، فضلاً عن أهمية العراق للطريق الاستراتيجي إلى الهند، ومخزن النفط، وإشرافه على الخليج العربي ونفط عبادان، كل ذلك جعل التخلي عن العراق ولو بصورة جزئية أمراً صعباً على حكومة الهند البريطانية^(٣).

(١) حسن شبر، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.





كان آرنولد ويلسن (نائب الحاكم المدني العام في العراق)، من أنصار الاتجاه الثاني، لكنه حاول أن يوازن ما بين الاتجاهين بإجراء استفتاء شكلي يسأل فيه عن رأي الوجهاء وليس عامة الشعب، فقدم اقتراحاً في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٨ إلى حكومة الهند البريطانية ((يتفق الجميع على استمراج رأي البلاد قبل اتخاذ أي قرار يصار إليه حقاً....))^(١)، ووافقت الحكومة البريطانية على ذلك الاقتراح في ٢٨ تشرين الثاني من السنة نفسها.

تضمن الاستفتاء ثلاثة أسئلة وهي:

١. هل يرغبون بإقامة دولة عربية واحدة تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل إلى الخليج العربي تحت الوصاية البريطانية؟.
٢. هل يرغبون بتنصيب أمير عربي على رأس هذه الدولة؟.
٣. فإذا وافقوا فمن الأمير الذي يفضلونه؟^(٢).

(١) سر آرنولد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، الجزء الثاني، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الأولى، مطابع (دار الجمهورية)، بغداد، ١٩٧١، ص ٣٢٣.

(2) Foreign office. 882 /23/3/33, ((Telegram from secretary of state for India to political Baghdad, Dated 28th and Received 30th November 1918))

نقلاً عن: وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٢٩٧، كذلك؛ برسي كوكس - هنري دويس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩٢٦ - تكوين الحكم الوطني في العراق، تعريب بشير فرجو، الطبعة الأولى، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١، ص ٣٦.





والملاحظ أن هذه الأسئلة صيغت بدقة متناهية إذ إنها حددت الإشراف البريطاني بصورة لا تقبل الرفض أو الاعتراض، كما أن اللجنة أرسلت تعليمات إلى ويلسن ((أن من المهم جداً الحصول على إفصاح صادق عن الرأي المحلي حول هذه النقاط، إفصاح من النوع الذي يمكننا إعلانه على العالم باعتباره الرأي العام غير الخاضع للتأثير، والمعلن من سكان بلاد ما بين النهرين))^(١).

سار الاستفتاء في عدة مدن عراقية منها الموصل والبصرة ولكننا سنقتصر على مدن النجف وكربلاء والكاظمية وبغداد وذلك لكونها من المدن المقدسة ومركز العلماء ورجال الدين الذين برز دورهم بشكل كبير خلال هذه المرحلة.

ولإعطاء فكرة واضحة عن الاستفتاء سنتطرق إلى ذلك تفصيلاً وعلى الصورة التالية:

أولاً: الاستفتاء في النجف

قرر ويلسن أن يجري الاستفتاء أولاً في مدينة النجف الأشرف، ربما بسبب حالة اليأس التي عمت المدينة بعد قمع الانتفاضة التي قامت فيها في ربيع ١٩١٨، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لاعتقاد البريطانيين بأن المرجع الديني الأعلى السيد محمد كاظم اليزدي (الطباطبائي) لن يعارضهم علناً^(٢)،

(1) Foreign office: o.p.cit.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧، ص ٦٨.





وبعد ذلك سيكون بمقدورهم استغلال نتائج الاستفتاء في النجف للتأثير على بقية المدن الدينية الأخرى مثل كربلاء والكاظمية.

وصل ويلسن إلى النجف عصر يوم ١١ كانون الأول ١٩١٨، وفي صباح اليوم التالي قام بزيارة السيد اليزدي في بيته، وبعد الاجتماع ادعى ويلسن أن السيد اليزدي موافق على بقاء البريطانيين^(١)، بينما نفى اليزدي ذلك في اجتماعه بوفد من العلماء والزعماء العشائريين الذين زاروه بعد يومين^(٢).

عُقد اجتماع في دار الحكومة خارج سور النجف في ١٣ كانون الأول ١٩١٨ حضره ويلسن ونوربري (الحاكم السياسي للشامية والنجف) وعدد من زعماء العشائر والوجهاء ومنهم الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، السيد محسن أبو طيخ، السيد علوان الياسري، السيد هادي النقيب، وغيرهم^(٣).

تحدث ويلسن عن عدالة حكومته وبعد ذلك سألهم: هل تريدون حكمنا أم حكومة عربية؟ وقبل أن يفكر أحد في الموضوع جلياً قام هادي النقيب وقال: ((لا نريد سوى بريطانيا)) فرد عليه عبد الواحد الحاج سكر: بل نريد حكومة وطنية عربية^(٤)، فسأله ويلسن: هل هذا رأيك الشخصي أم رأي الجميع؟ فأجابه الشيخ عبد الواحد: ((بل رأيي الشخصي ولا بد أن

(١) غسان العطية، العراق - نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨، ص ٣٥٥.

(٢) حسن شبر، المصدر السابق، ص ١٨١ - ١٨٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٤٠ - ٤١.

(٤) البيان (مجلة)، العدد التاسع، النجف، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦، ص ٦.





أكثر الحاضرين يؤيده^(١)، وبالفعل أيده أكثر الحاضرين، فغضب ويلسن من ذلك وتوتر الجو، عندئذ طلب علوان الياسري تأجيل الجلسة وإمهالهم فرصة للتفكير في مثل هذا الموضوع المهم والاتصال ببقية العلماء والوجهاء، وانفض الاجتماع وغادر ويلسن النجف متوجهاً إلى بغداد^(٢).

قام صفوة من المجتمعين بعد ذلك بزيارة السيد اليزدي لمناقشته وأخذ رأييه في الموضوع، فأكد لهم ضرورة عدم الاكتفاء برأي الوجهاء فقط وإنما إشراك جميع طبقات الشعب في الاستفتاء سواء كانوا تجار أم فلاحين زعماء أم محالين^(٣).

وبذلك أراد السيد محمد كاظم اليزدي أن يقطع الطريق أمام البريطانيين بإجراء استفتاء شكلي وإنما إجراء استفتاء حقيقي، ويظهر من خلال ذلك الموقف أن السيد اليزدي لم يوافق على إبقاء البريطانيين في العراق (كما ادعى ويلسن) على الحكم البريطاني، لأن أخذ رأي عامة الشعب قد يؤدي وباحتمال كبير إلى رفض الحكم البريطاني، فعبر السيد اليزدي عن رفضه بهذه الطريقة

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨، ص ٢٥٨.

(٢) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٤، كذلك؛ فريق المزهري آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ وتناجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥، ص ٧٤-٧٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٣) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٤٢، كذلك؛ فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٧٦.





السلمية، لأنه لم يكن يريد سيل دماء جديدة للناس في النجف كما حصل في انتفاضة ربيع عام ١٩١٨ التي قمعها البريطانيون بكل قوة وقسوة، وبعد ذلك عُقد اجتماع عام في منزل الشيخ جواد الجواهري حضره عدد من عامة الناس وبمختلف طبقاتهم، وتم طرح القضية عليهم، وعلى الرغم من أن الجميع لم يتفقوا على من يكون الحاكم المقبل إلا أن معظمهم رفض الحكم البريطاني كما كان متوقعاً، ولكنهم اختلفوا على نوع الحكم فأراد البعض النظام الجمهوري والبعض الآخر فضل النظام الملكي الدستوري وإن كانت الأغلبية تؤيد النظام الملكي الدستوري وخاصة الشيخ عبد الواحد الحاج سكر^(١)، وعندما سُئل السيد محمد كاظم اليزدي عن رأيه أجابهم أنه ليس رجل سياسة بل رجل دين^(٢).

أدرك البريطانيون أن الجو العام بدأ يتقلب ضدهم بعد الاجتماع في منزل الشيخ جواد الجواهري، وبالرغم من استطاعة السيد (هادي النقيب) المعروف بولائه لبريطانيا أن يجمع تواقع أحد عشر شخصاً من التجار والوجهاء، إلا أن أغلبية العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر امتنعوا عن التوقيع على مضبطة

(١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١١٢-١١٥، كذلك؛ أمين محمد سعيد، الثورة العربية الكبرى - تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، الجزء الثاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١١؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٣٦؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(٢) فريق الزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٧٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٤٢؛ د. علي الورد، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٧٢.





النقيب^(١)، وقرروا الاجتماع في منزل السيد (نور الياسري) كي يوقعوا على مضبطة مضادة تطالب بحكم عربي مستقل، وبينما كان المجتمعون يتداولون في الأمر اقتحمت الشرطة البريطانية بيت السيد الياسري وأمر بفض الاجتماع مهدداً باستخدام القوة، فاضطر المجتمعون الرجوع إلى مناطقهم والاجتماع بعشائرتهم في الشامية وأبي صخير^(٢)، وبعد يومين دعاهم الحاكم السياسي البريطاني لمدينة الكوفة وحاول أن يحصل منهم على متغاه فأخفق، إذ وقّع الجميع على مضبطة طالبوا فيها أن يكون للعراق الممتدة أراضيها من شمالي الموصل إلى الخليج العربي حكومة وطنية عربية إسلامية يرأسها أحد أنجال الشريف حسين على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي، وتكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً تاماً بلا حماية ولا وصاية أو انتداب^(٣).

غير أن بعض المؤرخين الأجانب ذكروا أن النجفيين وافقوا على استمرار الحماية البريطانية من الموصل إلى الخليج العربي بدون أمير عربي^(٤)، واستنكر

(١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٣٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

(٣) ذكر ذلك أحد رجال الثورة في النجف السيد سعد صالح (١٩٠٠-١٩٤٩) في مذكراته، ينظر، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها، الجزء الأول، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٢، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٤٣؛ فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٨٥؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٠٧؛ حسن الأسدي، ثورة النجف على الإنجليز، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٦٦.

(٤) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٢٥-١٢٦، كذلك؛ كارل بروكلمان،





هذا الرأي من مؤرخين آخرين^(١).

ثانياً: الاستفتاء في كربلاء

كان الاستفتاء الذي أجراه البريطانيون في مدينة كربلاء قد واجه انتكاسة قوية، إذ اصطدم بفتوى صريحة من قبل الشيخ محمد تقي الشيرازي بعدم جواز انتخاب غير المسلم حاكماً على العراق.

وكانت هذه الفتوى أخطر من فتاوى الجهاد التي أعلنها رجال الدين في بداية الاحتلال البريطاني للعراق، لأن فتاوى الجهاد صدرت خلال الحكم العثماني، أما هذه الفتوى فإنها صدرت في ظل الحكم البريطاني، وبذلك تشكل تحدياً مباشراً له، فضلاً عن ذلك فإن هذه الفتوى انتشرت بشكل سريع في كثير من المناطق ومدن العراق مما أدى إلى تأزم الموقف الشعبي ضد البريطانيين، وعلقت (المس بيل) على هذه الفتوى بالقول ((....حرم المجتهدون في كربلاء والكاظمية على المسلمين أن يصوتوا لغير تشكيل حكومة إسلامية، فبلغ الاختلاف حداً أوقف سير الاستجواب))^(٢)، ويظهر من قول المس بيل أن هناك فتوى شبيهة بفتوى الشيرازي في كربلاء، أصدرها المجتهدون من علماء الكاظمية ولكن لم يتم العثور عليها.

تاريخ الشعوب الإسلامية - الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى، ترجمة نبيه أمين فارس - منير البعلبكي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦، ص ١١٥-١١٦.

(١) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت، ١٩٧٣، ص ١١٩.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٣٨٨.





كما علق (فيليب آيرلاند) على عملية الاستفتاء في كربلاء بالقول: ((أما في مدينة كربلاء فقد أصدر المجتهدون فتوى بأن كل شخص يرغب في حكومة غير مسلمة يُعد خارجاً عن الدين وبتأثير هذه الفتوى تردد سكان المدينة في إعطاء أي جواب))^(١).

أما عن الاستفتاء في مدينة كربلاء فقد عُقد اجتماع في السراي في ١٦ كانون الأوّل ١٩١٨ حضره حاكم الفرات الأوسط (السياسي) البريطاني الميجر (تيلر) ومجموعة من الوجهاء ورؤساء العشائر^(٢).

تحدث (تيلر) عن انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار بريطانيا وحلفائها، كما أعرب للحاضرين عن استعداد بريطانيا للالتزام بوعودها التي قطعتها للعرب، ثم أردف قائلاً: ((أمرت من قبل حكومتي المعظمة أن أخبركم شكل الحكم الذي ترغبون فيه لتشكيل حكومتكم وعن الشخص الذي تنتخبونه وترونه صالحاً ليكون أميراً على العراق))^(٣)، فطلب السيد عبد الوهاب الوهاب مهلة ثلاثة أيام لكي يتداولوا مع غيرهم من أهالي كربلاء، فوافق الميجر (تيلر) على هذا الطلب^(٤).

ولهذا عقد الكربلائيون اجتماعاً لهم في منزل السيد محمد صادق الطباطبائي للتداول في الأمر، كما عُقد اجتماع آخر في منزل الشيخ محمد

(١) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٤٢، كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

(٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٣٤.





تقي الشيرازي، وقد اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر^(١) حتى استقر الرأي أخيراً على مضبطة وقّعها عددٌ من الحاضرين جاء فيها: ((وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء امتثالاً لأمركم وبعد مداولة الآراء وملاحظة الأصول الإسلامية وطبقاً لما تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال سيدنا الشريف حسين ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها))^(٢).

ويظهر من الوثيقة المذكورة أن الشيخ محمد تقي الشيرازي لم يوقع على هذه الوثيقة، ربما لأنه لم يكن راغباً في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق لأنّه كان يريد توليه من قبل أحد العراقيين، لكنّه احترام رأي الأغلبية ولم يظهر معارضته علناً، وهذا هو الاحتمال الأول، والاحتمال الثاني ربما كان في رأي الشيخ الشيرازي شخص معين لم يُدلي باسمه لترك الباب مفتوحاً للاختبار من قبل الآخرين، وربما كانت هناك احتمالات أخرى غير واضحة لنا اليوم، لا سيما وإن جميع المصادر قد سكّت عن هذا الموضوع ولهذا فإن الاحتمالات التي طرحناها تأتي من باب الاجتهاد ليس إلا.

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩، كذلك؛ مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ١٩-٢١؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦؛ العرفان (مجلة)، الجزء الثالث، المجلد ٢٤، لبنان، ١٩٣٣م (١٣٥٢هـ)، ص ٣٠٥. للاطلاع ينظر: (وثيقة رقم ١) من ملحق الكتاب.





أراد الشيخ الشيرازي مع مؤيديه وأنصاره من الوطنيين الكربلايين أن يقطع الطريق على أية محاولة بريطانية لتنظيم مضبطة أخرى مؤيدة لهم، فعندما سُئل عن الطريق والمنهج الواجب اتباعه في عملية الاستفتاء وكان نص السؤال هو:

((ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقاءه، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه، فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا؟)).

وكان جوابه: ((ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين))^(١). صدرت هذه الفتوى في ٢٠ ربيع الآخر عام ١٣٣٧هـ (٢٣ كانون الثاني عام ١٩١٩م).

وقد أيدها سبعة عشر عالماً دينياً في كربلاء إذ وقّعوا على نص الفتوى وكان من أبرزهم السيد محمد صادق الطباطبائي، السيد محمد علي الحسيني، والسيد محمد رضا القزويني، وغيرهم^(٢)، كما أرسلت نسخ عديدة من هذه

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٤٤، كذلك؛ عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا - لبنان، ١٩٤٨، ص ٩٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٠٨. للاطلاع ينظر (وثيقة رقم ٢) من ملحق الكتاب.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٤٥ - ٤٧. للاطلاع ينظر (وثيقة رقم ٣)





الفتوى إلى عشائر الفرات والجنوب وغيرها^(١)، مما أدى إلى تأزم الموقف ضد البريطانيين الذين ازدادوا صرامة.

حاول البريطانيون الرد على المضبطة التي نظمها الوطنيون في كربلاء بطريقتين:-

الأولى هو رفضهم استلام المضبطة بحجة أنها لم تسلم في الوقت المناسب^(٢)، والثانية هو تنظيم مضبطة أخرى بديلة عن طريق بعض مؤيديهم، فتمكن الحاكم البريطاني للحلة^(٣) الميجر (بوفل) من إغراء بعض الأشخاص لكتابة مضبطة مؤيدة للبريطانيين^(٤)، وأهم ما ورد فيها ((معروضات عموم أهالي كربلاء المقدسة هو أنه حسب الأمر الصادر إلينا من حكومتنا العادلة البريطانية العظمى دامت عدالتها.... قد اجتمعت أفكارنا عموماً وصار نظرننا على ما فيه صلاح العموم بأن نكون تحت ظل حكومتنا العظوفة

من ملحق الكتاب.

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٣) ومن الجدير بالذكر أن مدينة كربلاء كانت تابعة إدارياً إلى مدينة الحلة آنذاك.

(٤) وصفت المس بيل هؤلاء بأنهم ((.... فقد ترددوا إزاء هذا البيان) وتقصد به فتوى الشيرازي) في الإعراب عن آرائهم تحريرياً في الوقت الذي أكدوا فيه لمعاون الحاكم السياسي تمسكهم بنا) ينظر:

Foreign office. 311/4150/5394، (self-determination in Mesopotamia، memorandum. No.5، 24 dated 22 February 191، Baghdad: from A.T.Wilson to under – secretary of state for India) p.3.





الرؤوفة البريطانية مدة من الزمان لترقي العراق....^(١)، ونظمت هذه المضبطة بتاريخ ٢١ ربيع الآخرة ١٣٣٧هـ (٢٤ كانون الثاني ١٩١٩م) لم يستطع البريطانيون اعتماد المضبطة الأخيرة كمضبطة معبرة عن آراء أهالي مدينة كربلاء، لأن الموقعين عليها هم من الناس الذين لا يمثلون الوجهاء والشخصيات الحقيقية الكربلائية، وكذلك ربما خوفاً من ردة فعل المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي استطاع بفتواه ضد الاستفتاء أن يهدد مصالح البريطانيين، لذلك أهملت بريطانيا المضبطتين معاً^(٢)، لكن الشيخ الشيرازي أرسل نسخة من المضبطة الأولى إلى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي^(٣) ليستند عليها عند مطالبته البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها^(٤).

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢) حسن شبر، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٣) محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٥): هو أحد أفراد عائلة آل الشبيبي النجفية المعروفة، والذي يعد من أهم رجالات الفكر الأدبي والسياسي والعلمي، وهو صاحب المذكرات الحقيقية عن ثورة ١٩٢٠، تسلم منصب وزارة المعارف في سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٤٨ وعين رئيساً للمجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي والفكري، ينظر: علك عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، رسالة =ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢، كذلك؛ علك عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٦٥، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.





وكان لفتوى الشيرازي صدىً كبير وتأثير على بقية المناطق، حينما نظم عددٌ كبيرٌ من العشائر الفراتية عددًا من المضابط حسب توجيه وإرشاد الشيخ الشيرازي، إذ كانت تلك المضابط تصل إلى كربلاء ليطلع عليها الشيرازي، ومن ثم ترسل إلى الحجاز، ومن هذه المضابط مضبطة علماء النجف^(١)، ومضبطة عشائر سوق الشيوخ، وأهم ما ورد في الأخيرة ((.... نحن الموقعون على هذه الورقة فقد انتخبنا.... الشريف عبد الله الحجازي.... ملكاً وسلطاناً على القطر العراقي، وأما أمر الوصاية والإشراف علينا فيكال أمره إلى الجمعية الوطنية التشريعية التي سينتخبها العراقيون الوطنيون....)) وختمت المضبطة بالقول ((.... وليس لأي شخص ولا أي جمعية ولا لأي حكومة أن تعين وصياً علينا وعلى بلادنا من تلقاء نفسها....))^(٢).

وقع على هذه المضبطة (٤٧) شخصية من رؤساء عشائر بني حجين، كذلك وقع (٤٨) شخصية من عشائر آل حسن على مضبطة مشابهة، كما وقع (٦٨) شخصية من رؤساء عشائر الفواشير على ذات المضابط المؤيدة لموقف الشيرازي^(٣).

أما ردّة الفعل البريطانية فإنّها عبرت عن انزعاجها من هذه المضابط المتضامنة مع مضبطة كربلاء، فرفضت إدراجها في النشرة الرسمية لنتائج الاستفتاء^(٤).

(١) للاطلاع ينظر (وثيقة رقم ٤) من ملحق الكتاب.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ٢١١.

(4) Colonial office. 691/2، (administration Reports، Shamiyah،

1919، p.30.





يتضح ممّا سبق وخاصة من المضابط الواردة الذكر أن هناك رفض شعبي شديد من قبل العشائر العراقية وخاصة عشائر الفرات الأوسط والجنوب لأية وصاية أو نفوذ أجنبي، وكان التأثير لفكرة نظام ملكي مقيد بدستور وبرلمان منتخب، هي الأكثر قبولا لدى غالبية الشعب العراقي أمام فكرة النظام الجمهوري^(١)، ويبدو أن العراقيين لم يكونوا يعرفون الكثير عن طبيعة النظام الجمهوري في تلك المرحلة، كما أن الملك المفترض اختياره لا بد وأن يتمتع بسمعة طيبة عندهم، والأهم من ذلك كله فإنّ تفضيلهم للنظام الملكي يتناغم مع طبيعة النظام القائم في بريطانيا^(٢).

وبالرجوع إلى فتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي نجد تاريخها متأخراً بعض الشيء، فقد شارف الاستفتاء على الانتهاء إذ صدرت هذه الفتوى في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩ (٢٠ ربيع الآخر ١٣٣٧ هـ)، وربما كان سبب ذلك أن الشيرازي كان مطمئناً على جواب أهالي مدينة كربلاء لأن العريضة التي نظموها بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩١٨ م (١٥ ربيع الأول ١٣٣٧ هـ) أي

(١) أكد على هذا الرأي عبد الواحد الحاج سكر خلال مرحلة سير الاستفتاء في النجف حينما طرح هذا الرأي في الاجتماع الذي عقد في منزل جواد صاحب الجواهر، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢.

(٢) من الملاحظ تاريخياً أن غالبية الأنظمة الاستعمارية تحاول تصميم أشكال أنظمتها السياسية على الشعوب المقهورة، ولعل ابن خلدون أول من صرح بذلك، ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ، ص ١١٦-١١٧.





قبل الفتوى بأكثر من شهر، لم تطالب بالحكم البريطاني وإنما طالبت بملك عربي مسلم، ولكن حينما تناهى إلى أسمع الشيرازي عن عزم السلطات البريطانية بإهمال وتزوير مضبطة أهالي كربلاء والمضابط المشابهة لها عند ذاك أصدر هذه الفتوى.

ثالثاً: الاستفتاء في الكاظمية

ذكرت (المس بيل) أن علماء مدينة الكاظمية أصدروا فتاوى ضد الاستفتاء البريطاني شأنهم شأن علماء كربلاء ومنهم الشيخ الشيرازي، ولكن لم يتم العثور على نصوص تلك الفتاوى التي أصدرها علماء الكاظمية، ولذلك لا بد من استعراض عملية الاستفتاء في هذه المدينة ولو بشكل موجز.

بدأ الاستفتاء في الكاظمية في ٨ كانون الثاني ١٩١٩م (٥ ربيع الآخرة ١٣٣٧هـ) حينما عقد اجتماع في منزل أحد وجهاء مدينة الكاظمية (أغا حسن النواب) حضره مجموعة من العلماء والوجهاء من أبناء المدينة، إضافة إلى عدد من المسؤولين البريطانيين^(١)، وعند تداول موضوع الاستفتاء رفض المجتمعون من وجهاء مدينة الكاظمية صيغة الحكم البريطاني المباشر، وخرج المسؤولون البريطانيون من الاجتماع وهم غاضبون، فاتفق المجتمعون على صياغة مضبطة طالبوا فيها بحكومة عربية إسلامية، ووقع الجميع على تلك المضبطة ومن أبرزهم الشيخ مهدي الخالسي^(٢)، وكذلك كل من (حسن

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٧٧، كذلك؛ سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٤، ص ٢٣٤.

(٢) مهدي الخالسي (١٨٥٩-١٩٢٤): ولد في مدينة الكاظمية ونشأ فيها، وقرأ بعض





الصدر، محمد مهدي الصدر، عبد الحسين آل ياسين، أحمد الحيدري، إبراهيم السلمي، عبد الحسين الجلي، وغيرهم^(١).

وجاء في المضبطة ((....إننا ممثلو جمهور كبير من الأمة العربية العراقية المسلمة، فإننا نطلب أن تكون للعراق... حكومة عربية إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم وهو أحد أنجال جلالة الملك حسين علماً أنه يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني والله ولي التوفيق))^(٢).

وساد في مدينة الكاظمية شعور معادي قوي للبريطانيين، وقد اعترف البريطانيون به ومنهم (المس بيل) التي علقت على هذا الموضوع بالقول: ((هدد العلماء أي شخص يصوت لاحتلال البريطاني بالمرق عن الدين والطرده من الجوامع))^(٣).

مقدمات العلوم في النجف الأشرف، ثم عاد إلى مدينته وأكمل فيها دراسته حتى أصبح من رجال الدين المبرزين، وكان الساعد الأقوى والمفوض المعتمد للشيخ محمد تقي الشيرازي والذي كان يتكل عليه ويستشير في القضايا الدينية والسياسية، ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٥٠، كذلك؛ هيئة مدرسة الخالصي، زعيم الإسلام الخالد المجتهد الأكبر الإمام الخالصي، بغداد، ١٩٥٠، ص ٢١-٢٢؛ رسالة الشرق (مجلة)، العدد الخامس، السنة الأولى، كربلاء، ١٧ شوال ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)، ص ١٧٥-١٧٦.

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٦٤، كذلك؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٢٦.





وكان الشخص الوحيد الذي شذ عن الاجتماع هو رئيس بلدية الكاظمية (جعفر عطيفة) الذي كان يؤيد البريطانيين بشكل كبير ويوافق على استمرار وجودهم في العراق لأنه كان تاجراً قد جنى أرباحاً طائلة جراء تعاونه مع البريطانيين، وقد بذل جهوداً كبيرة لوضع عريضة مضادة تطالب باستمرار الحكم البريطاني في العراق، ولكن على الرغم مما بذله من مال وسلطة لم يستطع أن يكسب إلى جانبه سوى عدد قليل من فقراء الحي الذي يسكنه^(١).

وهكذا يتبين لنا وجود تناغم وشيء من التنسيق بين المدن الدينية المقدسة في النجف و كربلاء والكاظمية، التي اتسق صوتها في رفض الاحتلال البريطاني أو الحكم البريطاني المباشر والمطالبة بحكومة عربية دستورية مستقلة. وكل ذلك لم يكن لولا تنسيق المواقف بين المراجع الدينية وزعماء الحركة الوطنية العراقية.

رابعاً: الاستفتاء في بغداد

كان الاعتقاد السائد لدى الحكام البريطانيين في العراق وبخاصة لدى (ويلسن) أن بغداد هي بؤرة المعارضة والرفض للسياسة البريطانية، إذ يوجد فيها أطياف عدّة تمثل الشعب العراقي من سنة وشيعة ومسيحيين وغيرهم، فضلاً عن كونها عاصمة البلاد، ولذلك لم يجازف البريطانيون بإجراء الاستفتاء في بغداد مثل غيرها من المدن الأخرى، لأنّه لو تبين رفض

(١) عبد الله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص ١٢٤، كذلك؛ حسن شبر، المصدر السابق، ص ١٩٤.





أهالي بغداد للإدارة البريطانية سوف ينعكس ذلك بشكل مباشر وغير مباشر على بقية المناطق الأخرى من البلاد، لذلك عمدوا على تأجيل ذلك إلى مرحلة لاحقة^(١).

حاول (ويلسن) قبل الاستفتاء أن يعقد مجلساً خاصاً يضم بعض الأشخاص المؤيدين للإدارة البريطانية، لكنه فشل في ذلك، فطلب من عبد الرحمن الكيلاني (نقيب أشرف بغداد)، وقاضي الشيعة الشيخ (شكر) أن يختار كل منهما خمسة وعشرين مندوباً من أبناء طائفته لتوجيه أسئلة الاستفتاء إليهم، ولكن النقيب اعتذر واقترح أن يحل مكانه الشيخ (علي الألوسي)^(٢)، كما طلب (ويلسن) من الحاخام اليهودي أن يختار عشرين مندوباً يهودياً، ومن رؤساء الطوائف المسيحية أن يختار عشرة مسيحيين لتوجيه أسئلة الاستفتاء إليهم^(٣).

رفض كل من الشيخ شكر والألوسي أن ينتخبا أحداً بنفسيهما، وطلب كل منهما من أبناء طائفتهم أن ينتخبوا، وفي جو مشحون تم انتخاب المندوبين^(٤)، لكن خمسة من السنة وواحد من الشيعة استقالوا بعد الانتخاب

(١) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٦٥، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ٩٧.

(3) Foreign office. 882/mes/19/7، (Telegram no. 1077، dated 25 January 1919 ; from political Baghdad to secretary of state for India(London).

(٤) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٨٠.





فاضطرّ الألوسي أن ينتخب آخرين بدلاً عنهم^(١).

اجتمع المندوبون في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ بحضور (جعفر أبو التمن)^(٢) الذي برز دوره في أثناء الاتصالات التي تمت ما بين السنة والشيعة لتوحيد المواقف، وخلال الاجتماع حاول حاكم بغداد العسكري البريطاني (فرانك بلفور)^(٣) خداع المجتمعين مُصرحاً بأن أهالي النجف وكربلاء والحلة والبصرة والشامية والموصل يؤيدون بقاء البريطانيين في العراق^(٤)، لكن المجتمعين كانوا على علم كامل بموقف هذه المدن، قام المجتمعون بإخراج

(١) غسان العطية، المصدر السابق، ص ٣٥٦.

(٢) جعفر أبو التمن (١٨٨١-١٩٤٥): شخصية وطنية عراقية معروفة في العهد الملكي، كان له دور كبير في مناهضة الاحتلال البريطاني للعراق، أسس جمعية (حرس الاستقلال) سنة ١٩١٩، التي عملت ضد الوجود البريطاني، كما رفض معاهدة الانتداب التي وقعت بين حكومة عبد الرحمن النقيب وبريطانيا سنة ١٩٢٢م واستقال من منصبه الحكومي احتجاجاً على عقد هذه المعاهدة، شغل بعد ذلك عدة مناصب حكومية منها وزارة التجارة، ووزارة المالية، مدير غرفة تجارة بغداد، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، الطبعة الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.

(٣) فرانك بلفور: حاكم بغداد العسكري آنذاك، شغل قبله منصب الحاكم السياسي لمنطقة الشامية، تولى السلطة البريطانية في النجف بعد مقتل الكابتن (مارشال) على أيدي الثوار في انتفاضة النجف سنة ١٩١٨م، فاتبع (بلفور) القسوة الشديدة في قمع الانتفاضة، كذلك طارد الوطنيين في بغداد عندما أصبح حاكمها العسكري، كما شارك في قمع ثورة عام ١٩٢٠، ينظر: المس بيل، العراق في رسائل....، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٤) علي البازركان، المصدر السابق، ص ٦٦.





مضبطة معدة سلفاً تشبه مضبطة أهالي كربلاء تماماً ووقع عليها الجميع وسلمها جعفر أبو التمن إلى (بلفور) وقال له (اخترنا حليفكم)^(١) ويقصد به الشريف حسين.

أما نص المضبطة وأهم ما ورد فيها ((....إننا ممثلو الإسلام من الشيعة والسنة من سكان مدينة بغداد وضواحيها، بما إننا أمة عربية وإسلامية فقد اخترنا أن تكون لبلاد العراق.... دولة واحدة عربية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الشريف حسين مقيداً بمجلس تشريعي وطني مقره عاصمة العراق بغداد. حرر يوم الأربعاء ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ م))^(٢).

أما المسيحيون واليهود فإنهم وقعوا على مضبطة أخرى تطالب ببقاء البريطانيين في العراق^(٣).

عرض ويلسن نتائج الاستفتاء على حكومته مدعياً أن أكثرية السكان في العراق ترغب ببقاء الحكم البريطاني، وأن الأقلية ترغب في حكم عربي^(٤)، وعبر ويلسن عن رأيه بأن يكون للعراق مندوب سام بدلاً من أمير عربي،

(١) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٣٩، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٨٣-٨٤؛ غسان العطية، المصدر السابق، ص ٣٥٧.

(3) Foreign office. 882/23/3505/(self – Determination in Iraq: Secret compilation of Declarations and Telegrams-no.13(16)، p.24.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ١٠٢.





وسيطرة عسكرية بريطانية على العراق بإبقاء قوات برية وجوية على أراضيه^(١). وعلى الرغم من تزوير نتائج الاستفتاء لصالح البريطانيين إلا أنهم لم يخفوا امتعاضهم من فتوى الشيخ الشيرازي التي كان لها دور كبير في عرقلة عملية الاستفتاء في المدن العراقية وخاصة المقدسة منها رغم تأخر الفتوى بعض الشيء، فقد جاء في أحد التقارير التي رفعتها (المس بيل) إلى حكومتها البريطانية في شهر شباط ١٩١٩، أبدت فيه امتعاضها مما جرى في مدينة كربلاء بعد إصدار الفتوى، فقد اتهمت في تقريرها جواسيس عثمانيين بالوقوف وراء ذلك، حينما قالت ((.... لدينا أدلة تظهر أن جواسيس ودعاة من الأستانة كانوا يعملون ضدنا في هذه المدينة (وتقصد كربلاء) وقد وقعوا على أرض صالحة لما يزرعون))^(٢).

وحاول البريطانيون ذر الرماد في العيون بإسناد بعض الوظائف الحكومية إلى موظفين عراقيين^(٣)، وطبيعي أن يكون هؤلاء من الموالين لهم، وغير منتخبين من قبل الشعب وإنما جرى تنصيبهم من قبل البريطانيين أصحاب السلطة الحقيقية والفعلية على العراق.

(١) سر آرلند. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، المصدر السابق، ص ٣٣٧.
(2) Gertrude low thain Bell، The letters of Gertrude low thian bell، edited by lady F.B. ball، 2 vols.(New York: Boin and live right، 1927)، vo.2.p.464.

كذلك؛ عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق - الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠ - ١٩٢٤، الدار العالمية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ١٠٢.





المبحث الثاني

الوسائل السياسية التي استخدمها الشيخ محمد تقي الشيرازي
والبريطانيون قبل ثورة ١٩٢٠م

**أولاً: الوسائل التي استخدمها الشيخ محمد تقي الشيرازي
لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور**

أدرك الشيخ الشيرازي منذ البداية أن مسألة الاستفتاء ما هي إلا محاولة
وخطبة بريطانية مسبقة يراد منها تثبيت الوجود البريطاني المباشر في العراق،
وإذا ما نجحت بريطانيا في تمرير خطة الاستفتاء فإن جميع الوعود السابقة
بالاستقلال ستبخر تلقائياً وتكتسب السلطة البريطانية الصفة القانونية،
وعلى أساس ذلك سيلغي البريطانيون حقوق الشعب العراقي وآماله في بناء
حكم وطني منتخب ومستقل، ينظر إلى أهداف الشعب والوطن قبل أي شيء
آخر، لذلك بدأ الوطنيون العراقيون وعلى رأسهم الشيخ الشيرازي بالتحرك
السريع لإحباط خطة الاستفتاء المزور على المستويين الداخلي والخارجي.

المستوى الداخلي:

عمل الشيخ الشيرازي في الداخل على توسيع قاعدة المعارضة الشعبية
للوجود البريطاني، والقيام بتنظيم مضابط في حركة متصلة، وتعبئة الرأي
العام وتنسيق الجهود السياسية بهدف تحقيق الاستقلال^(١)، أما الوسائل
التي اتبعها الشيرازي لتحقيق هذه الأهداف فهي تشجيع العمل على

(١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٤٤.





إنشاء الجمعيات الوطنية الإسلامية للعمل على إذكاء الروح الوطنية وعقد الندوات والاجتماعات السرية والعلنية لكشف المخططات الأجنبية الرامية إلى السيطرة على مقدرات وثروات البلاد^(١) وكان من أبرز وأهم تلك الجمعيات التي أشرف على تأسيسها بشكل مباشر الشيخ الشيرازي. هي (الجمعية الوطنية الإسلامية) والتي ترأسها نجله الشيخ (محمد رضا).

أسست هذه الجمعية في أواخر سنة ١٩١٨ في كربلاء وضمت في عضويتها كل من: السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني والسيد عبد الوهاب الوهاب والشيخ أبو المحاسن والشيخ عبد الكريم العواد والشيخ عمر الحاج علوان والشيخ عبد المهدي قنبر^(٢)، وكان من أهم أهدافها، العمل ضد حكومة الاحتلال البريطاني وتحرير العراق وتأسيس حكومة مستقلة فيه^(٣). وهي على غرار جمعية (النهضة الإسلامية)

(١) إبراهيم الفاضلي، الثورة التي قادها المرجع الديني محمد تقي الشيرازي، العدل (جريدة)، العدد ٣٠، السنة السابعة، النجف، ٣٠/٦/١٩٧٣.

(٢) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥، ص ٣٣٣-٣٣٤، كذلك؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٢٥؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ١٩٣؛ سليم الحسني، المصدر السابق، ص ٢٣٧-٢٣٨؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص ٧٥-٧٦؛ حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار السلام، لندن، ١٩٩٩، ص ٩٣.

(٣) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ٥٤.





التي أسسها رجل الدين السيد محمد بحر العلوم في النجف عام (١) ١٩١٨ .
نشأت عدة فروع للجمعية الوطنية الإسلامية في العديد من المدن
ومناطق العشائر العراقية والتي كان لها دور كبير في نشر فتوى الشيخ
الشيرازي (حرمة انتخاب غير المسلم) في كل أنحاء العراق وخاصة في
مناطق الفرات الأوسط (٢)، كما كان لهذه الجمعية دور كبير في إنهاء الصراعات
والخلافات بين رجال العشائر والقبائل العراقية، إذ قامت بإجراء اتصالات
كثيرة ومتواصلة بهم من أجل توحيد الصف الوطني وتوجيهه نحو قضية
العراق الأولى والهدف الرئيس هو الاستقلال عن النفوذ الأجنبي (٣).

كانت هذه الجمعية تعمل بسرية تامة خوفاً من عملاء بريطانيا، وفي الوقت
ذاته كان لها رجال متعاونون معها ومقربون من رئيسها الشيخ (محمد رضا)،
بعضهم من الموظفين الكبار في الدولة مثل وكيل متصرف كربلاء (خليل
عزمي بك)، وسيد مهدي الذي أصبح فيما بعد عضو مجلس النواب، وكان
لهؤلاء دور كبير في نقل أخبار وتحركات البريطانيين ومخططاتهم إلى الجمعية
للعمل على إحباطها (٤).

(١) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات
عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن،
النجف، ١٩٧١، ص ٦٣ - ٦٩.

(٢) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٣) خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، ص ٨٣، كذلك؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع
سابق، ص ١٥.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٣٠ - ٣١.





عملت (الجمعية الوطنية الإسلامية) على بث الروح الوطنية والإسلامية بين أبناء الشعب العراقي، واتضح ذلك من خلال المنشورات التي كانت توزعها بين الأهالي، فكان أبرز شعاراتها هو (حب الوطن من الإيمان)، (للوطن نحيا وللوطن نموت)^(١)، كما أنها عملت على بث الروح القومية للعرب المسلمين، إذ كانت تؤكد على الأجداد التاريخية للأمة العربية الإسلامية وتستلهم العبر والدروس منه، وبات واضحاً من خلال شعاراتها وأدبياتها، التي جاء في إحداها القول: ((إن الأمم التي شعرت في هذه الحياة... هي الأمة التي اعتبرت بماضي أيامها وسالف عصرها...))^(٢)، وتمضي بالقول: ((... كانت الأمة العربية قد توصلت بدماء رجالها إلى هذه الطريقة التي تجعل الشعب حياً قابضاً على زمام أموره، مالكاً حريته وحقوقه...))^(٣)، وجاء في نص آخر أن العرب المسلمين ((... ركبوا البحار المخيفة وقطعوا الفيافي والقفار العظيمة طالبين المجد حتى رفرفت راياتهم فوق الأندلس وشربت خيولهم من نهر السند...))^(٤)، ثم بينت الجمعية ما ابتليت به الأمة العربية الإسلامية من ضعف وخمول وكسل كما أشارت أدبياتها بضرورة رفض الاستعمار بكل أنواعه وأياً كان، حتى إنها رفضت استعمار الدولة العثمانية لشعوب أوربية، على الرغم من أن العثمانيين كانوا يرفعون راية الإسلام، وشعوب أوربا هم مسيحيون فقد ورد في أحد نصوصها الأدبية ((... كنا

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢) المجتمع (جريدة)، في ذكرى ثورة العشرين، العدد ١٦٨، كربلاء، ٦ / ٧ / ١٩٧٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٣٢.





نرى كل يوم أمة من الأمم تنهض بمساعدة آخرين فتنال حريتها وحقوقها وتعد باستقلالها كاليونان والبلقان والصرب....^(١)، وكان من بين أهداف الجمعية المطالبة في أن يكون الحكم في العراق ملكياً دستورياً، فضلاً عن ذلك أن يحكم ((الأمة ملك من أبناء جلدتها))^(٢)، وكانت الجمعية تصر على انضمام العراق إلى الدولة العربية الموحدة التي وعد البريطانيون بها العرب بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى^(٣)، وضرورة بذل الغالي والنفيس لتحقيق هذا الهدف الأسمى، كما كانت الجمعية ترى ضرورة الاستفادة من العامل الدولي لتحقيق أهداف الشعب بالحرية والاستقلال وخاصة تصريح الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسن) صاحب المبادئ الأربعة عشر ومنها مبدأ حق تقرير المصير، ثم تحتّم الجمعية بشعار (الاجتهاد الاجتهاد أيها الوطنيون السعي السعي أيها العراقيون)^(٤).

كان لتلك الأهداف والشعارات والأدبيات أثر كبير في نفوس عامة الناس، فنالت دعماً كبيراً من مختلف طبقات الشعب وخاصة العشائر إذ أرسلت العديد من المضابط المؤيدة للجمعية، ومن أبرزها مضبطة العشائر في سوق الشيوخ والتي عبرت عن دعم كبير للمرجع الشيرازي وللجمعية

(١) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص ٨٩، كذلك؛ موسى إبراهيم الكرباسي، ثورة العشرين جسدت أماني الشعب، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ١٩٧١/٦/٢٩.

(٢) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٣٥.





الوطنية الإسلامية، وكان أهم نص ورد في هذه المضبطة هو قولها ((.... نسعى ونجد في سبيل تحرير العراق، وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرونا به الجمعية ويشير إليه حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه....))^(١).

لم يقتصر نشاط (الجمعية الوطنية الإسلامية) على نشر وتوزيع المنشورات، إنما توسع هذا النشاط إلى التنسيق والتعاون مع الجمعيات الوطنية الأخرى في العراق وخاصة جمعية (حرس الاستقلال)^(٢). إذ وصل مستوى التنسيق ما بين الجمعيتين إلى الحد الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتبار جمعية (حرس الاستقلال) جزء من (الجمعية الوطنية الإسلامية)^(٣)، وكانت أحد أهم الأهداف من هذا التنسيق والتعاون هو توحيد الكلمة ما بين الطوائف والقوميات العراقية وخاصة بين السنة والشيعة، فنظمت ندوات للشعراء والوعاظ من كلا الطائفتين الذين أكدوا في قصائدهم وأشعارهم على

(١) إسحاق النقاش، شيعة العراق، قم، ١٩٩٨، ص ٩٤.

(٢) جمعية (حرس الاستقلال) جمعية وطنية سياسية عراقية أسست في نهاية شباط ١٩١٩ وضمت في عضويتها كل من: محمد الصدر، جعفر أبو التمن، علي البازركان، يوسف السويدي، وآخرين، وكانت تعمل ضد الاحتلال البريطاني للعراق، للمزيد من التفاصيل عن هذه الجمعية ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٩.

(٣) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية - حقائق ووثائق - فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٩.





ضرورة الاتحاد تحت راية الإسلام^(١)، ومن أبرز تلك القصائد هي قصيدة للشاعر محمد حبيب العبيدي وكان من أبناء السنة إذ قال في مطلعها:

لا تقل جعفرية حنفية لا تقل شافعية زيدية
جمعتنا الشريعة الأحمدية وهي تأبى الوصاية الغربية^(٢)

وقد أعطى هذا التعاون الوثيق ما بين السنة والشيعة دفعة قوية للحركة الوطنية في العراق التي انتقلت من بغداد باتجاه مناطق الفرات الأوسط وإرجاء متفرقة من العراق^(٣).

المستوى الخارجي:

سعى الشيخ الشيرازي للكشف عن تزوير الاستفتاء عن طريق مراسلة الحكومة الأمريكية التي ضغطت عبر مبادئ الرئيس الأمريكي (ويلسن) لمنح الاستقلال للبلدان التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. ومن الجدير بالذكر أن بنود الرئيس (ويلسن) روج لها كثيراً من قبل الحركات الوطنية في

(١) كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩، ص ١٥١.

(٢) إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، بغداد، ١٩٦٨، ص ٤١، كذلك؛ رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١، بغداد، ١٩٧٤، ص ١٠٠.

(3) Phebs Mare، The Modern History of Iraq، west view press، 1985، p.33.





العراق خلال مرحلة الاستفتاء^(١).

كتب الشيخ الشيرازي رسالة بتاريخ ١٣ شباط ١٩١٩ وأرسلها إلى السفير الأمريكي في طهران، ذكره فيها بالمبادئ التي أعلنتها الولايات المتحدة وخاصة بند (تقرير المصير)، وطلب منه المساعدة في تشكيل حكومة عربية إسلامية، ووصف له حال العراقيين بالقول: ((.... ولا يخفى عليكم أن كل أمة مطوقة بالقوانين العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال....))، كما بين الشيرازي في رسالته أن البريطانيين يخدعون الرأي العام بعناوين الحرية، كما أضاف بأن بعض الأشخاص الذين صوتوا لبقاء بريطانيا كان بسبب خوفهم على حياتهم، وعبر الشيرازي عن هذه الحقيقة بقوله: ((.... وإذا ظهر منهم (أي بعض الأشخاص) فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد....))، وجدد الشيرازي في نهاية الكتاب دعوته إلى الحكومة الأمريكية بالتدخل لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته^(٢).

وفي ذات الشهر أي شباط ١٩١٩، كتب كل من الشيخ الشيرازي و(شيخ الشريعة الأصفهاني)^(٣) رسالة إلى الرئيس الأمريكي (وودرو

(١) محمد حسن الكلدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض، الكتاب (مجلة) العدد الثالث، السنة لتاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥، ص ٤٢

(٢) للاطلاع ينظر (وثيقة رقم ٥) من ملحق الكتاب.

(٣) شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٤ - ١٩٢١): وهو فتح الله بن محمد النمازي الأصفهاني، من كبار رجال الدين في العراق، كان له دور كبير في الثورة العراقية





ويلسن) تضمنت ذات المطالبات المذكورة في الرسالة الأولى التي تم إرسالها إلى السفير الأمريكي في طهران، وأضافوا عليها أن بريطانيا إذا أرادت الحماية أو الانتداب على العراق فعليها أن تأخذ رأي المجلس الوطني المنتخب، ولم تخلو هذه الرسالة من تعابير منمقة إذ كانت خاتمتها قد صيغت بطريقة دبلوماسية بالقول إلى الرئيس الأمريكي: ((...)) ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ ومدنيته الحديثة...))^(١)، وربما تساءل البعض عن سر مراسلات الشيخ الشيرازي مع الولايات المتحدة حصراً من دون الدول العظمى الأخرى؟ ونعتقد أن مرد ذلك يعود لأسباب عديدة، الأول هو إعلان الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسن) لمبدأ حق (تقرير المصير)، والسبب الثاني هو كون الولايات المتحدة لا تزال دولة غير استعمارية على العكس من بريطانيا وفرنسا، أما السبب الثالث فهو التأثير المتبادل ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا، بسبب تنامي قوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية في تلك المرحلة مما جعل السياسيين البريطانيين يعتقدون بإمكانية ظهورها بقوة على الساحة السياسية الدولية في مرحلة لاحقة والتي من شأنها أن تؤثر على القرارات البريطانية.

ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ إلى جانب زميله الشيخ الشيرازي، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ لمدة سنة واحدة ووافته المنية، تولى المرجعية من بعده السيد (أبو الحسن الأصفهاني). للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٥.

(١) للاطلاع ينظر (وثيقة رقم ٦) من ملحق الكتاب.





لم ترد الولايات المتحدة على رسالتي الشيخ الشيرازي بشكل مباشر، وإنما ردت بشكل غير مباشر، لأن اللجنة الأمريكية التي تم إرسالها إلى سوريا لأخذ رأي السوريين حول الاستقلال أو الانتداب والتي كانت سميت لجنة (كنج - كراين)^(١) قررت تمديد عملها ليشمل العراق أيضاً بعد سوريا، واتضح ذلك جلياً من مضمون الرسالة التي أرسلها (جعفر العسكري)^(٢) الشخصية العسكرية والسياسية المعروفة، والذي كان

(١) لجنة (كنج - كراين): سميت بهذا الاسم نسبة إلى رئيسها (تشارلس كراين)، وعضوية أحد أعضائها المسمى (هنري كنج)، وكانت لجنة أمريكية صرفه بعد أن اعترضت أو تراخت الأطراف الدولية الأخرى في المشاركة فيها، قررت الولايات المتحدة إرسالها في ٢١ آذار ١٩١٩، واستمرت بعملها في بلاد الشام لمدة ستة أشهر، رفعت بعدها تقريرها إلى الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسن) في أيلول ١٩١٩، والذي أوصت فيه باستقلال سوريا الإداري الواسع، وضم فلسطين ولبنان إلى سوريا، كما أوصت اللجنة برفض المطالب الصهيونية في فلسطين، لكن انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر الصلح في باريس قبل نهاية السنة ومعارضة فرنسا لمقترحات اللجنة، كل ذلك حال دون تطبيق مقترحاتها. ينظر: نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٤، ص ٦-٨، كذلك؛ د. مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص ٤-٦.

(٢) جعفر العسكري (١٨٨٥ - ١٩٣٦): ولد في بغداد، لقب بالعسكري نسبة إلى قرية (عسكر) العراقية القريبة من كركوك وهي القرية التي انتقل إليها جده الأكبر في القرن السادس عشر الميلادي، دخل العسكري المدرسة الحربية في الأستانة وتخرج منها سنة ١٩٠٤ وأصبح ضابطاً في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان، شارك في الحرب العالمية الأولى في ليبيا إلى جانب السنوسيين ضد البريطانيين، إلا أنه انضم





موجوداً في سوريا إلى الشيخ الشيرازي، إذ بين العسكري في رسالته كيفية عمل اللجنة الأمريكية في سوريا بالقول: ((الوفد حر بحركاته، سار على منهج قويم يلائم مصالح الشعوب مقتفي آثار الحقوق بكل إنصاف مانح حرية اللسان والضمير....))، كما رأى العسكري بضرورة أن يعبر العراقيون للجنة عن رغبتهم بالوحدة مع سوريا، وشرح ذلك بالقول: ((.... فما لنا اليوم ألا نثبت أمامها (ويقصد اللجنة) بأننا قوم لا تؤثر بتوحيد كلمتنا بعد الفراسخ والأقاليم وأن نكبات العصور الغابرة لم يكن لها أقل تأثير بحسنا القومي وأن العرب تلك العرب مهما حكمت أو ستحكم الدهور))، ثم يضيف العسكري في رسالته ((سيدي الفاضل، يجب أن تكون مطالبكم من حضرات الوفد القادم إليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أية دولة كانت....)) وختم العسكري رسالته في أن يطلب العراقيون المساعدة الفنية والاقتصادية الأمريكية حصراً، بقوله ((.. وبما أن المساعدة لازمة على شرط أن تكون مقتصرة على الأمور

إلى الجيش العربي بقيادة الشريف حسين المتحالف مع البريطانيين سنة ١٩١٧ في بلاد الشام، عاد إلى العراق وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن النقيب سنة ١٩٢٠، ثم أصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٢٣، استمر بشغله للمناصب الحكومية حتى مقتله خلال الانقلاب الذي قاده الفريق (بكر صدقي) في العراق في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨، كذلك؛ علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.





الفنية والاقتصادية، لذلك رأينا أن نطلبوا المساعدة الأمريكية لمدة معينة، كما طلب إخوانكم السوريون والفلسطينيون...^(١).

إلا أن تلك اللجنة لم تصل إلى العراق ولا يعرف السبب، لكن ممكن أن يكون لبريطانيا دور معرقل بهذا الاتجاه عن طريق الضغط على الولايات المتحدة، لأنه وفي حالة ظهور رغبة العراقيين بالاستقلال وطلب المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة حصراً، تكون بريطانيا قد خسرت كل شيء لها في العراق بعد أن تكبدت خسائر مادية وبشرية كبيرة حتى تمكنت من السيطرة عليه.

أدى عدم قدوم اللجنة للعراق إلى امتعاض شعبي شديد داخل العراق، وتم تنظيم عدة مضابط وعرائض وإرسالها إلى الشريف حسين بن علي (ملك الحجاز)، ليسلمها هو بدوره إلى اللجنة الأمريكية. كان من أبرز تلك المضابط هي مضبطة كربلاء التي أعدها الشيخ الشيرازي ومضبطة النجف^(٢) التي أعدها السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري مع عبد الواحد الحاج سكر، وتم الاتفاق على اختيار الشيخ (محمد رضا الشبيبي) لإيصالها إلى الحجاز^(٣)، إذ غادر الشبيبي النجف في تموز ١٩١٩، ووصل

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤، كذلك؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ٩٧؛ نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ لجنة التأيين، المصدر السابق، ص ٩٤-٩٥.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

(٣) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.





إلى الحجاز بعد شهر، وأهم ما تضمنته هذه العرائض هو التذكير بمبادئ الرئيس الأمريكي (ويلسن) ومن أبرزها مبدأ (حق تقرير المصير)^(١).

رد الشريف حسين بن علي في (١٧ آب ١٩١٩ م - ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٧ هـ) بكتاب إلى الشيخ الشيرازي وأهم ما ورد فيه هو قوله: ((.... تلقينا محرركم الكريم وطيه صور إفاداتكم للجنة وعلم آمال الجميع وإني بعنايته تعالى سأبذل كل ما في وسعي لحصول رغباتكم....))^(٢).

وصل هذا الكتاب إلى كربلاء في وقت حرج للغاية، فقد اتصلت دول الحلفاء عن مقررات ومقترحات اللجنة الأمريكية التي زارت سوريا، وكذلك نفى أعضاء (الجمعية الوطنية الإسلامية) إلى الهند، ولكنه وفي ذات الوقت أنعش آمال العراقيين بالحصول على الاستقلال والحرية والتخلص من النفوذ الأجنبي^(٣).

ثانياً: المحاولات البريطانية لاستمالة الشيخ محمد تقي الشيرازي

توفي المرجع الديني الأعلى في النجف السيد محمد كاظم اليزدي (الطباطبائي) في ٣٠ نيسان ١٩١٩، والذي أخذ بالابتعاد عن

(١) الوطن (جريدة)، إلى روح العلامة الكبير (البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري، العدد السادس عشر، السنة الأولى، بغداد، ٢٨/٦/١٩٦٦.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٣؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٣١-٣٢. للاطلاع ينظر (وثيقة رقم ٧) من ملحق الكتاب.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٧٦.





السياسة في أواخر حياته، ولعل جوابه عندما سُئل عن رأيه في أثناء عملية الاستفتاء ((أنا رجل لا أعرف بالسياسة، بل أعرف هذا حلال وهذا حرام))^(١) أكبر دليل على ذلك، ولذلك اتهمه البعض بميله للبريطانيين^(٢). وبعد وفاته أصبح الشيخ محمد تقي الشيرازي هو المرجع الديني الأعلى، بالإضافة إلى مرجعيته السياسية بإصداره الفتاوى السياسية وتأسيسه ودعمه للجمعيات السياسية الوطنية في العراق^(٣).

تحرك البريطانيون سياسياً باتجاه الشيرازي محاولين استمالته بطريقتين الأولى هي طريقة الترغيب، والثانية التهيب.

فقد حاول البريطانيون استغلال حادثة وفاة السيد اليزدي للتقرب من الشيخ الشيرازي واستمالته إليهم، فأرسل قائممقام الحاكم الملكي في العراق (هاول) برقية تعزية للشيخ الشيرازي بتاريخ ٥ أيار ١٩١٩، وتضمنت هذه البرقية الكثير من مظاهر التملق والتزلف والمدح والثناء للشيرازي ورجال الدين الآخرين، فقد ورد فيها ((.... نسأل الله أن يتغمد الراحل الكريم برضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يعوضنا عنه بكم خيراً، ونطلب من المولى عز وجل أن يطيل بقائكم ويسعد أيامكم ويعلي قدركم....))،

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٤٢، كذلك؛ فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٧٨؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٧٢؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص ٣٠٤.

(٣) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ١٠١.





وتختتم البرقية البريطانية بالقول ((.... هذا اسمحوا لنا بالتعبير لكم عن تقدير الحكومة البريطانية العظمى لخدمات حضرات العلماء الأعلام دامت بركتهم واستعداد بقضاء ما تروونه فيه خير العباد ولكم منا السلام أولاً وأخيراً))^(١)، ولم تورد المصادر التاريخية أي رد للشيرازي على هذه البرقية.

كما بدأ البريطانيون بمحاولة أخرى لكسب الشيرازي إلى جانبهم، ففي حزيران ١٩١٩، ذهب نائب الحكام المدني للعراق (ويلسن) إلى كربلاء بنفسه للقاء الشيرازي، وكان (ويلسن) يتقن اللغة الفارسية فأخذ يتحدث بها، بدأ (ويلسن) بإثارة العناوين الطائفية مع الشيرازي حينما طلب منه أن يعين رجلاً (شيعياً) ليكون (كليدار) مراقداً للأئمة في سامراء بدلاً من الكليدار (السني)، واعتقد (ويلسن) أن الشيرازي سيوافق على هذا الاقتراح بكل سهولة كونه شيعي، غير أن الشيرازي رفض ذلك ورد عليه بقوله: ((لا فرق عندي بين السني والشيعي وأن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله))، بعدها حاول (ويلسن) أخذ موافقة الشيرازي على المعاهدة التي كانت تسعى بريطانيا لعقدها مع إيران، كما طلب منه التدخل لوقف المقاومة المسلحة التي كانت تبديها القبائل الإيرانية القاطنة جنوب إيران ضد القوات البريطانية، لكنه فشل في هاتين المحاولتين أيضاً^(٢).

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٥٧-٥٨.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٦٥، كذلك؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٤؛ نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي؛ المصدر السابق، ص ٢٠٤؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص ٨٩.





يتضح مما سبق أن (ويلسن) حاول أن يضرب على الوتر الطائفي عند لقاءه بالشيرازي وعندما فشل في ذلك، انتقل إلى الضرب على الوتر القومي بإثارته الموضوع الإيراني معتقداً أن الشيرازي رجل إيراني الأصل ويمكن أن يميل إلى بلده، لكن الشيرازي أحبط هاتين المحاولتين وانتهت محاولات (ويلسن) جميعها بالفشل.

بعد فشل جميع أساليب الترغيب التي اتبعتها البريطانيون مع الشيرازي، انتقلوا إلى أساليب التهيب، إذ اعتقلت السلطات البريطانية أعضاء بارزين من (الجمعية الوطنية الإسلامية) وعددهم ستة في ٢ آب ١٩١٩ وهم: (محمد علي الطباطبائي، محمد مهدي المولوي، محمد علي أبو الحب، طليح الحسون، عبد الكريم العواد، عمر الحاج علوان) وتم نفيهم جميعاً إلى الهند^(١)، فكتب الشيخ الشيرازي رسالة احتجاج إلى (ويلسن) في ٥ آب ١٩١٩ طالباً منه إخلاء سبيلهم وواصفاً إياهم (بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة)^(٢)، لكن (ويلسن) رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين، وأنهم يقومون بـ (تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية)^(٣)، عند ذلك قرر الشيرازي مواجهة هذا التحدي عن طريق

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٨، كذلك؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٤٩؛ سليم الحسني، المصدر السابق، ص ٢٣٨.





التهديد بالهجرة إلى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد البريطانيين^(١)، ويبدو أن الشيخ الشيرازي اختار إيران ليست لكونها بلده الذي ولد فيه، بل لأن بريطانيا كانت على وشك عقد معاهدة مع رئيس وزراء إيران (وثوق الدولة) تحصل فيها على امتيازات ومصالح اقتصادية وعسكرية كثيرة في إيران وبالتالي فإن تنفيذ الشيخ الشيرازي لتهديده وهجرته إلى إيران وإعلانه الجهاد هناك يعني نفس كل الجهود التي بذلتها بريطانيا بهدف التوقيع على المعاهدة، ومن المرجح أن يكون الشيرازي أراد من وراء ذلك إيصال رسالة إلى بريطانيا بأنه قادر على تهديد مصالحها في العراق وإيران.

وربما كان خبر عزم الشيخ الشيرازي الهجرة إلى إيران هو الذي عجل بتوقيع رئيس وزراء إيران (وثوق الدولة) المعاهدة في ٩ آب ١٩١٩، وما دما قد تطرقنا إلى المعاهدة البريطانية - الإيرانية فمن المفيد الإشارة إلى الرسالة التي أرسلها الشيخ الشيرازي مع علماء آخرين إلى رئيس الوزراء الإيراني احتجاجاً على عقد المعاهدة، والتي لم تشر المصادر التاريخية إلى تاريخ الرسالة التي ذُلت باسم الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر، تضمنت الرسالة تحذيراً شديداً للهجرة إلى (وثوق الدولة) بوجوب إلغاء المعاهدة أو على الأقل إعطاء مبرراً وتفسيراً لها، وأضاف العلماء الثلاثة ((.... وإلا تصدينا للتخلص من هذه المعاهدة المشبوهة بكل ما يمكننا من القوى حتى يظهر للعالم بأسره أن المسلمين يستطيعون أن يكسروا طوق العبودية والرقية ولا يصبرون على الذل

(١) عباس الحائري، المصدر السابق، ص ٤٦٧.





والهوان...))^(١).

ومن خلال استقراء معاني ومضامين الرسالة، يبدو أنها موجهة إلى البريطانيين أكثر من الحكومة الإيرانية وخاصة قولهم (أي العلماء) ((... حتى يظهر للعالم بأسره...)) وهذا الكلام موجه بالدرجة الأولى إلى البريطانيين، ولا شك أن هذه الرسالة كان لها الأثر الكبير على الساحة السياسية الإيرانية حينما اضطر (وثنوق الدولة) إلى الاستقالة من منصبه في ربيع ١٩٢٠، وألغيت المعاهدة فيما بعد.

وفي تلك الآونة وصلت الكثير من رسائل الدعم والتأييد لموقف الشيخ الشيرازي، ومنها الرسالة التي أرسلها السيد سعيد كمال الدين مع محمد رضا الشيبسي^(٢)، كما أرسل الشيخ (محمد جواد آل صاحب الجواهر)، والشيخ (موسى تقي)، وعبر علماء الكاظمية عن دعمهم الكامل للشيخ الشيرازي ومنهم محمد الصدر، عبد الحسين آل ياسين، كما وصلت العديد من الوفود إلى كربلاء دعماً لموقف الشيخ الشيرازي عندما علمت بعزمه على الهجرة إلى إيران^(٣).

قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النعمة، فأرسل (ويلسن) مبلغاً كبيراً من المال إلى الشيخ الشيرازي بيد معتمده (محمد

(١) جاسم الكلكاوي، دور كربلاء في تفجير ثورة العشرين المجيدة، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/٦/١٩٧١.

(٢) محمد الخالصي، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٨٥؛ كذلك، د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٠٨.





حسين خان الكابولي)، وقد رفضها الشيرازي بكل أنفة وإباء، شأنه في ذلك شأن العلماء الصادقين^(١)، كما تم نقل حاكم كربلاء الميجر (بوفل) إلى قضاء طويريج وعُين بدلاً عنه (محمد خان بهادر) الملقب (الميرزا محمد البوشهري)^(٢) وهو من أصل إيراني ومن تلامذة السير (برسي كوكس) في السلك السياسي^(٣). وبالرغم من تلك الخطوات التي قامت بها بريطانيا إلا أن الشيخ الشيرازي لم يغير موقفه وأصر على إطلاق سراح المنفيين، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية إلى التنازل عن قرارها السابق وأفرجت عن المبعدين الذين عادوا إلى ديارهم في كانون الأول ١٩١٩، وكان هذا أول انتصار سياسي سجله الشيرازي على السلطات البريطانية. وعلقت المس بيل على إطلاق سراح المنفيين بالقول: ((ولكن أولئك المشبوهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمد تقي نفسه فعادوا في الحال إلى سيرتهم الأولى، وبذلك فقد شجع الحادث حبك الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها))^(٤)

-
- (١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٩٠.
(٢) ومن الجدير بالذكر أن الميرزا البوشهري كان يرفع تقارير إلى رؤسائه البريطانيين يتحدث فيها عن رفض ونفور علماء كربلاء من تحركات الشيخ (محمد رضا) نجل الشيرازي، كما يتحدث في تقارير أخرى بأن الشيخ الشيرازي لم يكن راضياً عن مظاهر التقارب ما بين السنة والشيعة، وقد رفض الدكتور (علي الوردی) الاعتراف بصحة هذه التقارير واعتبرها غير حقيقية ومفتعلة. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. علي الوردی، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٩٨ - ٢٠٠.
(٣) محمد علي تبريزي، منبع سابق، ص ١٠٧، كذلك؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص ٢٤١.

- (٤) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٤١.





الفصل الثالث

الدور القيادي للشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة عام ١٩٢



شكلت ثورة العشرين مرحلةً مهمّةً من تاريخ العراق السياسي المعاصر، فكانت امتداداً لحركة المعارضة الشعبية المسلحة التي تزعمها رجال الدين وزعماء العشائر والتي تمثّلت بإعلان الجهاد منذ بدء دخول القوات البريطانية الغازية إلى العراق عام ١٩١٤.

وخلق البريطانيون بسياساتهم القمعية تجاه الشعب العراقي الجوَّ الملائم لاندلاع الثورة منذ قيامهم بقمع انتفاضة النجف في ربيع عام ١٩١٨، ومن ثم تزوير رأي الشعب في الاستفتاء، فضلاً عن إلقاء القبض مرتين على الوطنيين من أعضاء الجمعية الوطنية الإسلامية ونفيهم إلى خارج البلد، الأولى في شهر أيلول من عام ١٩١٩ والثانية في حزيران ١٩٢٠، أدّت كل هذه الأعمال وغيرها إلى زيادة الاحتقان الشعبي داخل العراق، ومن ثم انفجاره بثورة عارمة شملت مختلف مناطق العراق من الشمال إلى الجنوب سميت بثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني في العراق.

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث، الأول التمهيد للثورة عن طريق الاجتماعات والمراسلات التي أجراها الشيخ الشيرازي، أما المبحث الثاني فيتناول تطور الأحداث باتجاه اندلاع الثورة ودور الشيرازي في هذه الأحداث، في حين سيكون اندلاع الثورة والدور القيادي للشيخ الشيرازي فيها من خلال المبحث الثالث.



المبحث الأول: الشيخ محمد تقي الشيرازي يمهد للثورة (الاجتماعات والمراسلات)

لم يكن دور المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ مجرد دور المشارك أو الواعظ أو المحرض، أو حتى القائد في مدينة أو منطقة عراقية بعينها، إنما كان له دور قيادي بارز ومهم على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية بل وحتى العسكرية أحياناً في تلك الثورة، فقد عدّه معظم المؤرخين والباحثين بأنه (الزعيم الروحي) لهذه الثورة، وعلّق أحد الشخصيات السياسية البارزة في العهد الملكي عن الدور الكبير للشيرازي في الثورة بالقول: ((لا يمكن أن نسقط من حسابنا موقف رجال الدين، وعلى رأسهم المرجع الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي في مناهضة الاحتلال البريطاني، وفتواه بوجوب مقاومته ومحاربته، وكان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق....))^(١)، وفي محادثة بين علي البازركان (أحد أعضاء جمعية حرس الاستقلال) والسيد محمد علي بحر العلوم (أحد رجال الدين المبرزين في النجف) قال الأخير: ((إن الميرزا الشيرازي له مكانة كبيرة وربما تودع إليه زعامة الثورة الروحية في الفرات وهو ذو جرأة وحزم وإقدام لا تصدّه عن قصده إذا اندفع أية قوة....))^(٢)، كما اعترف البريطانيون أنفسهم بالتأثير القوي للشيخ الشيرازي على سياساتهم وعرقلتها داخل العراق

(١) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى،

منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٢١.

(٢) علي البازركان، المصدر السابق، ص ٧٨.



وخارجه، وبهذا الصدد قالت المس بيل: ((وفي أوائل آذار عام ١٩٢٠ قيل إنَّ الميرزا محمد تقي الشيرازي أصدر فتوى يحرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية، وكتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول: إن جثة أحد أفراد الشبانة^(١) لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلامية الشيعية المتبعة وأن الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم....))^(٢)، أما المؤرخ الأمريكي (آيرلاند) فعلق على دور الشيرازي في الثورة بالقول: ((ويستبان بأنَّ خطط الثورة قد وضعت بصورة أكيدة في كربلاء....))^(٣) وكربلاء هي المدينة التي كان الشيرازي يقيم فيها.

كثرت في هذه المدة الاجتماعات والمراسلات التي كان يجريها الشيخ الشيرازي بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبتوجيه منه، التي كانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضد البريطانيين، وفي الوقت نفسه يمكن وصفها وسائل سلمية أو سياسية لمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق في بداية الأمر. كانت أولى الاجتماعات أواسط آذار ١٩٢٠، إذ عُقد اجتماع سري في مدينة النجف، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر، وكان هذا الاجتماع بتوجيه من الشيخ الشيرازي^(٤).

عمل الشيخ الشيرازي في تلك الاجتماعات، على تحقيق وحدة وطنية متماسكة، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات، وتحقيق التقارب والوحدة بين

(١) الشبانة: اسم يطلق على الأفراد الذين يعملون في جهاز الشرطة المحلية.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٤١.

(٣) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٤) عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ٢١٠ - ٢١١.



الطوائف وخاصة السنة والشيعة^(١)، ولغرض تحقيق هذه الأهداف بادر الشيخ الشيرازي إلى توجيه العديد من الرسائل إلى الشخصيات الوطنية والعشائرية (السنية والشيعية)، ففي ٢٥ آذار ١٩٢٠م (٣ رجب ١٣٣٨هـ) وجه الشيخ الشيرازي رسالة إلى الشيخ موحان الخير الله (أحد شيوخ عشائر المنتفك) جاء فيها: ((.... إن جميع المسلمين إخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبي الأكرم - صلى الله عليه وآله وصحبه -، والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف....، والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى....))^(٢).

وفي اليوم التالي (٢٦ آذار) وجه الشيرازي رسالة إلى الشيخ أحمد الداود وهو أحد علماء السنة في بغداد، ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، بالإضافة إلى المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول: ((.... أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين....))^(٣).

ولم يقتصر توجيه الرسائل التي تدعو للوحدة على الشيخ الشيرازي فحسب، وإنما اتبع المقربون له ذات المنهج بالدعوة للوحدة وببذ الفرقة

(١) حسن شبّر، تاريخ العراق السياسي المعاصر....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٩٥، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ١٩٠ - ١٩١؛ حسن شبّر، تاريخ العراق السياسي المعاصر....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٩٧ - ٩٨، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ١٨٩ - ١٩٠.



وكان من أبرزهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني^(١).

وصلت أخبار هذه الاتصالات إلى البريطانيين، فقد ورد في أحد التقارير البريطانية أن الشيعة والسنة ((ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه سواء كان وهمياً أو حقيقياً))، وأضاف التقرير: ((أن الأمور السياسية تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر))^(٢)، وهذا يعني أن البريطانيين كانوا غير مرتاحين للتحركات الجديدة داخل العراق والتقارب ما بين السنة والشيعة.

شهد شهر نيسان ١٩٢٠ تحركات عدة لزعماء الفرات الأوسط ضد البريطانيين، ففي الثاني عشر من الشهر المذكور نظم زعماء الفرات الأوسط مضابط عدة موجهة إلى الأمير عبد الله بن الحسين يطلبون منه القدوم إلى العراق ليكون ملكاً، بعيداً عن أية وصاية أجنبية، وقد أشارت بعض التقارير البريطانية إلى تلك المضابط والتي وضحت فيها أن الموقعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرميثة وعشائر النجف والشامية والكوفة وغيرهم، وقد قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد^(٣)، وفي ذات الوقت أرسل حاكم الحلة السياسي البريطاني (تايلور) تقريراً إلى ويلسن ورد

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٩٩ - ١٠٠، كذلك؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٣٥؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكرها الخمسين....، المصدر السابق، ص ١٩١.

(2) Foreign office 371/507/8448I mesopotamian police(Abtract of Intelligence)، Baghdad 22and 29 May 1920.

(3) Foreign office 371/6350/116lcc meesopotamia Intelligence، rport no.6٠39 January 1921.



فيه: ((يقال إن مضبطين قد أرسلتا من كربلاء.... وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة إلى الأمير عبد الله، فإن بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل.... وإذا لم نقم بعمل ما.... فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانية....))^(١).

يتضح من تلك التقارير أن البريطانيين كانوا يخشون من حدوث اضطرابات وثورات ضدهم، وكان الأجدر بهم أن يغيروا سياساتهم تجاه العراقيين إلا أنهم لم يفعلوا ذلك.

ورغم ذلك فقد تواصلت اجتماعات القوى الوطنية، فقد عُقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في النجف في ١٦ نيسان ١٩٢٠ حضره نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة، وقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر، واتفق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية^(٢)، كما قرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسية المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي:

تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمد تقي الشيرازي.

(1) Foreign office 371/5226/E.7284، ((Tuerih، 14may 1920، no.2430-2614،))

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٢٥، كذلك؛ خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص ٣٨٩.



توزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام.

جعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الإشارة والتحضير^(١).

عُقد اجتماع موسع ثانٍ في النجف الأشرف بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٠م (الأول من شعبان ١٣٣٨هـ) ضم عددًا من رجال الدين المبرزين وعددًا من شيوخ العشائر والوجهاء، قرر خلاله المجتمعون إرسال هادي زوين ومحسن شلاش وهم من وجهاء مدينة النجف وساداتها إلى بغداد لبحث الوضع السياسي هناك كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط^(٢)، وإثر ذلك عُقد اجتماع موسع في بغداد بتاريخ ٢٢ نيسان من العام ذاته حضره أعضاء من جمعية حرس الاستقلال، ومن أبرزهم: جعفر أبو التمن وعلي البازركان ورفعت الجادرجي ومحمد الصدر ويوسف السويدي وغيرهم^(٣)، وبيّن هادي زوين للمجتمعين عن استعداد أهالي منطقة الفرات الأوسط وتأهبهم لمقاومة البريطانيين وطلب منهم تحديد موقفهم، فأجابه جعفر أبو التمن بأنّ البغداديين مستعدون للسير على نهج علمائهم، وقرر المجتمعون بعد ذلك إيفاد أبي التمن مندوباً عنهم إلى كربلاء للاتصال والاتفاق مع الشيخ

(١) علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٣، ص ١٠٨.

(٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٤.



الشيرازي خلال زيارة الخامس عشر من شعبان^(١)، وفي تلك المدة أعلن الحلفاء عن إقرار صيغة الانتداب على الدول العربية الواقعة تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا في مؤتمرهم الذي عُقد في (سان ريمو) في إيطاليا بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٢٠، الذي قضى بأن يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي^(٢)، ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في ٣ أيار من السنة ذاتها^(٣)، مما أدى إلى تضافر جهود العراقيين للمطالبة بحقوقهم المشروعة وكثفوا عقد الاجتماعات السرية والعلنية في مختلف المدن العراقية^(٤)، والذي يجدر ذكره أن مقررات هذا المؤتمر جاءت مناقضة تماماً للتصريح (الفرنسي - البريطاني)^(٥) الصادر

-
- (١) د. علي الورد، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٩٩. زيارة الخامس عشر من شعبان مراسيم دينية يؤديها المسلمون الشيعة في مثل هذا اليوم في كربلاء من كل عام في مقام الإمام المهدي وهو الإمام الثاني عشر لديهم من أئمة أهل البيت عليه السلام لاعتقادهم أنه ولد في مثل هذا اليوم.
- (٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٢٤.
- (٤) محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني - آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٦٦.
- (٥) التصريح (البريطاني - الفرنسي) جاء فيه: ((إن الحكومتين الفرنسية والبريطانية اتفقتا على تأسيس حكومات وطنية للشعوب المحررة التي هضم الأتراك حقوقها وترك لها الخيار في تأسيس حكوماتها حسب رغائبها)). ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص ٤٢. كذلك؛ ج. لودر، القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيد العظم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥، ص ٥٣.



في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨.

عُقد اجتماع سري ليلاً في ٣ أيار ١٩٢٠ في كربلاء في منزل السيد أبي القاسم الكاشاني^(١)، حضره عدد من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط، منهم نور الياسري، جعفر أبو التمن، عبد الكريم الجزائري، محسن أبو طيخ، عبد الواحد الحاج سكر، شعلان أبو الجون، عبد الوهاب الوهاب، هبة الدين الشهرستاني^(٢) وآخرون، تداول فيه المجتمعون قضية الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في العراق، وكانت هذه المسألة مثار جدل فيما بينهم، فقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر لاعتقادهم أنها ستقمع بسهولة من قبل القوات البريطانية التي تتفوق عليهم بالعدد والعدة، وتم الاتفاق أخيراً على ضرورة أخذ رأي الشيخ الشيرازي في هذه المسألة الخطيرة، فاختاروا خمسة مندوبين منهم لمقابلة الشيرازي وهم:

(١) أبو القاسم الكاشاني (١٨٨٥-١٩٦٢): ولد في مدينة طهران في إيران، وعندما بلغ عمر (١٦ سنة) سافر إلى العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني إذ درس في مدينة النجف الأشرف ونال درجة الاجتهاد وهو في ريعان شبابه، شارك في القتال ضد القوات البريطانية الغازية للعراق سنة ١٩١٤ في منطقة الكوت، عاد بعدها إلى إيران ووقف هناك ضد الأسرة البهلوية الشاهنشاهية وضد الاستعمار الغربي، وكان من مؤيدي عملية تأمين النفط الإيراني في عهد رئيس الوزراء (محمد مصدق)، ولذلك كانت هذه التحركات التي قام بها السيد الكاشاني من الأسباب التي أدت تعرضه للاعتقال عدة مرات. ينظر: عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٢٣٩-٢٤٧.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، نصيب كربلاء، رسالة الشرق (مجلة)، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٣٧ هـ (١٩٥٣ م)، ص ٥٩-٦٠.



عبد الكريم الجزائري، جعفر أبو التمن، نور الياسري، علوان الياسري، عبد الواحد الحاج سكر^(١)، واجتمع المندوبون الخمسة مع الشيرازي في منزله بتاريخ ٤ آيار ١٩٢٠م (١٥ شعبان ١٣٣٨هـ)، ويُعد هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات التي عُقدت قبل الثورة.

فاتح المندوبون الشيخ الشيرازي في الموضوع، فقال لهم: ((إن الحمل ثقيل وأخشى أن لا يكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة))، فأكدوا له أن العشائر لها القدرة على القيام بالثورة، فرد عليهم ((أخشى أن يختل النظام ويُفقد الأمن فتكون البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها))، فردوا عليه بأنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام في البلد، عند ذلك أجابهم الشيرازي بقوله: ((إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم))^(٢).

يرى بعض المؤرخين أن الشيخ الشيرازي أجاز الثورة المسلحة في ذلك الاجتماع^(٣)، والحقيقة أن الشيخ الشيرازي لم يعطِ إذناً بحمل السلاح ضد

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢) محمد حرز الدين، معارف الرجال.... الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢١٦، كذلك؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٣٦ - ١٣٧؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٩٦ - ٩٧؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين.... المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٣) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٥٢، كذلك؛ حسن الأسدي، المصدر السابق، ص ٣٨٢.



البريطانيين في ذلك الاجتماع، بدليل أنه لم يرد في أجوبة الشيرازي للمجتمعين معه كلمة ثورة مسلحة أو ما شابه، فضلاً عن ذلك كانت رسائل الشيرازي اللاحقة قد أكدت على ضرورة اتباع الطرق السلمية في مقاومة البريطانيين وحفظ الأمن والنظام في البلد، كذلك فإن الاجتماع الذي عقده المجتمعون بعد ذلك في منزل السيد نور الياسري قد أكدوا فيه على ضرورة اتباع الطرق السلمية في مناهضة البريطانيين، كما ذكر ذلك المرحوم السيد (محمد الطباطبائي) من أن الشيخ الشيرازي لم يوافق على إعلان الثورة المسلحة في الاجتماع المذكور^(١).

وفي ذلك الوقت بعث كل من الشيخ الشيرازي ونجمله (محمد رضا) رسالتين في ٢٦ أيار (٧ رمضان) من العام ذاته إلى الحجاز، الأولى موجهة من الشيخ الشيرازي إلى الأمير فيصل بن الحسين، والثانية موجهة من نجله (محمد رضا) إلى الأمير علي بن الحسين ولي عهد مملكة الحجاز^(٢)، ويظهر أن هاتين الرسالتين كانتا استمراراً للمراسلات السابقة بين الطرفين بعد انتهاء عملية الاستفتاء عام ١٩١٩.

تضمنت رسالة الشيرازي إلى الأمير فيصل التأكيد على قضية الوحدة، فقد ورد فيها ((.... لا زلنا نسمع أنباء تفاديكم العظيم في سبيل إحياء الجامعة العربية التي هي عنوان المجد الإسلامي....))^(٣)، كما ناشد الشيخ

(١) محمد الطباطبائي (مقابلة)، المصدر السابق.

(٢) محمد رضا الشيباني، ثورة النجف ضد الاستعمار البريطاني ١٩١٧-١٩١٨، (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص ٦٩.

(٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٥١-٣٥٢.



الشيرازي في كتابه الأمير فيصل بضرورة إيصال صوت العراقيين ومطالبهم في الحرية والاستقلال إلى العالم الحر، أما الرسالة الثانية الموجهة من نجل الشيخ الشيرازي إلى الأمير علي فتضمنت ذات المطالب التي طالب بها أبوه الأمير فيصل في التأكيد على الوحدة العربية والاستقلال من النفوذ الأجنبي^(١)، وأضاف الشيخ (محمد رضا) في رسالته عن عزم أبيه ومجموعة من العلماء على السفر إلى إيران لأنه ((كبر عليه أن يرى تحقير المسلمين وازدراءهم من أعدائهم))^(٢)، أرسلت هاتان الرسالتان بواسطة الشيخ (محمد باقر الشيباني)^(٣) والذي توجه من كربلاء إلى النجف، ومن ثم استعد للسفر من هناك إلى الحجاز، لكن الظروف التي كان يمر بها العراق حالت دون سفره، ولا يعرف مصير تلك الرسالتين هل وصلت أم لا^(٤)، والأرجح أنهما لم تصلا لعدم ورود جواب عنهما من الحجاز.

رجع جعفر أبو التمن إلى بغداد بعد انتهاء اجتماع كربلاء الأخير، وعقد في بغداد اجتماع موسّع حضره يوسف السويدي، محمد الصدر، علي البازركان، سعيد النقشبندي، فضلاً عن أبي التمن إذ قدّم الأخير تقريراً عن نتائج زيارته إلى كربلاء^(٥)، وقرر المجتمعون إقامة المظاهرات السلمية ضد البريطانيين،

(١) محمد رضا الشيباني، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٢) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٩٢ - ٩٤.

(٣) محمد باقر الشيباني شقيق محمد رضا الشيباني، وأحد أعضاء جمعية (حرس الاستقلال).

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص ٧٧ - ٨٠.

(٥) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٥، كذلك؛ الاقتصاد (مجلة)،



وشارك في تلك المظاهرات عدد غير قليل من زعماء الفرات الأوسط^(١)، كما أقيمت احتفالات كبيرة في جوامع بغداد ومنها جامع (الحيدر خانة) بمناسبة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشارك في تلك الاحتفالات السنة والشيعة معاً^(٢)، وكانت تلك الاحتفالات قد مثلت ((تمرداً علنياً يدل على قرب انفجار الثورة في العراق....))^(٣)، وحاول البريطانيون إفشال تلك الاحتفالات بطريقتين، الأولى دعوة عدد كبير من الشباب إلى حفلات أقيمت في منزل المس بيل، بهدف إبعادهم عن الاحتفالات الوطنية^(٤)، والثانية بإرسال السيارات المصفحة وتسييرها في الشوارع لتفريق المتظاهرين^(٥)، وعندما فشلت جميع تلك المحاولات، أصدر قائد اللواء البريطاني في بغداد (ساندورز) أمراً يمنع تلك الحفلات^(٦)، وعلى الرغم من ذلك، فقد انتخب في جامع (الحيدر خانة) ١٥ مندوباً لتمثيل مدينة بغداد والكاظمية وإرسالهم للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة في الاستقلال.

العدد السابع والخمسون، بغداد، ٢٧ حزيران، ١٩٣٥، ص ٢٠.

(1) Foreign office 374/5076/((M.P.A. / no. 21، 22 May 1920)).
p.386.

(٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٢٣٧.

(٣) محمد طاهر العمري الموصل، المصدر السابق، ص ٣٣٥.

(٤) عباس علي، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٠م (١٣٦٩هـ)،
ص ٥٤ - ٥٥.

(٥) المس بيل، العراق في رسائل....، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٦) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ١٥٩.



أرسل جعفر أبو التمن الذي تعرض للتهديد والمساءلة من قبل السلطات البريطانية^(١) رسالة إلى الشيخ الشيرازي أخبره فيها بالتطورات والأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد وطلب منه المساندة^(٢)، فكتب الشيخ الشيرازي رسالتين، الأولى موجهة إلى جعفر أبي التمن شخصياً، والثانية وهي الأهم موجهة إلى أبناء الشعب العراقي عامة، مؤرختين في ٢٩ آيار ١٩٢٠م (١٠ رمضان ١٣٣٧هـ)، جاء في الرسالة الأولى لأبي التمن ((.... سرنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة....))، وأضاف الشيرازي في رسالته ((....، هذا وأنا نوصيكم أن تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا أنفسكم دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة، وأن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتائبين الداخلين في ذمة الإسلام))^(٣). ويتضح من خلال هذه الرسالة أن الشيخ الشيرازي أكد على الوحدة الوطنية ليس فقط ما بين المسلمين فقط وإنما بين جميع العراقيين بمن فيهم أبناء الأديان الأخرى، كالمسيحيين واليهود والتعامل معهم على أساس الهوية الوطنية العراقية.

(١) علي البازركان، المصدر السابق، ص ١١٥-١١٦.

(٢) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٥، كذلك؛ منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٣٩-٤١.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ١٨٩.



أما رسالته الثانية فقد جاء فيها: ((إلى إخواني العراقيين السلام عليكم.... أما بعد فإن إخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية،.... طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق....))، كما طلب الشيخ الشيرازي من أبناء كل منطقة من مناطق العراق المختلفة أن ترسل وفداً إلى بغداد لمفاوضة البريطانيين والمطالبة بحقوقهم^(١)، وفي ختام الرسالة أكد الشيخ الشيرازي على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار والتوحد ونبد الخلافات ما بين العراقيين^(٢).

والذي يجدر ذكره أن البريطانيين اعتبروا هذه الرسائل مزورة ولا صلة لها بالشيرازي^(٣).

وصلت رسالتا الشيرازي إلى بغداد بوساطة الشيخ (محمد باقر الشيباني)، وقام حزب (حرس الاستقلال) بطبع الكثير من نسخ الرسالة الموجهة إلى

(١) كانت أبرز الأسماء التي طالبها الشيخ الشيرازي بذلك هم: محمود النقيب، عبد المجيد الشاوي، الشيخ شكر الله، صالح الحلي، علي الألوسي، عبد الحسين الجلبي، ساسون حسقي، وغيرهم. ينظر: العراق (جريدة)، العدد الثالث، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٦م (١٣٨٦هـ)، ص ٣٤٠ - ٣٤١، كذلك؛ عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٩٧ - ٩٨؛ مير بصيري، المصدر السابق، ص ٣٦٤. للاطلاع ينظر إلى (وثيقة رقم ٨) من ملحق الكتاب.

(٣) آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، المصدر السابق، ص ١٣٩، كذلك؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ٢٠٤.



عامة العراقيين، وقرأها أحد سدنة صحن الكاظمية وهو (باقر شركشيك) على عامة الناس^(١)، ووصل وفد يمثل اليهود والنصارى من أهل بغداد وقابلوا رجال الدين في الكاظمية راجين منهم إيصال شكرهم إلى الشيخ الشيرازي لأنه أوصى بأهل الكتاب^(٢).

وفي كربلاء اجتمع عدد كبير من وجهاء المدينة في ٤ حزيران ١٩٢٠م (١٦ رمضان ١٣٣٨ هـ) استجابةً لدعوة الشيرازي، وقرروا اختيار مندوبين عنهم لمقابلة السلطات البريطانية في العراق، وبعد الحوار والنقاش تم الاتفاق على اختيار الشيخ محمد الخالصي (نجل الشيخ مهدي الخالصي)، السيد محمد علي الطباطبائي، وغيرهم^(٣)، إذ نظم هؤلاء مضبطة صيغت باسم أهالي كربلاء لتمثيلهم أمام السلطات البريطانية للمطالبة باستقلال العراق، فضلاً عن المطالبة بتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك عربي مسلم مقيد بدستور، وكتب الشيخ الشيرازي في نهاية المضبطة عبارة ((صحيح نافع مقيد إن شاء الله تعالى))^(٤).

أما في النجف فقد عُقد اجتماع في ٦ حزيران (١٨ رمضان) من العام ذاته يشبه اجتماع كربلاء وحضره وجهاء المدينة وعدد من رجال الدين ورؤساء

(١) د. علي الوردی، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٢) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٥.

(٤) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ١٠٥، كذلك؛ فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١١٠.



العشائر القريبة من المدينة، وتم اختيار ستة مندوبين، من أبرزهم الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد نور الياسري^(١) وغيرهم، وعندما سمع الشيخ الشيرازي بهذا الأمر كتب إلى المندوبين الستة رسائل تشجيع على ذلك الاجتماع والذي يهدف إلى المطالبة بحقوق البلاد، وكان من أبرز تلك الرسائل هي الرسالة الموجهة إلى السيد نور الياسري، وأهم ما ورد فيها ((.... بلغنا مع كمال السرور انتخاب أهل قطر لك لتكون عنهم مندوباً بحقوقهم المشروعة وإسلاميتك تقتضي لك ذلك، فاللزم عليك أن تجيب إلى ذلك بأسرع وقت لعل الله ببركة الإسلام وشرف أجدادك الطاهرين أن يجعل الفرج بناصيتك إن شاء الله....))^(٢).

وفي الوقت ذاته سافر الشيخ (رحوم الظالمي) الذي أصبح حلقة الوصل بين الشيخ الشيرازي وشيوخ عشائر الرميثة (شعلان أبو الجون، غيث الحرجان) وسلمهم رسالة الشيخ الشيرازي التي تدعو العراقيين إلى انتخاب ممثلين لهم، كما أطلعهم على قرارات مندوبي النجف وكرلاء، فقام شيوخ الرميثة بكتابة مضبطة إلى مندوبي النجف والشامية يطلبون فيها منهم تمثيل الرميثة وأن ينوب مندوبو النجف والشامية عنهم^(٣).

(١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٢) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٤٦. للاطلاع ينظر إلى (وثيقة رقم ٩) من ملحق الكتاب.

(٣) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٤٥٠ - ٤٥٢، كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٦؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٠٠.



اجتمع مندوبو النجف والشامية في ٨ حزيران من العام ذاته ووضعوا مسودة مذكرة إلى الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية (نوربري)، وتضمنت هذه المذكرة المطالب التالية:-

تشكيل جمعية عراقية ينتخبها الشعب، تجتمع في بغداد لمهمة تأليف حكومة عربية مستقلة تماماً عن أي نفوذ أجنبي ويرأسها ملك عربي مسلم رفع كافة القيود على اتصال الشعب العراقي بالأمم الأخرى.

إطلاق حرية الصحافة والاجتماعات والأحزاب في كافة أنحاء العراق^(١)

إلا أن الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية (نوربري) استخدم سياسة التسويف والمماطلة واعتذر عن لقاء المندوبين في كتاب أرسله لهم بتاريخ ١٣ حزيران، ولكن في ذات الوقت أبلغهم بأنه أرسل مطالبهم إلى بغداد، ولم يحدد موعداً للجواب على المطالب المذكورة، فرد عليه المندوبون بأن عدم تحديد موعد للجواب يؤدي إلى استياء الشعب، رغم ذلك لم يرد عليهم^(٢)، وأخيراً وصل جواب (ويلسن) في ١٦ حزيران من العام ذاته، شرح فيه بأنه ستنجز عدة أمور أهمها إعطاء الاستقلال للعراق عن طريق جمعية (عصبة الأمم) وأضاف إليها ((وتوكل بريطانيا العظمى بالمسؤولية عن حفظ السلام الداخلي والأمن الخارجي.... والتزامها بتشكيل قانون أساسي وبأن تستشير أهالي العراق في مسألة تشكيله....))^(٣)، كما وضع (ويلسن)،

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١١١ - ١١٣.

(٢) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٤٩ - ١٥١.

(٣) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١١٥ - ١١٦.



أن الحكومة البريطانية كلفت السير (برسي كوكس) ليقوم بهذه المهمة عندما يرجع إلى بغداد في موسم الخريف، ويصبح في وظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في العراق بعد مرحلة الحكم العسكري البريطاني المباشر للعراق^(١)، كما أن (كوكس) سيقوم بتنظيمات عدة منها:

أولاً: جعل مجلس شوري تحت رئاسة عربية.

ثانياً: تشكيل مؤتمر عراقي يمثل جميع أهالي العراق ينتخب أعضاؤه باختيارهم، فتكون مما يجب عليه تجهيز القانون الأساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي^(٢).

وعندما نستقرئ مضامين هذا الكتاب نستشف منه، أن البريطانيين أرادوا ذر الرماد في العيون وخداع الرأي العام الشعبي العراقي، فقد أشار الكتاب إلى استعداد بريطانيا منح الاستقلال للعراق عن طريق جمعية (عصبة الأمم)، ولكن في الحقيقة نجد أن الاستقلال المزعوم سيكون شكلياً، فقد حدد الإشراف على أمن العراق داخلياً وخارجياً من مسؤولية بريطانيا، التي تقوم بوضع القانون الأساسي العراقي (الدستور)، أمّا رأي العراقيين فهو استشاري فقط في تلك المسألة، وتكون الإدارة المدنية البريطانية هي السلطة التنفيذية العليا في العراق برئاسة برسي كوكس. وذلك كله يعني أن عملية التغير المفترضة ستكون مجرد عملية غير حقيقية.

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٦-١١٧.



المبحث الثاني: مرحلة التَّهْيِئَةِ والتَّعْبِئَةِ لِلثَّوْرَةِ قَبْلَ

إِعْلَانِهَا

نتيجة لعمليات المماطلة والتسويق الواضحة التي قام بها البريطانيون تجاه ممثلي الشعب، عمت حالة من الاستياء الشديد في صفوف النخب الوطنية وعامة الشعب، ولذلك تحولت الاجتماعات من اجتماعات سرية إلى مظاهرات علنية صاحبة طالبت باستقلال البلاد وخروج الأجانب منها، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في الثاني عشر من حزيران سنة ١٩٢٠، ألقى فيها أحد خطباء المدينة، وهو الشيخ (محسن أبو الحب) قصيدة وطنية نظمها الشاعر (محمد حسن أبو المحاسن^(١)) كان مطلعها:-

وثق العراق بزاهر استقباله والشعب متفق على استقلاله
فله إلى التحرير وهو حبيب نظر المستهام الواله^(٢)
ومن ثم ألقى الشيخ (عمر العلوان)^(٣)

(١) محمد حسن أبو المحاسن (١٨٧٥-١٩٢٦): أحد شعراء العراق المبرزين في تلك المرحلة، كان له دور كبير في المقاومة ضد الاحتلال البريطاني، كما كان من المقربين للشيخ الشيرازي. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧.

(٢) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٣) عمر العلوان (١٨٨٠-١٩٣٩): شيخ عشيرة الوزون ومن رجال الحركة الوطنية في كربلاء، اعتقله البريطانيون لنشاطه الثوري المناوئ لهم، انتمى إلى حزب (الإخاء الوطني) المعروف بمعارضته لسياسة للأحلاف والمعاهدات مع بريطانيا. ينظر: سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، الجزء الأول، مطبعة منين، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٩.



خطاباً حماسياً شديداً^(١)، وفي مساء اليوم التالي خرجت مظاهرة كبيرة أخرى في صحن الإمام العباس عليه السلام ألقى فيها الشيخ محمد الخالسي نجل الشيخ (مهدي الخالسي) خطاباً مثيراً تحدى فيه البريطانيين وكان له أثراً كبيراً بين صفوف المحتشدين بسبب حسن اختياره للألفاظ والمعاني المثيرة لعواطف المستمعين^(٢)، ابتداءً الخالسي خطابه بما يلي: ((بسم الله الرحمن الرحيم، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.... أيها السادة إن الله قد وصفكم بكتابه.... بأنكم الأعلون....، وقد جاءكم بريطانيا.... تقول أنتم الأدنون ونحن الأعلون، لذلك يجب أن نكون قيمين على شؤونكم وإدارتكم وأموالكم وأنفسكم....)) وأضاف الخالسي ((.... نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد غيرها من الناس، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وأنفسنا))^(٣). وكان لهذا الخطاب دور كبير في رفع حمية الناس الذين علت أصواتهم وكثر بكائهم ((وقطع بعض الرؤساء رباط عقالم بسيفه إيداناً بأنه مستميت في سبيل الدفاع عن العراق....))^(٤)،

(١) د.علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٠٥، كذلك؛ اتحاد الشعب (جريدة)، جماهير كربلاء تعقد اجتماعاً شعبياً واسعاً، العدد ١٣٩، السنة الأولى، بغداد، ٧ تموز ١٩٥٩.

(٢) عبود جودي الحلي، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ - اتجاهاته وخصائصه الفنية، الطبعة الأولى، كربلاء، ٢٠٠٤، ص ٣٨٤.

(٣) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٤٩ - ١٥٢، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٤) مذكرات الشيخ محمد الخالسي، مخطوطة، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص ٧٣.



وعلى الرغم من الدور الكبير الذي كان لهذا الخطاب في تعبئة الجماهير ضد البريطانيين، إلا أن السيد (هبة الدين الشهرستاني) اعترض عليه خوفاً من قيام السلطات البريطانية بالقضاء على الحركة الوطنية وهي في مهدها، وذلك خلال الاجتماع الذي عُقد في منزل الشيخ الشيرازي بعد انتهاء الخطاب^(١).

انتشرت عمليات التعبئة والتهيؤ للثورة في كربلاء إلى بقية المناطق الأخرى القريبة منها، خاصة في مدينة الحلة، ((وفي نهاية رمضان علقت على الجدران في سوق الحلة إعلانات تدعو الناس إلى القيام في وجه الحكومة وتحمل حملة شعواء على جميع المتصلين بالبريطانيين))^(٢)، وفي ثاني أيام عيد الفطر أي في التاسع عشر من شهر حزيران، خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي ((في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي))^(٣)، وبالفعل فقد عقد الاجتماع في الوقت المحدد له، وصعد المنبر الشيخ (محمد شهاب) وأخذ يتلو رسالة وردت إليه من الشيخ الشيرازي والتي كانت تدعو العراقيين إلى المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية^(٤)، وتابعت بعدها الكلمات الحماسية التي ألقاها محمد الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين (زعيم حرس الاستقلال في الحلة)

(١) د. علي الوردی، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٢) المس بیل، فصول من تاریخ....، المصدر السابق، ص ٤٤٢.

(٣) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص ١٧٤

(٤) يوسف كركوش الحلي، المصدر السابق، ص ١٧٤.



وعبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنة)، والتي كانت تدعو إلى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكاً عليه^(١)، كما أنهم أعادوا تلاوة رسالة الشيخ الشيرازي لمراتٍ عدة والتي انتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن^(٢).

استجاب أهالي الحلة لدعوة الشيخ الشيرازي فتجمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم في اليوم التالي (٢٠ حزيران) وعندما تناهى إلى أسمع حاكم الحلة السياسي البريطاني (بولي) ذلك، فأرسل نائبه (خيري الهنداوي) إلى الناس المحتشدين، إلا أنّ الهنداوي انقلب على سيده ووقف إلى جانب المجتمعين بل إنه أثار مشاعرهم عندما قام بإلقاء بعض الخطب الوطنية الحماسية، والأكثر من ذلك أنه دعا إلى استخدام القوة ضد الوجود البريطاني في العراق لنيل الاستقلال، كما دعا الهنداوي إلى وحدة العراقيين من المسلمين والمسيحيين واليهود^(٣)، وتنقل بعض المصادر التاريخية تقولات البعض من أن الهنداوي كان ثملاً في ذلك الوقت^(٤)، وهذا الأمر غير صحيح لأنّ من يدعو إلى كل هذه الأعمال الوطنية وخاصة الوحدة والتكاتف الوطني لا

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٢) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٣) علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، الجزء السابع، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥، ص ١٧٣ - ١٩٣.

(٤) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٠٤.



يمكن أن يكون ثملاً، ولا يستغرب أن أحد العراقيين من الذين يعملون في الإدارة البريطانية ينقلب عليها بهذا الشكل، خاصةً وإننا شهدنا في السابق التعاون الكبير الذي أبداه بعض الموظفين المبرزين في كربلاء مع (الجمعية الوطنية الإسلامية) التابعة للشيخ الشيرازي^(١).

أدى كل ذلك إلى قيام السلطات البريطانية باعتقال الهنداوي ورؤوف الأمين وعبد السلام الحافظ وغيرهم وإرسالهم جميعاً إلى جزيرة (هنگام) في الخليج العربي^(٢)، وأيدت المس بيل هذا النفي بقولها: ((أدى اعتقال هؤلاء إلى زوال التوتر في منطقة الحلة))^(٣)، لكن الذي جرى قد أثبت العكس من ذلك، فقد كانت تلك الاعتقالات ونفي الزعماء الوطنيين هو أحد الأسباب الرئيسة التي سرّعت في اندلاع الثورة.

أما في كربلاء، فقد تحركت قوة بريطانية يقودها الحاكم السياسي (بولي) بنفسه في ٢٢ حزيران ١٩٢٠م (٥ شوال ١٣٣٨ هـ)، والذي أرسل حينها وصل إلى كربلاء كتاباً إلى الشيخ الشيرازي جاء فيه: ((إن هذه القوة جاءت لحفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار))، رد عليه الشيخ الشيرازي ((لقد تعجبنا غاية العجب من مضمون كتابكم.... إن جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الأمور غير المعقولة.... ومخالف للعدل ولإرادة الأمة))، وفي نهاية الكتاب هدد الشيخ الشيرازي البريطانيين

(١) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٤٤.



إذا لم يرحلوا عن المدينة ((فإن وصيتي للأمة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها....)) كما حذر الشيخ الشيرازي الميجر (بولي) من أنه إذا استخدم القوة ضد حقوق البلاد المشروعة فإنه ((هو وأمثاله سيتحملون مسؤولية إراقة الدماء))^(١)، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الشيرازي أمر بحذف كلمة (الأحقر) من التوقيع في نهاية الرسالة وهي اللفظة التي اعتاد الشيرازي وغيره من بقية العلماء على كتابتها قبل ذكر الاسم للدلالة على التواضع، لأن هذه اللفظة تشعر بالضعف بينما هو الآن في موطن الجدل مع الخصم^(٢). لم يلتفت (بولي) إلى تحذير الشيخ الشيرازي وقام باعتقال كل من: محمد رضا (نجل الشيرازي)، محمد علي الطباطبائي، عمر العلوان، عثمان العلوان، كاظم أبو ذان، عبد المهدي قنبر، أحمد القنبر، محمد الهندي، أحمد البير، إبراهيم أبو والده، أما محمد علي هبة الدين الشهرستاني فلم يعتقل لكونه مريضاً^(٣)، وتم إرسالهم جميعاً إلى البصرة ومن ثم إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي^(٤).

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٥٤ - ١٥٥، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٤١ - ٢٤٢؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٠٩ - ٢١٠؛ عباس علوان الصالح، صفحات مطوية من تاريخ ثورة العشرين، المجتمع (جريدة)، العدد الثمانين، ٣ تموز ١٩٧٠.

(٢) محمد الخالصي، بطل الإسلام، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٤) أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، المصدر السابق، ص ٩٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٠٣ - ١٠٤.



اتهمت السلطات البريطانية نجل الشيرازي (محمد رضا) إنه ((كان يقبض المال من الأتراك))^(١) كجزء من سياسة التشويه التي روجت لها السياسة البريطانية يوم ذاك، والدليل على ذلك إنه رفض أموالاً طائلة أرسلها له (ويلسن) بوساطة أحد مساعديه وهو (محمد حسن خان) في التاسع من آب سنة ١٩١٩^(٢)، كما اهتموه بأنه كان ((يشتغل للدعوة البلشفية في كربلاء))^(٣)، وقد وجهت هذه التهمة الأخيرة له بسبب معارضته ومعارضة والده للمعاهدة (البريطانية - الإيرانية) معارضة شديدة، كما رفضها حكام روسيا الجدد (البلاشفة) أيضاً، وقد حاول (شيخ الشريعة الأصفهاني) التوسط لإطلاق سراح المنفيين بإرساله برقية إلى (ويلسن) في الثالث من تموز أي بعد اندلاع الثورة ولكن دون جدوى^(٤)، في الوقت الذي كان اعتقال ونفي (الأحرار) إلى جزيرة (هنگام) أحد الأسباب الرئيسة إلى أدت إلى قيام الثورة^(٥).

(١) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٤٠.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص ٤٤٣، كذلك؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٤) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٤٨ - ٥٠. ومن الجدير بالذكر إن نجل الشيخ الشيرازي أطلق سراحه بعد تدخل شاه إيران في ٢٨ تموز من ذات العام، لكنه لم يستطع العودة إلى العراق وعاش بقية حياته في مدينة طهران في إيران. ينظر: العراق (جريدة)، العدد الثاني والخمسين، بغداد، ٣١ تموز ١٩٢٠.

(٥) عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٤٣.



أدت عملية الاعتقال والنفي للنخبة من أهالي كربلاء والحلة إلى تأزم واحتقان كبير في صفوف العامة، فيما نشر خبر مفاده أن الشيخ الشيرازي قرر مغادرة البلاد، وبدأت تصل الكثير من الكتب والرسائل إلى كربلاء وخاصة من رجال ووجهاء مدينة النجف، عبر فيها أصحابها عن تضامنهم وتأييدهم للشيخ الشيرازي^(١)، كما كان لنفي (أحرار كربلاء) صدىً كبير في كثير من مناطق العراق الأخرى وخاصة منطقة الفرات الأوسط، لا سيما بين الأوساط العشائرية على وجه التحديد، إذ عُقد اجتماع عشائري في منزل عبد الكاظم الحاج سكر (شقيق الشيخ عبد الواحد) في منطقة المشخاب في ٢٨ حزيران (١١ شوال)، حضره عدد كبير من رؤساء العشائر والوجهاء من بينهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومحسن أبو طيخ ومحمد العبطان وهادي المقوטר وعلوان الحاج سعدون وشعلان الجبر وهادي زوين ومرزوق العواد ومجبل الفرعون^(٢) وغيرهم، كما حضره عبد الرحمن خضر من بغداد والسيد محمد الباقر من الحلة، وانتهى الاجتماع بتوجيه عريضة إلى الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة النجف والشامية الميجر (نوربري) تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمنفيين وعودتهم إلى بلادهم، كما أرسل المجتمعون رسائل عديدة إلى رؤساء عشائر بني حجين في الرميثة ومن أبرزهم الشيخ

(١) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥١ - ٥٣.

(٢) مجبل آل فرعون: هو عم فريق مزهر آل فرعون صاحب كتاب (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها) وهو أحد شيوخ عشيرة آل فتلة وأحد رجال ثورة ١٩٢٠.



شعلان أبو الجون^(١)، وحاول البريطانيون تخفيف حدة التوتر والاحتقان والغضب الشعبي العارم، فقد أرسل (نوربري) إلى أحد شيوخ عشائر آل قتلة وهو (مجل آل فرعون) وعُقد الاجتماع في الأول من تموز، حضره عدد قليل من شيوخ آل قتلة، أما الجانب البريطاني فقد حضره الميجر (نوربري) والميجر (نيجول) والكابتن (هوبكنز) والكابتن (مان) وقد تعرض هؤلاء البريطانيون إلى الإهانة والاستهزاء والقذف بالحجارة من الطرف المقابل^(٢)، وتذكر مصادر أخرى غير ذلك، فقد طالب عبد الواحد الحاج سكر البريطانيون إطلاق سراح أحرار كربلاء، كما طالب بمغادرة جميع الحكام البريطانيين إلى بغداد، ومن ثم يقوم أهالي مناطق العراق المختلفة بإرسال مندوبين عنهم لمفاوضتهم، لكن (نوربري) لم يعط وعداً صريحاً بذلك^(٣)، كما اجتمع (نوربري) مع بعض علماء النجف ومنهم العلامة الجزائري والعلامة الجواهري، فضلاً عن (محسن شلاش) وطلب منهم التوسط لدى الشيخ الشيرازي والتخفيف عليه من (مصيبية نفي نجله)، فرد عليه الجزائري أن أولاد الشيرازي هم أحرار كربلاء وأحرار الحلة جميعاً وأن الشيخ الشيرازي

(١) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣، كذلك؛ عباس علي، المصدر السابق، ص ٩٨-١٠٠؛ فريق الزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٨٥؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٢) مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٣٦-٣٩.

(٣) فريق الزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٦٣-١٦٤.



ينظر إلى جميع العراقيين بصفتهم أولاده وانتهى الاجتماع دون أن يسفر عن نتيجة^(١).

واعترف بعض القادة السياسيين البريطانيين بأن اعتقال نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا)، قد حفز العشائر على التمرد ضدهم بسبب الاحترام الكبير الذي كانت تكنه هذه العشائر للمرجعية الدينية الشيعية، وأن خوفهم الرئيس ((يكمن في اجتياح أمواج الحماسة الدينية المفاجيء)) عند العشائر الجنوبية من العراق^(٢). كما اعترف البريطانيون بأن سياسات (آرنولد ويلسن) المتهورة كانت السبب الرئيس لاندلاع الثورة ضدهم^(٣).

(١) منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) مذكرات برترام توماس - الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية - العراق ١٩١٨ - ١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسسة المعارف للطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(3) Elizabeth Burgoyne(ced).، Gertrade Beell from Her personal papers 1914 - 1920، London، Ernest Benn Limited، 1961، p. 182.



المبحث الثالث: الدور القيادي للشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ منذ إعلانها حتى وفاته

كُتبت العشرات بل المئات من الكتب والمذكرات والمقالات والبحوث والرسائل والأطاريح العلمية عن ثورة ١٩٢٠ وبلغات عديدة، عربية وأجنبية، تناولت تلك الثورة المهمة من زوايا واتجاهات مختلفة، لذلك سيكون تركيزنا هنا على جانب مهم يتصل بموضوع رسالتنا، ألا وهو الدور القيادي للشيخ محمد تقي الشيرازي في هذه الثورة.

ويتفق أغلب المؤرخين أن ثورة ١٩٢٠ بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ عندما أُلقت السلطات البريطانية القبض على شيخ عشيرة الظوالم (شعلان أبو الجون)، وقامت عشيرته بدورها بالهجوم على السراي البريطاني بالقوة المسلحة وقتلت عدداً من الجنود البريطانيين، ثم انتشرت الثورة إلى بقية مناطق الفرات الأوسط، ومن ثم إلى أنحاء واسعة من العراق، وقد ورد اسم (شعلان أبو الجون) في المؤتمر الذي عُقد في مدينة كربلاء بتاريخ ٤ أيار ١٩٢٠ (١٥ شعبان ١٣٣٨ هـ)^(١).

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٩٥، كذلك؛ مذكرات السيد محمد علي كمال الدين - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٢١؛ أما عبد الشهيد الياسري فذكر في كتابه (البطولة في ثورة العشرين، ص ١٣٨) إن شعلان أبا الجون اجتمع مع عبد الواحد الحاج سكر في النجف، أما علي البازركان فذكر في كتابه (الوقائع....، ص ١٤٦) أن الجون اجتمع مع حزبه (حرس الاستقلال).



لم يكن يوم (٣٠ حزيران) هو ساعة الصفر التي كان يريدها الشيخ الشيرازي لإعلان الثورة بسبب عدم أخذ الاستعدادات الكافية لها، وقد أثبتت الأحداث اللاحقة هذه الحقيقة، إذ جرت المعارك في منطقة السماوة لعدة أيام، وربما كان ذلك يعني قدرة القوات البريطانية على قمع الثورة بسهولة فيما لو ظلت المعارك الطاحنة محصورة في تلك المنطقة فقط، لذلك قرر الشيخ الشيرازي التوسط لإيقاف القتال كي يؤمن للثورة المزيد من التعبئة العسكرية والشعبية وتوحيد العشائر التي كانت على خلاف فيما بينها^(١)، فأرسل الشيرازي مبعوثين إلى بغداد هما (هبة الدين الشهرستاني وأحمد الخراساني) كي يقابلا (ويلسن)^(٢)، الذي وافق على إجراء المفاوضات لكسب الوقت وتعزيز القدرات العسكرية البريطانية من جانبه أيضاً^(٣).

وضع مبعوثا الشيخ الشيرازي شرطين لإيقاف القتال هما:

١. سحب القوات البريطانية من مناطق القتال.
٢. إعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيين وعودتهم إلى ديارهم^(٤).

(١) كان الشيرازي ممتعضاً لعدم نجدة عشائر السماوة وتركهم وحدهم في ساحة القتال يواجهون أعتى قوة عسكرية في ذلك الوقت. ينظر: عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٢) عبد الرزاق الحسيني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا (لبنان)، ١٩٣٥، ص ١٠٩، كذلك؛ عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢، ص ١٥٤.

(٣) ل. ن كوتلوف، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٤) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٨٥. كانت صحف الشوار آنذاك تطالب



كان قبول البريطانيين بهذه الشروط يعني انتصاراً سياسياً كبيراً للشيرازي وبقية الزعماء الوطنيين، تماماً كما حصل قبل عام من قيام الثورة عندما هدد الشيرازي بالذهاب إلى إيران على إثر اعتقال أعضاء من (الجمعية الوطنية الإسلامية) واضطرت السلطات البريطانية آنذاك إلى إطلاق سراحهم، غير أن البريطانيين لم يقبلوا بهذه الشروط وانتهت المفاوضات بالفشل^(١)، عند ذلك أصدر الشيخ الشيرازي فتواه الشهيرة التي نصت على أن ((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويحق لهم ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبتهم))^(٢).

لم تكن هذه الفتوى مؤرخة، لكن الراجح أنها صدرت في المدة الواقعة ما بين ٧-١٤ تموز ١٩٢٠، لأن الفتوى صدرت بعد معارك الرميثة التي بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ واستمرت لعدة أيام وقبل الاجتماع الذي عُقد في منطقة الشامية بين زعماء العشائر والقادة البريطانيين في ١٥ تموز من السنة

كذلك بإطلاق سراح المنفيين وإرجاعهم إلى بلادهم. ينظر الفرات (صحيفة)، العدد الخامس، السنة الأولى، النصف الأشرف، ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠.

(١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

(٢) لواء الاستقلال (جريدة)، فتوى الجهاد التي أذاعها الحائري (من سجل الثورة) العدد ١٠١٧، السنة الرابعة، بغداد، ٢ تموز ١٩٥٠، كذلك؛ محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ١٩٣؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٠٦؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٢٧٤؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٥٣.



ذاتها، وعلى أية حال فإن هذه الفتوى وضعت حداً نهائياً للحل السلمي بين الشعب العراقي والسلطات البريطانية، وعلى إثر ذلك انتشرت الثورة في أغلب مناطق العراق الأخرى وعلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: امتدت الثورة من الرميثة إلى مناطق الشامية والحلة والكوفة على إثر فتوى الشيرازي وذلك بعد اثني عشر يوماً من ابتداء المعارك في الرميثة.

المرحلة الثانية: امتدت الثورة إلى مناطق الديوانية والناصرية بعد الانتصار الكبير في معركة (الرانجية)، كما أُخرج الحكام السياسيون البريطانيون بالقوة من مدن كربلاء والنجف وما حولهما بعد وصول مبعوثين للشيرازي إلى هذه المناطق لتحريض على الثورة ونشر فتواه.

المرحلة الثالثة: انتشرت الثورة في مناطق الفرات الأعلى (الرمادي) ومناطق عشائر الدليم والمناطق الكردية.

ففي منطقة الشامية كان هناك نزاع عشائري بين عشائر الخزاعل وعشائر بني حسن، فتدخل الشيخ (عبد الواحد الحاج سكر) لفض النزاع بين الطرفين وتم عقد الصلح بينهما^(١).

وبعد صدور فتوى الشيرازي الأخيرة، حاول البريطانيون إقناع زعماء عشائر النجف والشامية بنذ فكرة الثورة المسلحة، ف عقدوا اجتماعاً مع هؤلاء الزعماء في منزل الشيخ (مرزوق العواد) في منطقة الشامية في

(١) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٠١.



١٥ تموز ١٩٢٠م (٢٨ شوال ١٣٣٨هـ) حضره حاكم النجف والشامية الميجر (نوربري)^(١)، فعرض عليه زعماء العشائر شروطاً لإيقاف القتال، هي:-

١. منح الاستقلال التام للبلاد وتشكيل حكومة وطنية مستقلة.
 ٢. إطلاق سراح المبعدين وعلى رأسهم نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا).
 ٣. رفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية البريطانية في منطقة الفرات الأوسط^(٢).
- إن البريطانيين رفضوا تلك الشروط، واضطر الكابتن (مان)، أحد القادة العسكريين المبرزين في منطقة الشامية إلى الانسحاب منها إلى الكوفة^(٣) بعد تهديد أحد شيوخ بني حسن وهو (خادم الغازي) الذي قال: ((إننا تعاهدنا وتحالفنا أمام آية الله الشيرازي.. أن نبذل كل ما في وسعنا في سبيل قضية بلادنا.... إن على الكابتن مان أن يخرج من الشامية من رضاه أو بالقوة....))^(٤)، وبعث زعماء العشائر في منطقة الشامية رسالة إلى الشيخ

(١) ذكر أحد المصادر أن الذي اجتمع مع زعماء العشائر هو القائد العسكري البريطاني الكابتن (مان). ينظر: عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

(٢) مذكرات الحاج عبد الرسول تويج - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٣-١٤.

(٣) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٦-٢١٧، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦٢؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

(٤) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٩١.



الشيرازي تروي له تفاصيل ما حدث وأن الوضع الأمني هويين الاستسلام لهم أو الحرب ضدهم، فكتب الشيرازي في جوابه لهم ((إذا أصر الإنجليز على غصبكم حقكم وقابلوا التماسكم بالحرب فيجب عليكم الدفاع بجميع قواكم ويحرم لهم الاستسلام))^(١).

وعلى إثر تلك الفتوى اضطر الكثير من زعماء العشائر إلى إعلان الثورة ضد البريطانيين لأن ضغط الرأي العام كان أقوى من أن يقاوم، فزعيم العشيرة يفقد مكانته وسمعته إذا رفض العمل بفتوى المرجع الأعلى، ومن هنا نستطيع القول إنه لولا فتوى الشيخ الشيرازي لم يستطع زعماء آل فتنه المعروفين بعدائهم للبريطانيين الثورة ضدهم، إذ كان بإمكان البريطانيين إثارة العشائر المناوئة لهم. وأسرع خادم الغازي مع أتباعه واستولوا على مخفر (أبي شورة) وتمكنوا من الاستيلاء على أسلحته، وتبعته العشائر الأخرى في المنطقة^(٢).

كانت أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات البريطانية في ٢٥ تموز ١٩٢٠ هي معركة الرارنجية (الرستمية) التي جرت في شمال ناحية الكفل، وفيها تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات^(٣).

(١) محمد الخالصي، بطل الإسلام....، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(٢) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٣) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٤٥-١٥٢.



أما في مدينة كربلاء وهي من أهم مراكز الثورة، كونها مقر زعيم الثورة الشيخ الشيرازي. فقد وقعت هذه المدينة تحت سيطرة الثوار بعد معركة الرارنجية، إذ ثار الأهالي ضد البريطانيين الذين تأزم موقفهم^(١)، واضطروا إلى الانسحاب من المدينة التي رُفع علم الثوار فيها على دار بلديتها^(٢)، وقد حاول حاكم المدينة (محمد البوشهري) أن يتحصن في السراي بحماية الشرطة ريثما تأتيه النجدة من بغداد^(٣)، غير أن رجال الشرطة انقلبوا عليه فاضطر (البوشهري) ومدير شرطته إلى الفرار إلى المسيب) التي كانت مرابطة فيها قوات بريطانية، ومنها توجه إلى بغداد^(٤). وعندما سيطر الثوار على مدينة كربلاء اجتمع عدد من الزعماء في منزل الشيخ الشيرازي وتداولوا قضية تنظيم إدارة المدينة، وتم الاتفاق على تشكيل ثلاثة مجالس رئيسة لإدارة وتسيير أمور المدينة وهي:

(١) البرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص ١٦٧.

(٢) صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١.

(٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٤) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، الجزء الثاني، مطبعة العربي، النجف ١٩٣٨، ص ١٧٩-١٨١، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٦٢ - ١٦٣.



المجلس العلمي: ويمكن اعتباره المجلس السياسي والإعلامي للثورة ومن مهماته هي بث الدعوة بين طبقات الناس المختلفة في المدن ومناطق العشائر بلزوم الاشتراك في الثورة وتوسيع نطاق العمل وتوجيه الإرشادات الدينية فيما يخص الثورة، كما يشرف على المجالس الأخرى. وانتخب السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني رئيساً لهذا المجلس^(١)، أما بقية أعضائه فهم: أبو القاسم الكاشاني وأحمد الخراساني وحسين القزويني وعبد الحسين الشيرازي (نجل الشيخ الشيرازي)^(٢).

المجلس الملي: ويمكن اعتباره المجلس الوطني للإدارة العامة، ومن أبرز مهمات هذا المجلس هو ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف حسب ما تقتضيه الأمور. والعناية بالصحة العامة، وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الإدارة الذاتية^(٣)، وكان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن هو ممثل الشيرازي في هذا المجلس. أما بقية أعضائه فأبرزهم: عبد الوهاب الوهاب وأحمد الوهاب وهادي الحسون وعبد علي الحميري وإبراهيم الشهرستاني وغيرهم^(٤).

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٧، مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) د. علي الورد، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٤) مذكرات السيد هبة الدين الشهرستاني، المجلد الثاني (مخطوطة)، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص ٥٤، كذلك؛ فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٧-٢٤٨.



المجلس الحربي: وأبرز مهماته هي تنظيم الخطط العسكرية وقيادة الثوار وتنظيمهم وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع، أما أعضاؤه فأبرزهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل آل فرعون وشعلان الجبر ورابع العطية وغيرهم^(١). كما كان هناك مجلس خاص بجمع الإغاثة لتمويل المعوزين من الثوار، وأعضاؤه: عيسى البزاز ومحمد رضا فتح الله وحيدر القصاب والحاج قندي^(٢). وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بإشراف الشيخ الشيرازي حتى وفاته. وقام المجلس الملي (الوطني) بتعيين مدير لشرطة الخيالة وهو (سمرمد آل هيتمي) وهو أحد رؤساء عشائر المسعود في كربلاء، وتم تعيين (عبد الرحمن العواد) مدير شرطة المشاة، فضلاً عن تعيين حراس وموظفين في البلدية وكتاب وجباة^(٣).

اقتدت النجف بما جرى في كربلاء بتشكيل إدارة محلية^(٤)، بمساعدة العلماء والشخصيات البارزة في المدينة ومنهم الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ جواد صاحب الجواهر، جعفر أبو التمن، عبد المحسن شلاش، مهدي الخراساني (نجل الشيخ محمد كاظم الخراساني) وقررت اللجنة تشكيل مجلسين^(٥)، مجلس تشريعي وعدد أعضائه ثمانية ينتخب عن كل

(١) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٣) محمد حسن آل طعمة، ثوار كربلاء يشكلون حكومة محلية في كربلاء، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، ٢٩ حزيران ١٩٧١.

(٤) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣١١ - ٣١٢.

(٥) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص ١٢١.



محلة في النجف اثنان، ومجلس تنفيذي يكون عدد أعضائه أربعة هم رؤساء المحلات الأربع في المدينة^(١).

كان للشيخ الشيرازي دور قيادي كبير في الثورة حتى أنه أشرف على الخطط العسكرية وكان يقترح بعضها، ففي إحدى المرات أوفد أحد مساعديه إلى الثوار في منطقة (الوند) وهي قرية صغيرة تقع على طريق كربلاء - بغداد ليعرض عليهم رغبته بإرسال قوة لقطع المواصلات بين بغداد والحلة^(٢). كما كانت الرسائل التي يبعثها الشيرازي إلى قادة الثوار العسكريين تتضمن ألغازاً متفق عليها بين الطرفين مسبقاً خوفاً من وقوعها بأيدي البريطانيين أو عملائهم وبالتالي تصبح حركات الثوار معروفة، واتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها الشيرازي بواسطة أحد معتمديه وهو السيد هبة الدين الشهرستاني في ٩ آب^(٣) ١٩٢٠، كما تابع أخبار الثورة في المناطق الأخرى، فعندما تقهقر الثوار في الحلة أرسل السيد هبة الدين الشهرستاني للوقوف على حقيقة الأمر^(٤)، وفي ذات الوقت أرسل علوان الياسري رسالة إلى الشيخ الشيرازي يشرح فيها الوضع العسكري للثوار في الحلة^(٥).

(١) ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ١٩٩٩، ص ٤٧، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٦٢-٦٣. للاطلاع ينظر إلى (وثيقة رقم ١٠) من ملحق الكتاب.

(٤) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

(٥) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٦٩-٢٧٠.



امتدت الثورة إلى مدينة الديوانية في ٣٠ تموز عندما ثارت عشيرة (الأقرع) ضد البريطانيين^(١)، وكان من أبرز زعماء هذه العشيرة الشيخ (سعد) والشيخ (مخيف)، واعتقل البريطانيون الأخير بسبب صلته الوثيقة بالعاملين في الحقل السياسي الوطني في مدينتي كربلاء والنجف^(٢)، ثم قاموا بنفيه إلى البصرة ومن هناك تم تسفيره إلى جزيرة هنجام^(٣)، ثم ثارت مناطق (عفك) بزعامة الشيخ (صلال الموح) وهكذا أصبحت كل مناطق الديوانية ممثلة بالعشائر الثائرة التي دفعت القوات البريطانية إلى الانسحاب من تلك المدينة^(٤). كما وصلت فتاوى الشيخ الشيرازي إلى المناطق الغربية من العراق بوساطة مبعوثه السيد (جدوع أبو زيد)، الذي سافر إلى الفلوجة في ٢٣ تموز والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيين (خضير الحاج عاصي) الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط^(٥). واصطحب الشيخ خضير مبعوث الشيرازي إلى بقية عشائر المنطقة ومنها نمير وزوبع والدليم وغيرها، وكان أهم شخصية التقى بها أبو زيد هي الشيخ (ضاري المحمود) رئيس عشيرة زوبع الذي كان له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط

(١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٤) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢٢٤-٢٢٦.

(٥) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٠٦، كذلك؛ محمد علي كمال الدين،

ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤؛ عباس

محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٣٠٥.



وخاصة عبد الواحد الحاج سكر، وعندما اطلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازي ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً: (يشهد الله تعالى على إنني عربي مسلم وقد عاهدته وأنت من الشاهدين (يقصد أبي زيد) على أن عليّ أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الإنجليز، وليعلم العلماء والزعماء من إخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ بعد أن يسمعونها فترضي الله والناس)^(١).

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ ضاري هو الذي قتل الضابط البريطاني (ليجمن) عند لقائه به في ١٢ آب^(٢)، كما راسل زعماء الثورة في كربلاء وانتقل بعدها إلى منطقة النعمية ومنطقة خان العطيشي الواقعة بين كربلاء والمسيب لمقاومة البريطانيين^(٣).

كما وصل مبعوث الشيرازي (أبو زيد) إلى مناطق جنوب بغداد مثل المحمودية واليوسفية في ٢٨ تموز، كذلك منطقة (عويريج)، وكان لأبناء هذه المناطق اتصالات سابقة مع السيد (هبة الدين الشهرستاني) وهو أحد وكلاء الشيخ الشيرازي إذ أرسل الشهرستاني رسائل عدة لعشائر هذه المناطق يحثهم فيها على الوحدة والثورة ضد بريطانيا^(٤)، وطرد موظفيها وتخريب طرق

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٠٦ - ص ٣٠٧، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٢) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٤) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، (رسالة الشهرستاني) ص ٣٠٥.



مواصلاتها التي كانت تستخدمها لنقل الأسلحة والأعتدة خلال الثورة^(١).
ومن الجدير بالذكر أن (المس بيل) اجتمعت بمجموعة من علماء السنة
والشيعة من أهل بغداد وطلبت منهم تشكيل وفد منهم للتوجه إلى مدينتي
النجف وكربلاء للتفاهم مع رجال الدين في هاتين المدينتين لإيقاف العمليات
العسكرية للثوار، وهذا يدل على مدى الضغط الذي عاناه البريطانيون من
جراء الثورة^(٢).

وإجمالاً يمكن القول، كان لفتوى الشيخ الشيرازي تأثير فاعل على أغلب
المناطق القريبة من بغداد سواء كانت هذه المناطق شمال بغداد أو جنوبها،
وقال علي البازركان بصدد ذلك: ((تأثرت العشائر التي تقطن أطراف بغداد
بفتوى الإمام الشيرازي فأخذت تشن الهجوم تلو الهجوم على ضواحي
بغداد، الأمر الذي جعل الإنجليز ينشئون الحصون والمواقع للمحافظة على
المدينة، وكنت أشاهد بنفسني قنابل التنوير يطلقها الإنجليز ليلاً في أطراف
المدينة للكشف عن أماكن الثوار أينما وجدوا))^(٣).

كما اندلعت الثورة في مناطق ديالى التي سقطت بأيدي الثوار في ١٢
آب^(٤)، وامتد نطاق الثورة إلى مدينة الناصرية والمناطق القريبة منها في ١٥

(١) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، المصدر السابق، ص ٣٥٥
- ص ٣٥٦، كذلك؛ فريق المزهرة آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.
(2) Elizabeth Burgoyne(ed.)، Op.cit.، p.140-148.

(٣) علي البازركان، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٤) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٧١، كذلك؛ عباس محمد كاظم، المصدر

السابق، ص ٣١٤-٣١٦



آب واضطر الحكام السياسيون البريطانيون إلى الهرب منها^(١)، كما اندلعت الثورة في مناطق كردستان وخاصة في (خانقين) والمناطق القريبة منها ومناطق أخرى عديدة^(٢).

كان للشوار اتصالات مع الخارج على المستوى الإقليمي وخاصة مع العراقيين الموجودين في سوريا الذين كانوا إلى جانب أشقائهم السوريين وحكومة الملك فيصل بن الحسين في دمشق التي سقطت في ٢٥ تموز^(٣) ١٩٢٠. وقد كتب العراقيون الموجودون في منطقة (دير الزور) السورية إلى قادة الثورة في الفرات الأوسط وبغداد، رسالتين طلبوا فيها المساعدة المالية منهم، كانت الرسالة الأولى معنونة إلى (علي البازركان)، والثانية معنونة إلى (ميرزا كاشاني)، والراجح أنهم كانوا يقصدون الشيخ الشيرازي^(٤). إذ وصلت هذه الرسالة إلى كربلاء مع مبعوث اسمه (سلمان الجنابي) والذي جاء من دير الزور ووصل إلى كربلاء عن طريق البادية، ذكرت بعض المصادر عن هذه الرسالة

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٨٤ - ١٨٨.

(٢) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٣١٧-٣١٨.

(٣) سقطت حكومة الملك فيصل في دمشق بعد معركة (ميسلون) التي جرت ما بين القوات السورية بقيادة (يوسف العظمة) وزير الدفاع، والقوات الفرنسية بقيادة الجنرال (غورو) في ٢٤ تموز ١٩٢٠ وقتل في هذه المعركة يوسف العظمة. للمزيد من التفاصيل عن أسباب وأحداث ونتائج هذه المعركة ينظر: ساطع الحصري (أبو خلدون)، يوم ميسلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، بلا تاريخ.

(٤) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية..... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٥.



أنها كانت مؤرخة في يوم ١٧ آب^(١) ١٩٢٠، ويبدو تاريخ وصولها غير دقيق لكونه صادف يوم وفاة الشيخ الشيرازي إذ لا بد أن يكون تاريخ الرسالة قبل ذلك التاريخ بيوم أو بعدة أيام. وعلى أية حال فبعد وصول هذه الرسالة إلى الشيخ الشيرازي أحالها إلى بقية قادة الثورة والذين اجتمعوا لمناقشة الأمر وأبدى عدد منهم موافقتهم على إرسال الأموال إلى دير الزور ومنهم: جعفر أبو التمن، قاطع العوادي، جدوع أبو زيد، محمود رامز، عارف حكمت^(٢). لكنّ محسن أبا طيخ رفض هذه الفكرة واتهم أهالي دير الزور بموالاتهم للعثمانيين، كذلك اتهموا بالعمل مع الثوار كموظفين وليسوا مقاتلين وبالتالي فإنهم أرادوا تلك الأموال لأخذها كرواتب لهم، ولذلك قال محسن أبو طيخ (.....) ولأجل هذا لا يعني أن أقدم شيئاً من مالي لأناس لا أعترف بصدق وطنيتهم في العمل (.....)^(٣). أما علي البازركان فلم تكن لديه أموال في الأصل^(٤).

أما أهم الاتصالات مع الخارج على المستوى الدولي في تلك المرحلة العصية من أيام الثورة، عندما بعث الشيخ الشيرازي رسالة إلى جمعية (عصبة الأمم) في جنيف بتاريخ ١٢ آب ١٩٢٠ م (٢٧ ذي القعدة

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٨٣، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

(٣) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٤) علي البازركان، المصدر السابق، ص ١٦١.



١٣٣٨هـ)، وذكر الشيرازي في تلك الرسالة بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدير مصالحه العامة بنفسه، غير أن المحتلين البريطانيين نكثوا بوعودهم وقابلوا الشعب العراقي بالقتل والتنكيل (عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن أنفسهم وشرفهم، بعد أن يسوا من إصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سلمية) واختتم الشيخ الشيرازي رسالته بالقول (وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل، فأنقذوا أمة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به ودمتم باحترام)^(١).

في غمرة أحداث الثورة توفي الشيخ الشيرازي في يوم ١٧ آب ١٩٢٠م (٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ)، ويقال إنه اغتيل بالسهم على أيدي عملاء البريطانيين^(٢) وأصدر شيخ الشريعة الأصفهاني الذي تولى المرجعية بعد وفاة الشيخ الشيرازي بياناً في ذات اليوم، أي في ١٧ آب، موجهاً إلى الأمة الإسلامية بصورة عامة والشعب العراقي بصورة خاصة، ينعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه: (أما بعد فأنا أعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا - قدس الله نفسه المقدسة -، فقد قضى نحبهُ والتحق بربه بعد أن أدى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في

(١) فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٤٨-٣٥٠، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(٢) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦.



عزائمكم وتوانياً في عملكم فالجد الجدة حماة الدين وأعضاء المسلمين النشاط
النشاط....^(١).

كما أصدر السيد هبة الدين الشهرستاني بياناً إلى العراقيين بصورة عامة
نعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه: (نعزيكم وعامة العالم الإسلامي بوفاته
حجة الإسلام ورئيس العلماء والأعلام، ركن النهضة العربية وروح الحركة
الإسلامية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس الله روحه ونور ضريحه،
فقد أفلت شمس حياته القدسية عند أفول شمس الثلاثاء ثالث ذي الحجة
١٣٣٨....)^(٢).

وكان يوم وفاته مشهوداً إذ حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين
ورؤساء العشائر، فجرى له تشييع كبير، ودفن في الصحن الحسيني الشريف
في مدينة كربلاء وأقيمت له مجالس الفاتحة لأيام وشهور عديدة في كثير من
مدن العراق وإيران^(٣).

ورثاه العديد من الشعراء من أبرزهم (محمد محسن أبو المحاسن) جاء في
بعض أبياته:

(١) فريق المزهرة آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٥٢ - ٣٥٣، كذلك؛ كامل سلمان
الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، الطبعة الأولى، دار
القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥، ص ٢٨٥.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر
السابق، ص ٢٩٩، كذلك؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين،
المصدر السابق، ص ٦٣.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٩٠.



يا غلة الأحشاء غاض الموردُ يا أزمة الأيام غاب المنجدُ
لا نجدة للمستغيث ولا روى يشفي غليل حشاشة يتوقدُ
ثم يضيف في موقع آخر من القصيدة قوله:

يا آية الله المقدسة التي أمست بها الملائك تصعدُ
غادرتنا والخطب داج ليله واليوم من صبغ الحوادث أسودُ
ساروا بنعشك والدموع سواجمُ تهوى وأنفاس الجوى تتصعدُ
كما يضيف الشاعر قوله:

إن العراق لشاكر لك نعمةً عنها يقصر واصفٌ ومعددُ
إن المؤسس نهضةً دينيةً عربيةً وفيها العلا والسودد^(١)
كما رثاه الشاعر الحاج عبد الحسين الإزري في حفل تأبين أقيم له في مدينة
الكاظمية:

منعاك عز على العراق الدامي وامضه يا خادم الإسلام
صدع القلوب حديث نعيك مذ خلت دار حميت ذمارها من حام
كادت تفنده المسامع خشيةً من عبئه بقوادح الآلام
حتى إذا حق المصاب استسلمت ليد الكوارث أيما استسلام
أقدس يومٍ قمت فيه مدافعا عن حقه المغصوب خير قيام^(٢)

(١) خضر عباس الصالحى، شاعرية أبي المحاسن، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥، ص ٧٩-٨١.

(٢) إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص ٨٥، كذلك؛ مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٦٤.



الخاتمة

الخاتمة

يتضح مما سبق أن الشيخ محمد تقي الشيرازي نشأ نشأة فكرية وسط أسرة تهتم بالعلم والمعرفة، وكانت المهجرات غير القليلة التي قام بها الشيخ الشيرازي، الهدف الرئيس من ورائها هو الدراسة والعلم ابتداءً من هجرته الأولى من شیراز إلى مدينة كربلاء، ومن ثم من كربلاء إلى سامراء ومن ثم إلى النجف، ومن ثم رحيله واستقراره في كربلاء حتى وفاته فيها.

كان الشيخ الشيرازي لا يعبر عن انتمائه لبلده الذي ولد فيه وهو إيران، وإنما كان يقف ويتنصر إلى جميع المسلمين الذين يتعرضون إلى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو إيران وغيرهما، وفي الوقت نفسه لم يكن يميل إلى أبناء طائفة (المسلمين الشيعة) أكثر من غيرها من الطوائف الإسلامية الأخرى، وإنما كان يتعامل مع جميع الطوائف الإسلامية وحتى الأديان الأخرى، كالنصرانية واليهودية على قدم المساواة باعتبارهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم، وهذا يعني ترجيحه صفة المواطنة لا صفة الطائفة أو العنصر.

وعلى الرغم من كونه رجلاً فارسياً إلا أن توجهاته وميوله كانت متجهة وبشكل كبير نحو الإشادة بالقومية العربية والسعي لتحقيق الوحدة العربية الإسلامية الصحيحة، واتضح ذلك من خلال الأهداف والشعارات التي رفعتها (الجمعية الوطنية الإسلامية) التي كانت تتبع الشيخ الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها إلى الشريف حسين وأولاده في الحجاز والتي كثرت فيها كلمات العروبة، والوحدة العربية



والقومية العربية.

كما كان الشيخ الشيرازي سياسياً بارعاً، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير ليس في داخل العراق فحسب وإنما من خارجه أيضاً، حتى استطاع الشيخ الشيرازي تحريض الإيرانيين على رفض المعاهدة (الإيرانية - البريطانية) المعقودة عام ١٩١٩ الأمر الذي ساعد على إلغائها فيما بعد، كذلك راسل الشيخ الشيرازي الرئيس الأمريكي (ويلسن) لأن الشيخ الشيرازي كان يعتقد أن بإمكان استغلال نفوذ الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي رفعت آنذاك شعار (منح الشعوب حق تقرير المصير) من أجل الضغط على بريطانيا، كل تلك الأساليب السياسية شكّلت إرباكاً حقيقياً للبريطانيين مما دفعهم إلى السعي لكسب الشيخ الشيرازي إلى جانبهم محاولين استرضاءه إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك.

كان الشيخ الشيرازي حريصاً أشد الحرص على دماء الناس، فعلى الرغم من مساوئ الاحتلال البريطاني إلا أنه لم يجز استخدام القوة والسلاح ضد الاحتلال البريطاني، بل اتبع كل الوسائل والسبل السلمية من أجل نيل حقوق الشعب العراقي واتضح ذلك في معظم رسائله التي أرسلها إلى الزعماء ورجال العشائر والقوى الوطنية إذ أكد فيها ضرورة المحافظة على السلم والأمن.

كان الشيخ الشيرازي يحترم رأي الأغلبية وإجماع الأمة، وأبرز مثال على ذلك هو عندما كانت للشيرازي تحفظات على تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق بدليل أن الشيرازي لم يكن من الموقعين على المضبطة



التي كتبها الكربلائيون في منزل الشيرازي التي كانت تطالب بأن يكون أحد أنجال الشريف حسين ملكاً على العراق، لكن وعندما رأى الشيخ الشيرازي أن هناك شبه إجماع عراقي على تولي عرش العراق أحد الهاشميين في الحجاز، بدّل رأيه وأيد هذا الرأي بدليل المراسلات الكثيرة التي جرت بينه وبين نجله من جهة وبين أبناء الأسرة الهاشمية في الحجاز من جهة أخرى.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق البريطانية المنشورة:

1. Foreign Office. 371 / 522، /e.7284، (Tuerij، 14 May 1920، No. 2430-2614).
2. Foreign Office. 371 / 6350 / (Mesopotemia Inteeelligence، Report No. 6، 31 January 1921،).
3. Foreign Office 371 / 507 / 8448 / Mesopotemia Police (Abstract Of Intellegence)، Baghdad 22 And 29 May، 1920.
4. Foreign Office. 371 / 5076 / (M.P.A / No. 21، 22 May، 1920).
5. Foreign Office. 889 / Mes / 1917، (Telgram No. 4077، Dated 25 January 1919، From Political Baghdad To Secretary Of State For India (London).
6. Foreign Office. 882 l 23 l 3505 / (Self - Determiation In Iraq: Secret Compilation Of Decleration An Tel-egram No. 13(6)، p.24
7. Foreign Office. 311 / 4150 / 5394، (Self Determination In Mesopotemia، Memorandoum No. 5، 24 Dated 22 February 1990، Baghdad: From A.T. Wil-



- son To Under –Secretary Of State For India). P.3.
8. Foreign Office.822 / 23 / 3133،(Telegram From Secretary Of State India To Political Baghdad، Dated 28th And Received 30th November 1918).
9. Colnial Office. 691/2(Administration Reports، Shamiyah،1919) p.30.

ثانياً: المخطوطات:

١. محمد الخالصي (الشيخ)، بطل الإسلام - سيرة حياة والد، محفوظة لدى مكتبة الكاظمية العامة، بغداد.
٢. محمد الخالصي (الشيخ)، مذكرات الشيخ محمد الخالصي، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.
٣. محمد رضا الشبيبي، ثورة النجف ضد الاستعمار البريطاني ١٩١٧-١٩١٨، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.
٤. هبة الدين الشهرستاني (السيد)، مذكرات السيد هبة الدين الشهرستاني، المجلد الثاني، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح العلمية:

١. علك عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢.



٢. علك عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٦٥، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٣. ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير، ١٨٣١ - ١٩١٧، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

رابعاً: كتب المذكرات الشخصية العربية والمُعربة:

١. برترام توماس، مذكرات برترام توماس - الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية- العراق ١٩١٨ - ١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

٢. تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، الجزء الثاني، مطبعة العربي، النجف الأشرف، ١٩٣٨.

٣. جعفر العسكري، مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.

٤. سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا - طيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢.

٥. صلال الفاضل، مذكرات صلال الفاضل (الموح) - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى،



- مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.
٦. عبد الحميد الزاهد، صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.
٧. عبد الرسول تويج، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.
٨. عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠.
٩. قاطع العوادي، مذكرات السيد قاطع العوادي - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.
١٠. كامل سلمان الجبوري، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها، الجزء الأول، مؤسسة البلاغ للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.
١١. مان (الكابتن)، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.
١٢. محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين - من رجال الثورة العراقية، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة



- الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.
١٣. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.
- خامساً: الكتب العربية والمعرّبة:**
 ١. إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، بغداد، ١٩٦٨.
 ٢. ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ.
 ٣. أحمد الحسيني، الإمام الثائر مهدي الحيدري، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م).
 ٤. آرنلد (سر) تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولايين، الجزء الثاني، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الأولى، مطابع دار الجمهورية، بغداد، ١٩٧١.
 ٥. آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
 ٦. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثالث عشر، الطبعة الثانية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٥٩.
 ٧. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء السادس، الطبعة الأولى، جابخانة بانك ملي إيران، تهران، ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م).
 ٨. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الجزء الأول، النجف، ١٩٥٤.
 ٩. أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي، النجف



الأشرف، ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م).

١٠. أمين محمد سعيد، الثورة العربية الكبرى - تاريخ مُفصل للقضية العربية في ربع قرن، الجزء الثاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٣٦.
١١. البرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.
١٢. برسي كوكس - هنري دوبس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩٢٦ - تكوين الحكم الوطني في العراق، تعريب بشير فرجو، الطبعة الأولى، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١.
١٣. بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، الطبعة الأولى، قبرص، ١٩٨٩.
١٤. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٦.
١٥. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨.
١٦. جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر، ترجمة جعفر خياط، بغداد، ١٩٦٤.
١٧. حسن الأسدي، ثورة النجف على الإنجليز، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.
١٨. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩.
١٩. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - التحرك الإسلامي



- ١٩٠٠ - ١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٢٠. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، اهتمام السيد محمود المرعشي، بيروت، ١٩٨٦.
٢١. حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار السلام، لندن، ١٩٩٩.
٢٢. حسين الشهرودي - علي الفدائي، الموجز الجامع - القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢.
٢٣. حميد المطبعي، موسوعة العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥.
٢٤. خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥.
٢٥. رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤ - ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٤.
٢٦. ساطع الحصري (أبو خلدون)، يوم ميسلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، بلا تاريخ.
٢٧. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، الطبعة الخامسة، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٨. سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، الجزء الأول،



- مطبعة منين، بغداد، ١٩٩٠.
٢٩. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣.
٣٠. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠.
٣١. سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠.
٣٢. سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٤.
٣٣. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المهجة، إعداد وتنظيم محمد السامي الحائري، إشراف محمود المرعشي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤هـ (١٩٩٣ م).
٣٤. صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق - فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩.
٣٥. عباس الحائري، حوادث الأيام، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠.
٣٦. عباس علي، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، (١٩٥٠ م) ١٣٦٩هـ.
٣٧. عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤.
٣٨. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث،

- بيروت، ١٩٧٣.
٣٩. عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.
٤٠. عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
٤١. عبد الحسين الكلدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المعلن، المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م).
٤٢. عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق - الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، الدار العالمية، بيروت، ١٩٨٥.
٤٣. عبد الرحيم محمد علي العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢.
٤٤. عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢.
٤٥. عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٤٨.
٤٦. عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥.
٤٧. عبد الرزاق الحسيني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا، (لبنان)، ١٩٣٥.
٤٨. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية



- في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٠.
٤٩. عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥.
٥٠. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦.
٥١. عبود جودي الحلي، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ - اتجاهاته وخصائصه الفنية، الطبعة الأولى، كربلاء، ٢٠٠٤.
٥٢. عدنان إبراهيم السراج، السيد محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠، الطبعة الأولى، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.
٥٣. علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
٥٤. علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤.
٥٥. علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، الجزء السابع، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥.
٥٦. علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٣.
٥٧. علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة أسوة، قم، ٢٠٠٤.
٥٨. علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء

- الثالث، مطبعة الشعب، ١٩٧٢.
٥٩. علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، مطبعة الشعب، ١٩٧٢.
٦٠. علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.
٦١. غسان العطية، العراق - نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.
٦٢. فريق المزهري آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥.
٦٣. فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، بغداد، ١٩٨٩.
٦٤. فيليب ويلارد آيرلاند، العراق - دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.
٦٥. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية - الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى، ترجمة نبيه أمين فارس - منير البعلبكي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦.
٦٦. كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩.
٦٧. كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى



- ١٩٢٠، الطبعة الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
٦٨. لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي، الطبعة الأولى، دار الصادق للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٠٤.
٦٩. لجنة التأبين، سيرة آية الله الخراساني، قم، ١٤١٥ هـ (١٩٩٤).
٧٠. لودر (ج)، القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيد العظم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥.
٧١. لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠.
٧٢. مجيد خدوري (د.)، نظام الحكم في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.
٧٣. محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء الرابع والأربعون، تحقيق حسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٩.
٧٤. محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني - آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢.
٧٥. محمد تقي الشيرازي، تعليقه على مباحث البيع للشيخ الأنصاري، بلا مطبعة، بلا تاريخ.
٧٦. محمد تقي الشيرازي، تعليقه على المكاسب للشيخ الأنصاري، بلا

- مطبعة، بلا تاريخ.
٧٧. محمد التونجي، المعجم الذهبي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩.
٧٨. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ).
٧٩. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الثالث، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥.
٨٠. محمد الحر العاملي، وسائل الشيعة، الجزء الخامس، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٣٩١هـ (١٩٧١م).
٨١. محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام - صفحات من تاريخ العراق السياسي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠.
٨٢. محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥.
٨٣. محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠.
٨٤. محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١.
٨٥. محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الجزء الأول، مطبعة

بيروت، ١٩٩٠.

٩٥. هيئة مدرسة الخالصي، زعيم الإسلام الخالد المجتهد الأكبر الإمام الخالصي، بغداد، ١٩٥٠.

٩٦. وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ - الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤.

سادساً: المصادر والكتب الأجنبية:

المصادر الفارسية:

١. خانابا مُشار، كتابهاي عربي جاي، جابخانة تهران، تهران، ١٣٨١هـ (١٩٦١م).

٢. خانابا مُشار، مؤلفين كتب جاي، جلد دوم، جابخانة إيران، تهران، ١٣٨١هـ (١٩٦١م).

٣. عباس قمي، فوائد الرضوية، جابخانة إيران، تهران، ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م).

٤. محمد رازي (شيخ)، كنجينة دانشمندان، جلد دوم، جابخانة اردشيري، قم، ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م).

٥. محمد علي تبريزي، ريحانة الأدب، جلد سوم، جابخانة بانك ملي إيران، قم، ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م).

٦. محمد علي حبيب آبادي (شيخ)، مكارم الآثار، جلد بنجوم، تهران،



١٣٦٤ هـ (١٩٤٤ م).

٧. مرتضى أنصاري (شيخ)، زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، ناشر

حسين علي نوبان، جاب سوم، افست وصحافي جاب خواجه، قم،

١٤١٠ هـ (١٩٨٩ م).

٨. ميرزا علي واعظ خياباني، علمي معاصر، جانخانه باقري، قم

١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م).

المصادر الإنجليزية:

1. Elizabeth Burgoyne(ed.) Gertrude Bell from her personal papers 1914-1920، London، Ernest Benn L، 1961.
2. Gertrude Lowthain Bell، the letter of Gertrude low thain Bell، edited by Lady F.B Bell، 2 vols -(New York: Boni and Live right، 1927) vol-2- p.464.
3. Phebs Mare، The Modern History of Iraq، West view press، 1985.



سابعاً: الصحف والمجلات:

الصحف:

١. اتحاد الشعب، العدد ١٣٩، السنة الأولى، بغداد، ٧ / ٧ / ١٩٥٩.
٢. الزهور، العدد ٧٣١، بغداد، ٢١ ربيع الآخر ١٣٣٤ هـ (١٩١٥ م).
٣. العدل، العدد ٣٠، السنة السابعة، النجف الأشرف، ٣٠ / ٦ / ١٩٧٣.
٤. العراق، العدد الثالث، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠.
٥. العراق، العدد ٥٢، السنة الثانية، ٣١ تموز ١٩٢٠.
٦. الفرات، العدد الخامس، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠.
٧. لواء الاستقلال، العدد ١٠١٧، السنة الرابعة، بغداد، ٢ / ٧ / ١٩٥٠.
٨. المجتمع، العدد ٨٠، كربلاء، ٣ / ٧ / ١٩٧٠.
٩. المجتمع، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩ / ٦ / ١٩٧١.
١٠. المجتمع، العدد ١٦٨، كربلاء، ٦ / ٧ / ١٩٧٢.
١١. الوطن، العدد ١٦، السنة الأولى، بغداد، ٢٨ / ٦ / ١٩٦٦.

المجلات:

١. الاقتصاد، العدد السابع والخمسون، بغداد، ٢٧ حزيران ١٩٣٥.
٢. البيان، العدد التاسع، النجف، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦.
٣. رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م).
٤. رسالة الشرق، العدد الخامس، السنة الأولى، كربلاء، ١٧ شوال



١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م).

٥. العرفان، الجزء الثالث، العدد ٢٤، لبنان، ١٩٣٣ (١٣٥٢ هـ).
٦. علوم الحديث، العدد الثاني، قم، ١٤١٨ هـ (١٩٩٧ م).
٧. الكتاب، العدد الثالث، السنة التاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥.
٨. لم رشد، العددان (١٧ - ١٨)، دمشق، ٢٠٠٤ م.

ثامناً: المقابلات الشخصية:

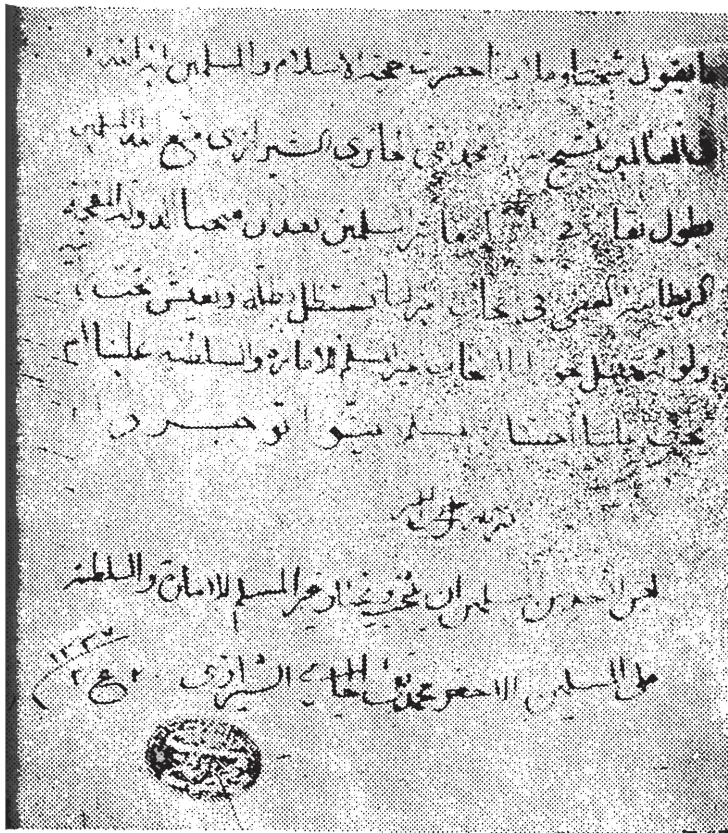
١. محمد الطباطبائي (أغا)، ٧ / ٢ / ٢٠٠٤.
٢. محمد علي الشيرازي، ٨ / ١٠ / ٢٠٠٤.
٣. هادي المدرسي، ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٣.



الملاحق

و لفظ رقم (٢)

١٧٦



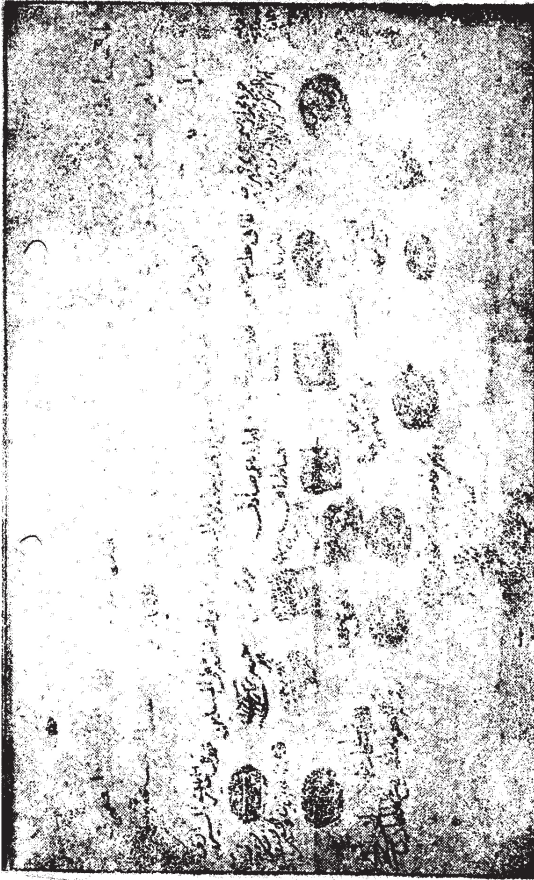
فتوى آية الله الشيرازي

١٢١



صورة فتوى علماء كرامه اعلمه بغيره لغيره السكينة
رسمه السكينة

رسمه رقم (١٢١)



[علماء النجف الأشرف يؤيدون فتوى آية الله الشيرازي
بعدم جواز حكم غير المسلم في البلاد الإسلامية]
وبالله التمسك (ع)

الشيخ
المعظم



[صورة الاحتجاج الذي رفعه الامام الشيرازي الى السفارة الامريكية في طهران] .

٢٥٠

وَلِطَعَةِ (عَمَلٍ)

لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية

٢٠
أنتهجت الشعوب جميعها بالغايات المقصودة من الاشتراك في هذه الحرب الأوروبية من صح
الأمم المطالبة بحقوقها الدنيئة والاستقلال حسب المنشورات عنكم وأنكم ما كنتم
المبدء في هذه المشروع مشروع السادة والتلاوم العام لابد وأن تكونوا
المكياج في رفع الموانع عنه، وحديث متكل ما نفاقاً من ظهور رغائب كثير من القوم
على حقيقتها حين ما أظهرت الدولة الغضبية البريطانية الحرة في اظهار رغائبهم
مع أن الرأي السائد لرغبة الصادقة منهم بما هم امته مسلمة حرة باقية
اختياراً ولتحديدية عربية مستقلة اسلامية ومملكتي مسلم مفيدة بمجلس
وطني وإن السلام في امر المحاربة ينظر به كمنوثر الصلح العومي لا ل
منابها أنا مسؤولون للعراقيين في بث الامالهم بل ان الزموا نفع عن اظهار
رغائبهم بما يكون كافياً ليطهر الرأي العام على حقيقة الغاية التي طلبوها
في الحرب النائمة ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ مجرته
المعروف ومدنيته الحديثة بحمد الله تعالى
سبح الشريعة الاصنام



شكر

رسالة الشيخ الحائري توشيح الشريعة الى الرئيس الأمريكي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله

رسالة صفة المسيرة على (ملك الحجاز)
الشيخ الشيرازي



۱. سبزه‌ریزی

دولتہ قلم (۱۸)



١٩١٨

رسالة رقم ١٩١

توقية

بسم الله الرحمن الرحيم

جنايتي في الاشراف الامام السيد نور المرحم السيد

الضياء وادب وارشف وسدده ايت

المسلمين عديت وعلى كافة من حولك من اخواننا المؤمنين

لا تخفى بلغنا مع كمال السرور انتخبا بـ اهل قطر لك

لنكون عنهم مندوبين بالمرطاب بحقوقهم المتروكة في العباد

وهذا انتخاب في محله واطمنان في اهلهم لان شرفك و

واسلايتك لقيمة لك ذلك فاللهم علينا ان نجيب

الاذنك يا ربنا نعلو اسم بركة الاسلام وشرف

اجدادك الطاهرين ان يحمل الفرج بنا صبيحتك انت

ودوم مديا حر يوم ١٥ رجب الاحمر عتق الله

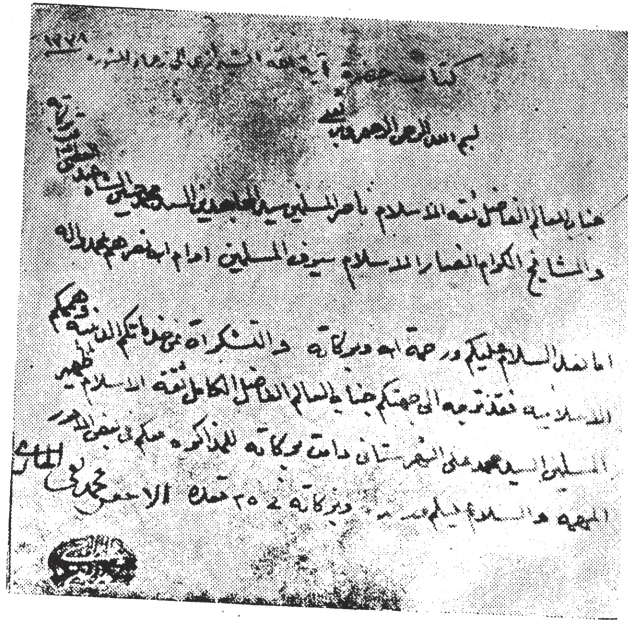


رسالة الامام آية الله الشيرازي لمولى

السيد نور السيامري



حقيقة رقم (١)



[كتاب آية الله الشيرازي الى السيد محمد حسين شاه عبد العظيم]

12/1

اولاً : تشكيل لجنة من موظفي اعضاء البرلمان في كل الدوائر على قاعدة قانون انتخاب موظفي الحكومات دون ان يتداخل فيه
 يكون مركزها الموقر ليعاود مهمته من وضع الحكومة للاصلاح وتشكيل الحكومة العربية للراق مع مراعاة تدارك القوانين الربطية
 ولقد فوجئتم الشعب العراقي بالاجراء الاستبدادي الذي اتخذه السيد الاعلى

ثانياً: همة الطبوعات في العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. فبعد ان علم ذلك في المطبعات في مصر التي لا يوجد لها منها في
اجتماعنا فقرأنا بالافتقار بان علمنا في مصر في يوم والوقت الاجتماع والذاكرة فكتبنا بذلك والان ورد الجواب فكتب
عنه الصنيع واجتمعنا وقرأنا شغفنا بان نبلغ حصره هذه الفار طابع البياض مطالب اهله ليعاد والكتاب في القرن الرابع

[illegible]

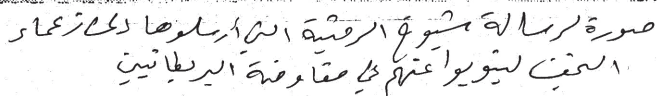
مضبطة احرار بغداد وقادة الحركة الوطنية

12/11

رسالة الى قائم مقام الحاكم الملكي في العراق

دی وکیل ای کم المذنی الیه بطائی

25



12/2

رسالة الشيخ محمد الفاضل إلى الشيخ محمد تقي
السيدي

120

بسم الله الرحمن الرحيم

وأجره هذه المصيبة العظمى العاجية الكبرى بغير غيرة الإسلام والمسلمين وإياه في العالمين أما بعد فإن كثرة
الخاصة والصفة الخاصة بعد استئذان أهل البيت ومصاب الأسرار وكيفية الوصول إلى ذلك قد وجدنا هنا
بعض من المبادئ والمبادئ الأولى والاشياء وضرب من الزمان الذي وقعت عليه الأقطار الإسلامية ولعبت
نار أهله الكبرى (و) ما كان منتهى موت شخص واحد هـ ولكننا نأين فيهم (ص) أما ما به لقد
كتبه القلوب وما بدلت مع العيون ولكن نرى نفس بعضا بغير ذكر المصائب وطول الأدخول
الزمان وشيئا أن يحمل كل حريف وشيئا أن يكون هذه كبرية جامعة كل كبرية كبرية سيد البرية
عليه السلام ونسبه وأن نشاء هنا بغيره مثلا زحام وما نعلموا ذلك العزبة وادعاء لعزله
أصله أن أحيانا القلوب لا تلتصق بالجلل ولا تلتصق بالجلل وإنما تلتصق بالجلل وتلتصق بالجلل
ههنا أرى أهلا للجلل وأرضي غنى عن كبريائه ودم التاج حجب تدلته على أهله الكبرياء
والجلل أن الإنسان ما سلك كيف يكون فضيلا واشتد الطلأ علينا عدم أهله الكائين لنا
ع كذا ما يفت على الكثرة في كبرياء ما نرى كبرياءه وما أخذنا في حجاب الكبرياء ولا نعرف
سبب ذلك فكلما رأينا غيرة من غيرة الله تعالى جمع العلماء والمعلمين إلى ما حاطه
مولدنا الذكر حاتم مرزواجر حاتم شاه وعليه السلام سيخبر على كبرياءه والجلل الذي عليه
حسنة قروبي وعليه مولدنا مرزواجر أهله الزخا وعليه من كبرياءه ودمه ودمه ودمه
على حاتم الذي عليه السلام أصغر الحزم وجمع العلماء حتى لحسن والحسن والدم بعد رشتنا
عليه السلام

رسالة من المنفيين في هنجام



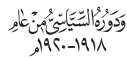
جدول المحتويات



المحتويات

٥	مُقدِّمةٌ مَرَكَزِ تُّراثِ كَرْبَلاءِ.....
٧	المقدِّمة وتحليل المصادر:.....
١٣	الفصلُ الأوَّلُ الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري سيرته الشخصية والعلمية.....
١٦	المبحث الأول: سيرته الشخصية.....
١٦	أولاً: نشأته وأسرته:.....
٢٠	ثانياً: صفاته وأخلاقه:.....
٣٠	المبحث الثاني: دراسته ومرجعياته ومؤلفاته.....
٤٠	المبحث الثالث: طلاب الشيخ محمد تقي الشيرازي.....
٤٩	المبحث الرابع: مواقفه السياسية (١٩٠٦ - ١٩١٨).....
٥٥	الفصلُ الثاني دورُ الشيخ محمد تقي الشيرازي في استفتاء عام ١٩١٨ - ١٩١٩ م.....
٥٨	المبحث الأول: استفتاء عام ١٩١٨ - ١٩١٩.....
٥٨	الجناح الأول:.....
٥٨	أما الجناح الثاني:.....
٦٠	أولاً: الاستفتاء في النجف.....
٦٥	ثانياً: الاستفتاء في كربلاء.....
٧٣	ثالثاً: الاستفتاء في الكاظمية.....
٧٥	رابعاً: الاستفتاء في بغداد.....
٨٠	المبحث الثاني.....
٨٠	أولاً: الوسائل التي استخدمها الشيخ محمد تقي الشيرازي لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور.....
٩٢	ثانياً: المحاولات البريطانية لاستمالة الشيخ محمد تقي الشيرازي.....
٩٩	الفصلُ الثالث الدورُ القيادي للشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ م.....
١٠٢	المبحث الأول: الشيخ محمد تقي الشيرازي يمهّد للثورة.....
١٢٠	المبحث الثاني: مرحلة التهيؤ والتعبئة للثورة قبل إعلانها.....
١٣٠	المبحث الثالث: الدورُ القيادي للشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ م.....
١٤٩	الخاتمة.....
١٥٥	المصادر والمراجع.....
١٥٧	أولاً: الوثائق البريطانية المنشورة:.....
١٥٨	ثانياً: المخطوطات:.....







فهرس المعصومين

- النبي الأكرم ﷺ = محمد المصطفى = محمد: ٥، ١٢، ١٠٤.
- الإمام علي عليه السلام: ٤٤.
- الإمام الكاظم عليه السلام: ٢٥.
- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ٥٠.
- الإمام علي الهادي عليه السلام: ٢٢.
- الإمام المهدي عليه السلام: ٣٦.

فهرس الأعلام

- | | |
|---------------------------|----------------------------------|
| ١٣٧. | حرف الألف |
| أحمد البير: ١٢٥. | إبراهيم أبو والده: ١٢٥. |
| أحمد الحيدري: ٧٤. | إبراهيم السلماسي: ٧٤. |
| أحمد الخراساني: ١٣١، ١٣٧. | إبراهيم الشهرستاني: ١٣٧. |
| أحمد الداوود، الشيخ: ١٠٤. | الأردكاني، الفاضل: ٣٠. |
| أحمد الصافي، السيد: ١١. | ابن خلدون: ٧٢. |
| أحمد الفالي، السيد: ٣٥. | أبو المحاسن، الشيخ = محمد حسن |
| أحمد القنبر: ١٢٥. | أبو المحاسن: ٨١، ١٢٠، ١٣٧. |
| أحمد الوهاب: ١٣٧. | أبي الحسن الأصفهاني: ٤٣، ٨٧. |
| آرنولد ويلسن: ١٠، ٢٨، ٥٩، | أبي القاسم الكاشاني، السيد: ١٠٩، |



٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٩٤، جدوع أبوزيد، السيد: ١٤٠، ١٤٤.
١١٨، ١٢٩، ١٥٢. جعفر أبو التمن: ٧٧، ٧٨، ٨٥،
إسماعيل الصدر، السيد: ٣١، ٢٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٢،
٩٦، ٥٠. ١٣٨، ١٤٤.

أغا بزرك الطهراني، العلامة: ٢٠، جعفر العسكري: ٨٩.
٤٠. جعفر عطيفة: ٧٥.
أغا حسن النواب: ٧٣. جواد الجواهري، الشيخ: ٦٣،
١١٧.

جواد صاحب الجواهر، الشيخ:
١٣٨، ٧٢، ٥٢.

حرف الحاء

الحاخام اليهودي: ٧٦.
حبيب الله، ميرزا: ١٦.
حسن الشيخ خليل، ميرزا: ٤٩.
حسن الصدر، السيد: ٢٠، ٧٤.
حسن القزويني الحائري (أغامير)،
السيد: ٤٦.

حسن القزويني، المحقق السيد: ٣٥.
حسين القزويني الحائري، السيد:
٤٣، ٨١، ١٣٧.

حرف الباء

باقر شرکشیک: ١١٦.
برسي كوكس: ١١٩.
بكر صدقي: ٨٩.
بوفل: ٦٩، ٩٧.
بولي: ١٢٣، ١٢٤.
بيرسي كوكس، المقدم: ٢٨.

حرف التاء

تشارلس كراين: ٨٩.
تيلر: ٦٦.

حرف الجيم

جاويد باشا: ٥١.



رضا الهمداني، الشيخ: ٤٧.

رفعت الجادرجي: ١٠٧.

رؤوف الامين: ١٢٢، ١٢٤.

حرف السين

ساسون حsqيل: ١١٥.

ساندورز: ١١٣.

ستار نوري العبودي، الدكتور: ١١.

سعد صالح، السيد: ٦٤.

سعد، الشيخ: ١٤٠.

سعيد النقشبندي: ١١٢.

سعيد كمال الدين السيد: ٩٧.

سلمان الجنابي: ١٤٣.

سلمان هادي آل طعمة، السيد: ١١.

سليمان العسكري: ٥١.

سمرمذ آل هيتمي: ١٣٨.

حرف الشين

شعلان أبو الجون: ١٠٩، ١١٧،

١٢٨، ١٣٠.

شعلان الجبر: ١٢٧، ١٣٨.

حسين القش، الشيخ: ٤٩.

حسين القمي، السيد أغا: ٣٤.

حسين النائيني، الشيخ: ٤٩.

حسين النوري، الميرزا: ٣١.

حسين بن علي، الشريف: ٧٠، ٧٨،

٨٩، ٩١، ٩٢، ١٥١.

حسين، الملك: ٧٤.

حميد الكلدار، الشيخ: ٥١.

حيدر القصاب: ١٣٨.

حرف الخاء

خادم الغازي: ١٣٤.

خضير الحاج عاصي: ١٤٠.

خليل عزمي بك: ٨٢.

خير الدين الزركلي: ١٠.

خيرى الهنداوي: ١٢٣، ١٢٤.

حرف الراء

رابح العطية: ١٣٨.

رامز: ١٤٤.

رحوم الظالمي، الشيخ: ١١٧.





- شكر الله، الشيخ: ١١٥.
- شكر، قاضي الشيعة الشيخ: ٧٦.
- شهاب الدين المرعشي النجفي،
- السيد: ٢١، ٢٢، ٤١.
- شوكت باشا: ٥١.
- شيخ الشريعة الأصفهاني=فتح الله
- بن محمد النمازي: ٤٩، ٥٠، ٨٧،
- ٩٦، ١٢٦، ١٤٥.
- عبد الأمير[ابن الشيخ عبد الحسين
- الشيرازي]: ١٩.
- عبد الحسين آل ياسين: ٧٤، ٩٧.
- عبد الحسين الإزري، الشاعر الحاج:
- ١٤٧.
- عبد الحسين الجلبلي: ٧٤، ١١٥.
- عبد الحسين الشيرازي، الشيخ: ١٩،
- ١٣٧.
- عبد الرحمن الخضر: ١٢٧.
- عبد الرحمن العواد: ١٣٨.
- عبد الرحمن الكيلاني: ٧٦.
- عبد الرحمن النقيب: ٧٧، ٨٩.
- عبد الرزاق آل وهاب: ٩، ١٠.
- عبد الرزاق الحسني: ٩.
- عبد السلام الحافظ: ١٢٣، ١٢٤.
- عبد الكاظم الحاج سكر: ١٢٧.
- عبد الكريم الجزائري، الشيخ: ٥٢،
- ٦١، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٣٨.
- عبد الكريم العواد، الشيخ: ٨١،
- ٩٥.
- حرف الصاد
- صادق القزويني، السيد: ٣٥.
- صالح الحلي: ١١٥.
- صلال الموح، الشيخ: ١٤٠.
- حرف الضاد
- ضاري المحمود، الشيخ: ١٤٠.
- حرف الطاء
- طليح الحسون: ٩٥.
- حرف العين
- عارف حكمت: ١٤٤.



- عبد الكريم اليزدي الحائري، الشيخ: علوان الياسري، السيد: ٦١، ٦٢، ٤٥.
٩١، ١٠٦، ١١٠، ١٢٧، ١٣٨.
- عبد الله الحجازي، الشريف: ٧١. ١٣٩.
عبد الله المازندراني، الشيخ: ٤٩. علوان سعدون، الحاج: ١٢٧.
- عبد الله بن الحسين، الأمير: ١٠٥، علي الألوسي، الشيخ: ٧٦، ١١٥.
١٠٦. علي البازركان: ٢٦، ٨٥، ١٠٢.
- عبد المجيد الشاوي: ١١٥. ١٠٧، ١١٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.
عبد المحسن شلاش: ١٣٨. علي الداماد، السيد: ٤٩.
- عبد المهدي قنبر، الشيخ: ٨١، ١٢٥. علي الشاهرودي، العالم المحقق: ٣٤.
عبد الهادي شليلة البغدادي، الشيخ: علي الوردي، الدكتور: ٩، ٩٨.
٤٩. علي بن الحسين، الأمير: ١١١.
- عبد الواحد الحاج سكر، الشيخ: علي جهاد الحساني، السيد: ١٢.
٦١، ٦٣، ٧٢، ٩١، ١٠٩، ١١٠، علي طاهر، الدكتور: ٦.
- ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٨، ١٤١. علي واعظ خياباني، ميرزا: ١٠.
عبد الوهاب الوهاب، السيد: ٦٦، عمار الهلالي، الشيخ: ١١.
- ٨١، ١٠٩، ١٣٧. عمر الحاج علوان، الشيخ: ٨١، ٩٥.
عبد علي الحميري: ١٣٧. عمر العلوان: ١٢٠، ١٢٥.
- عزیز الله الطهراني، السيد: ٤٦. عيسى البزاز: ١٣٨.
علاء الصافي، الدكتور: ٦.



حرف الغين

غثيث الحر جان: ١١٧.

غورو الجنرال: ١٤٣.

حرف الفاء

فرانك بلفور: ٧٧، ٧٨.

فيصل بن الحسين، الأمير: ١١١،

١١٢.

فيصل بن الحسين، الملك: ١٤٣.

فيليب آيرلاند: ٦٦.

حرف القاف

قاطع العوادي: ١٤٤.

قندي، الحاج: ١٣٨.

حرف الكاف

كاظم أبو ذان: ١٢٥.

كاظم الخراساني، الشيخ: ٤٩.

كيرزن: ٥٨.

حرف اللام

ليجمن: ١٤١.

ليو التاسع، البابا: ٢٨.

حرف الميم

مارشال: ٧٧.

مان: ١٢٨، ١٣٤.

مبدر آل فرعون: ٥٢.

مجل الفرعون: ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨.

محب علي، الميرزا: ١٦.

محسن أبو الحب، الشيخ: ١٢٠.

محسن أبو طيخ، السيد: ٦١، ١٠٩،

١٢٧، ١٤٤.

محسن الحكيم، السيد: ٢٤.

محسن شلاش: ١٠٧، ١٢٨.

محمد الأصفهاني، السيد: ٣١، ٣٤،

٤٣.

محمد الأفشاري الأصفهاني، السيد:

٤٥.

محمد الباقر، السيد: ١٢٧.

محمد الحسيني الشيرازي، السيد:

٣٥.

محمد الخالصي، الشيخ: ٩، ١١٦،

١٢١.





- محمد الشاهرودي، المحقق الكبير
الشيخ: ٣٥. ١٩، ٢٠، ٣٠، ٣١، ٤٢، ٤٥، ٤٧.
- محمد الطباطبائي، السيد: ١١، ٣٠، ١١١.
محمد حسن خان: ١٢٦.
- محمد العبطان: ١٢٧.
محمد الهندي: ١٢٥.
- محمد باقر الشيبلي، الشيخ: ١١٢، ١٣٦.
محمد رضا الأصفهاني، الشيخ: ٣٥.
- محمد بحر العلوم، السيد: ٨٢، ١٠٢.
محمد رضا الشيبلي، الشيخ: ٩، ٧٠، ٩١، ٩٧.
- محمد تقي الشيرازي، آية الله العظمى
الميرزا، الشيخ: ٥، ٨٥، ٩٨، ١٠٢. ١٨، ٢٥، ٢٨، ٤٠، ٥٢، ٨١، ٨٢، ٩٨، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١٢٥، ١٣٤، ١٢٦.
- محمد جواد آل صاحب الجواهر: ٩٧.
- محمد جواد البلاغي النجفي،
الشيخ: ٤٤. محمد رضا القزويني، السيد: ٦٨.
- محمد حبيب العبيدي، الشاعر: ٨٦. محمد رضا فتح الله: ١٣٨.
- محمد حرز الدين: ٩. محمد سعيد الحبوبي، السيد: ٥١.
- محمد حسن آل كبة الربيعي
البغداددي، الشيخ الحاج: ٤٧. محمد شبيب، الشيخ: ١٢٢.
- محمد صادق الطباطبائي، السيد:
٦٦، ٦٨.





- محمد عبد الحسين، الشيخ: ١٢٢. ١٠٧، ١١٢.
- محمد علي أبو الحب: ٩٥. محمد مهدي المولوي: ٩٥.
- محمد علي الحسيني، السيد: ٦٨. محمود النقيب: ١١٥.
- محمد علي الشيرازي: ١١. محمود عباس الأنباري: ١١.
- محمد علي الطباطبائي، السيد: ١١، مخيف، الشيخ: ١٤٠.
- ٢٥، ٤٠، ٩٥، ١١٦، ١٢٥. مرتضى الأنصاري، الشيخ: ١٠.
- محمد علي [ابن الشيخ عبد الحسين مرزوق العواد: ١٢٧، ١٣٣.
- الشيرازي]: ١٩. المس بيل: ١٠، ١٨، ٦٥، ٢٨، ٧٣،
- محمد علي، الميرزا: ١٦، ١٧. ٧٤، ٧٩، ١٤٢.
- محمد فاضل الداغستاني: ٥١. مصطفى الكاشاني، السيد: ٤٩،
- محمد كاظم الخراساني، الشيخ: ٤٦، ٥٠، ١٠٩.
١٣٨. مصطفى النقشواني، السيد: ٤٩.
- محمد كاظم الشيرازي، الشيخ: ٢٣، مهدي الحيدري، السيد: ٥٠، ٥٢.
٤٢. مهدي الخالصي، الشيخ: ٩، ٧٣.
- محمد كاظم اليزدي الطباطبائي، آية الله ١١٦، ١٢١.
- السيد: ٣٢، ٣٣، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٩٢. مهدي الخراساني: ١٣٨.
- محمد محسن أبو المحاسن: ١٤٦. مهدي الشيرازي، العلامة الكبير
- محمد مصدق: ١٠٩. السيد: ١٨، ٣٥.
- محمد مهدي البصير: ٢٧. مهدي، السيد: ٨٢.
- محمد مهدي الصدر: ٧٤، ٨٥، ٩٧، موحان الخير الله، الشيخ: ١٠٤.





موسى تقي، الشيخ: ٩٧. ٩، ٥٣، ٨١، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٢،

١٢٥، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١،

١٤٦.

حرف النون

نور الدين الشهرودي: ١٠.

هنري كنج: ٨٩.

نور الياسري، السيد: ٦٤، ٩١،

هوبكنز: ١٢٨.

١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٧.

نوربري: ٦١، ١١٨، ١٢٧، ١٢٨،

١٣٤.

حرف الياء

يوسف الخراساني البيارجمندي،

الشيخ: ٣٥.

نيجول: ١٢٨.

يوسف السويدي: ٨٥، ١٠٧،

١١٢.

حرف الهاء

هادي الحسون: ١٣٧.

هادي الخراساني، السيد: ٣٤.

هادي المدرسي، السيد: ١١.

هادي المقوטר: ١٢٧.

هادي الميلاني، العالم المحقق السيد:

٣٥.

هادي النقيب، السيد: ٦١، ٦٣.

هادي زوين: ١٠٧، ١٢٧.

هاول: ٩٣.

هبة الدين الشهرستاني، السيد:





فهرس الأماكن والبلدان

١٤٣.

حرف الألف

بلدة سيد محمد: ٢٢.

أبي صخير: ٦٤.

البلقان: ٨٤.

الأندلس: ٨٣.

حرف التاء

إيران: ٧، ٨، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

تاييلور: ١٠٥.

٢٠، ٣٧، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٩٥.

تركيا: ٧.

٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١١٢، ١٤٦، ١٥١.

آيرلاند: ١٠٣.

حرف الجيم

إيطاليا: ١٠٨.

جامع الحيدر خانة: ١١٣.

حرف الباء

جزيرة هنجام: ١١، ١٧، ٢٥، ٤٠،

باريس: ٨٩.

١٢٤، ١٢٥، ١٤٠.

بريطانيا: ٥١، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٩١.

جنوب إيران: ٩٤.

٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠.

حرف الحاء

١٤١، ١٥١.

الحجاز: ٧٠، ٧١، ٩١، ١١١،

البصرة: ٥١، ٦٠، ١٤٠.

١١٢، ١٥١، ١٥٣.

بغداد: ٤٧، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٧٥.

حرم الإمام الحسين بن علي عليه السلام

٧٧، ٧٨، ٨٦، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧.

الصحن الحسيني: ١٦، ١٩.

١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩.

الحلة: ٤٣، ٦٩، ٧٧، ١٠٥، ١٢٢،

١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٦، ١٣٩.





حرف السين

١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٩.

سان ريمو: ١٠٨.

السراي: ٦٦.

السماءة: ١٠٥، ١٣١.

سوريا: ٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢،

١٠٨، ١٤٣.

سوق الشيوخ: ٧١، ٨٤.

حرف الخاء

خان العطيشي: ١٤١.

خانقين: ١٤٣.

الخليج العربي: ١٧، ٢٥، ٤٠، ٥٨،

٦٤، ١٢٤، ١٢٥.

حرف الشين

الشام: ٨٩.

الشامية: ٦١، ٦٤، ٧٧، ١٠٥،

١١٧، ١١٨، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣،

١٣٤.

الشعبية: ٥٢.

شمال طهران: ٤٦.

شمال ناحية الكفل: ١٣٥.

شيراز: ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠.

شيراز: ٤٢.

حرف الدال

دمشق: ١٤٣.

دير الزور: ١٤٣.

الديوانية: ١٠٣، ١٣٠.

حرف الراء

الرمادي: ١٣٣.

الرميثة: ١٠٥، ١١٧، ١٢٧، ١٣٢،

١٣٣.

روسيا: ١٧، ٥٠.

حرف الصاد

صحن الإمام العباس: ١٢١.

الصحن الحسيني الشريف: ١٤٦.

الروضة الحسينية المطهرة: ٤٤.





حرف القاف

الصحاح العلوي الشريف: ٤٣، ٤٥.

صحاح الكاظمية: ١١٦.

قضاء طويريج: ٩٧.

الصرح: ٨٤.

قم المقدسة: ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٦.

حرف الطاء

حرف الكاف

طهران: ١٨، ١٩، ٢٨، ٤١.

١٠٩، ٨٧، ٨٨.

كربلاء: ٥، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٦،

١٨، ١٩، ٢٠، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥،

٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨،

٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٣،

٧٥، ٧٧، ٧٩...

كركوك: ٨٩.

الكويت: ٥٣، ١٠٩.

الكوفة: ٦٤، ١٠٥، ١٣٣، ١٣٤.

حرف اللام

لبنان: ٨٩، ١٠٨.

لندن: ٥٨.

ليبيا: ٨٩.

حرف العين

العراق: ٧، ١٧، ١٨، ٢٨، ٣٢، ٦٢،

٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٥، ٧٧.....

عوريح: ١٤١.

حرف الغين

غرفة تجارة بغداد: ٧٧.

حرف الفاء

فرنسا: ٨٨، ٨٩، ١٠٨.

فلسطين: ٨٩، ١٠٨.

الفلوجة: ١٤٠.

حرف الميم

المتوسطة الإيرانية: ١٩.



حرف النون

الناصرية: ٥٢، ١٣٣، ١٤٢.
 النجف الأشرف: ١٢، ٢٠، ٣٢،
 ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣،
 ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٦٠،
 ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٥،
 ...٧٧
 النعیمیة: ١٤١.
 نهر الحسینیة: ٢٢.
 نهر السند: ٨٣.

حرف الهاء

الهند: ٢٨، ٥٨، ٩٢، ٩٥.

حرف الواو

الوند: ١٣٩.

حرف الياء

يزد: ٤٥.
 اليوسفية: ١٤١.
 اليونان: ٨٤.

محكمة التمييز العليا [طهران]: ١٩.

المحمودية: ١٤١.

مخفر أبي شورة: ١٣٥.

مدينة الكاظمية: ٢٥، ٣٢، ٤٣،
 ٤٤، ٥٠، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٧٣، ٧٤،
 ٩٧، ١١٣، ١١٥، ١٤٧.

مدينة مشهد المقدسة: ٥٠.

مرقد الإمام علي بن موسى الرضا:
 ٥٠.

مرقد سيد محمد: ٢٢.

مسجد السهلة: ٢٤.

مسجد الكوفة: ٢٤.

المسيب: ١٣٦، ١٤١.

المشخاب: ١٢٧.

مصر: ٧.

مقبرة مير علي الطباطبائي: ٤٧.

مكتبة الإمام أمير المؤمنين: ١٢.

المكتبة المركزية: ١١.

مكتبة أمير المؤمنين: ٣٧، ٣٨.

الموصل: ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٧٧.





فهرس القبائل والأسر

حرف الألف	حرف الزاي
الأقرع: ١٤٠.	زوبع: ١٤٠.
آل البلاغي: ٤٤.	حرف الشين
آل البيت: ١١.	الشهيندر: ٢٥.
آل حسن: ١٣٣، ٧١.	حرف الظاء
آل فتلة: ١٣٥، ١٢٨، ٥٢.	الظوالم: ١٣٠.
حرف الباء	حرف الفاء
بني حجيم: ١٢٧.	الفواشير: ٧١.
بني حجيم: ٧١.	حرف الميم
البهلوية الملكية: ١٠٩.	المسعود: ١٣٨.
حرف الخاء	المنتفك: ١٠٤.
الخزاعل: ١٣٣.	حرف النون
حرف الدال	نمير: ١٤٠.
الدليم: ١٣٣، ١٤٠.	حرف الواو
حرف الراء	الوزون: ١٢٠.
ربيعة: ٤٤.	





فهرس الكتب

- | | |
|--|--|
| شرح قطر الندى: ٤٨. | حرف الألف |
| شرح منظومة الرضاع للسيد صدر الدين العاملي: ٣٩. | أعاجيب الأكاذيب: ٤٥. |
| | الإمامة الكبرى: ٤٧. |
| حرف القاف | أنوار الهدى: ٤٥. |
| القرآن الكريم: ٤٢. | حرف التاء |
| القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة: ٣٩. | تعريف الأنام بترجمة المدينة والإسلام: ٤١. |
| حرف الكاف | تعليقه على المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري: ٣٧، ٣٨. |
| كتب الصلاة: ٤٦. | تعليقه على مباحث البيع للعلامة الشيخ الأنصاري: ٣٨. |
| حرف اللام | حرف الدال |
| لغة الطالب في حاشية المكاسب: ٤٣. | درر الأصول: ٤٦. |
| حرف الميم | حرف الذال |
| مدينة فاضلة إسلام: ٤٤. | الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤١. |
| مشجرات آل الرسول: ٤٢. | حرف الراء |
| حرف النون | الرحلة الملكية: ٤٨. |
| نزهة البصر في فهرست نسمة السحر: ٤١. | رسالة في أحكام الخلل: ٣٩. |
| حرف الهاء | رسالة في صلاة الجمعة: ٣٩. |
| هدى الملة إلى فذك من النحلة: ٤٧. | حرف الشين |
| الهدى إلى دين المصطفى: ٤٥. | شرح اللمعة: ٤٧. |
| هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي: ٤١. | |



إصداراتنا

١. فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني (أربعة أجزاء).
٢. محاسن المجالس في كربلاء.
٣. قرآنيو كربلاء المقدسة (الجزء الأول).
٤. الخط و الخطاطون في كربلاء (الجزء الأول).
٥. ندوات مركز تراث كربلاء التراثية.
٦. القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٧. علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٨. موسوعة تراث كربلاء المصورة (ثلاثة أجزاء).
٩. أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام.
١٠. العباس قمر بني هاشم عليه السلام.
١١. كربلاء في عهد العباسيين.
١٢. مجلة تراث كربلاء - فصلية محكمة.
١٣. مجلة الغاضرية - فصلية ثقافية.
١٤. دليل مركز تراث كربلاء.
١٥. كربلاء في مذكرات الرحالة.
١٦. صحافة العتبات المقدسة.
١٧. كربلاء في الشعر اللبناني.
١٨. سكان محافظة كربلاء - دراسة في جغرافيا السكان.
١٩. ديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري.
٢٠. الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي من عام ١٩١٨ - ١٩٢٠ م.

قيد الإنجاز

١. الخط و الخطاطون في كربلاء (الجزء الثاني).
٢. الرسالة المحمدية في احكام الميراث الابدية.
٣. علم الهداية في غياهب الظلمات.
٤. الشمعة في حال ذي الدمعة.
٥. كربلاء في مجلة العرفان.
٦. علماء مدينة كربلاء المقدسة.
٧. تحفة الفضلاء في تراجم علماء كربلاء.
٨. صحافة كربلاء.
٩. الفضلاء من ذرية ابي الفضل العباس عليه السلام.
١٠. المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية.